

# المقتطف

الجزء الثالث من المجلد السابع والأربعين

١ سبتمبر (أيلول) سنة ١٩١٥ - الموافق ٢١ شوال سنة ١٣٣٣

## معادن السلاح والتخيرة

مقابلة بين ما عند الفريقين المتحاربين منها

المعادن اللازمة لصنع الميرة والتخيرة وفي جملتها القنابل والمدافع كثيرة وهي الحديد (ومنهُ يصنع الفولاذ) والمنجنيس والنكل والكروم والتحاس والالومنيوم والزنك والرصاص والتصدير . وفي بلاد الفريقين المتحاربين كثير أو قليل منها . وقد اشتهر ان ما عند ألمانيا والتحاس من التحاس لا يكفيها وان اقتار مما اليه قد يضطرهما الى بذل وسعها في تصدير اجل الحرب لثلاث تضرارا الى طلب الصلح قبل الاوان . وغرض هذه المقابلة المقابلة بين ما عند الفريقين من المواد المذكورة

### الحديد

ام المواد اللازمة لعمل الميرة والتخيرة الحديد ومنهُ تصنع المدافع ودروع الحصون والبنارج والمقذوفات السدة لخرق تلك الدروع والقنابل الشديدة الانفجار وغير ذلك . وعند الفريقين القدر الكافي من معدن الحديد ولكن في ألمانيا والتحاس اوطأ نوعاً مما هو في بلاد الحلفاء . وألمانيا وانكلترا تستوردان مقداراً كبيراً من الحديد الاسوجي الذي يصنع منه احسن انواع الفولاذ (الصلب) وانكلترا تستورد كثيراً منه من اسبانيا ايضاً

### المنجنيس

يشتمل هذا المعدن في تحويل الحديد الى الفولاذ اللازم لصنع خلف القنابل الشديدة الانفجار والقنابل الرشاشة السهامة شرابنل . وروسيا اولى البلاد في استخراج هذا المعدن تليها الهند فالولايات المتحدة الاميركية . وقد استخرجت سنة ١٩١٣ نحو ٩٣ في المئة من مجموع المنجنيس الذي استخرج في تلك السنة . وفي هذه السنة عينها استوردت ألمانيا ٦٧٠ الف

طن من ذلك المعدن من الخارج وخصوصاً روسيا . وبلغ مقدار ما استخرج منه من مناجمها ٩١ الف طن سنة ١٩١٢ ومن مناجم النمسا نحو ١٧ الف طن على أنه ليس ثمة سبب كاف يجعل على الجزم بأن قطع جميع المصادر والموارد الخارجية عن ألمانيا والنمسا يرقل حركتهما كثيراً فإن ألمانيا أصدرت ٤٣٠٠٠٠٠ طن من مصنوعات الفولاذية سنة ١٩١٣ فيمكنها والحالة هذه استخدام ذلك لد حاجتها وحاجات حليفتها النمسا وتركيا من النخيرة إذا استطاعت الحصول على المنغنيس الكافي . ومعلوم أن هذا المعدن كثير الانتشار بين المعادن إذ يوجد بمزوجاً بكثير منها . ثم أنه لا يعد انت يهتدي علماء الألمان إلى طريقة يغيرون بها كيفية صنع الفولاذ ليستغنوا عن اتفاق مقادير كبيرة من المنغنيس على ذلك . كما أنه لا يعد أن تكون ألمانيا قد أدخرت قبل الحرب مقادير كافية منه أو أنها اكتشفت مادة أخرى تقوم مقامه

#### النكل

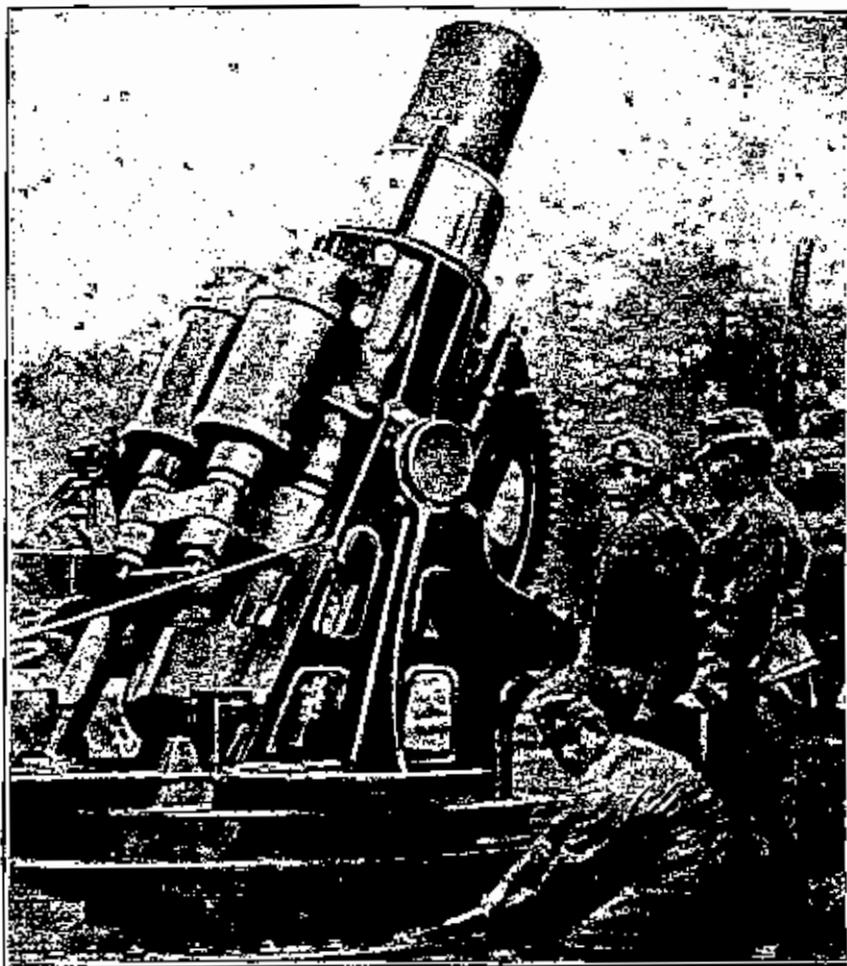
أما النكل فلا غنى عنه في عمل المدافع والدروع والقذائف المعدة لخرق الدروع والرصاص . ويشك في هل اكتشف الإنسان مادة تحمل محله . فهو والحالة هذه من معادن السلاح الكبيرة الشأن . وقد بلغ مقدار ما استخرج منه سنة ١٩١٢ في العالم كله نحو ٢٦٥٠٠ طن منها ٩٨ في المئة استخرجت من بلاد الحلفاء وخصوصاً كندا واليابان وقدره ٤٠٠ طن فقط استخرج من نروج . وقد تستعين ألمانيا بنكل نروج ولكنها لا يكفيها . فإذا لم تكن قد ذخرت منه قبل الحرب اضطرت أن تلجأ إلى مناجم في بلادها وهي قليلة لا يكاد ما تخرجه يذكر في جنب حاجتها منه

#### الكروم

ومثل النكل في أهمية معدن الكروم فإنه لازم لصنع الدروع والقذائف المعدة لخرقها . وهو يخرج من نيوكليدونيا من جزر الباسيفيك التابعة لأمريكا وروسيا في جنوب افريقية وروسيا . وكانت اليونان وبلاد الأناضول تستخرج من مقداراً كبيراً منه ولكنها قل في السنين الأخيرة . والمرجح أن ألمانيا والنمسا تأخذان منها ما تحتاجان إليه من هذا المعدن . وإذا انضمت اليونان إلى الحلفاء بقي الأناضول مفتوحاً في وجه ألمانيا والنمسا وفيه من الكروم ما يكفيها

#### النحاس

ولنأت الآن إلى النحاس الذي قامت حوله تلك الضجة الكبيرة وليل أن ما عند ألمانيا



مدفع سكودا النموي والاساطين التي حوله فيها المراسك التي ترجعه الى وضعة الاول بمد ارتدادو

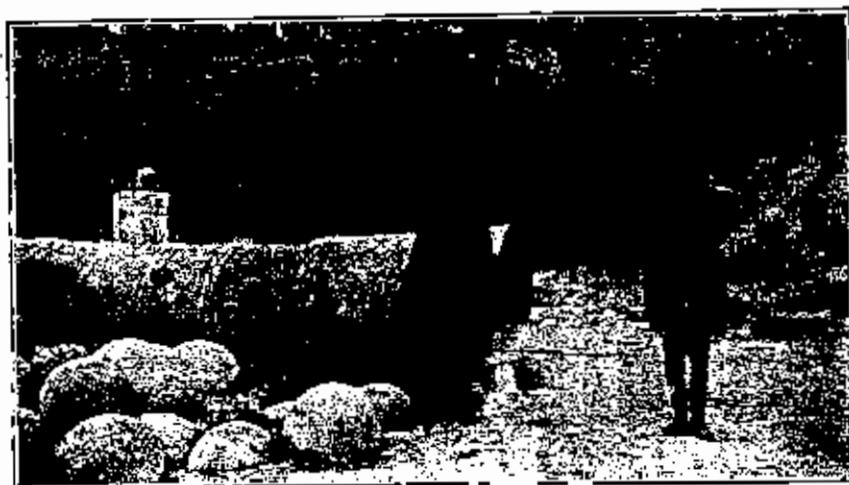


مدفع سكودا ولوازمه من الرجال والذخيرة في اوتومويل يجرها ويجره

المتنطف صفحة ٣١٤ مجلد ٤٧



قبلة من فناء المدفع الالمانى الذي فطر فوهته ١٦ بوصة



مدفع عثمانى قديم في كليد البحر فطر فوهته ٢٦ بوصة ومعه فناء الحجر التي كانت تطلق به  
المقتطف صفحة ٥ ٣ مجلد ٤٧

منه ٧٠ بكفويها ولا بد من ادائها الى الحصول على كفايتها منه مادامت محصورة وطرق المواصلات بينها وبين الخارج مقطوعة فان لم نلجأ بسبب حاجتها الى الطعام سلت بسبب حاجتها الى النحاس

جميع القنابل من رشاشة وشديدة الانفجار وخرافات الدروع تنطق بمنطقة من النحاس لمنع احتكاك القنبلة بجوانب المدفع ولتبع خروج الغازات منه قبل انطلاق القنبلة . وكانت العادة قبل الحرب ان يمزج النحاس بالزنك لان الزنك ارخص من النحاس . اما الآن وقد بات اقل منه فليس في مزجه به اقتصاد بل اسراف . ثم ان غلف الخراطيش وقنابل القنابل وكثيراً من متعلقات المدافع البرية والبحرية تصنع منه فضلاً عن انه لازم لكل اللزوم لمنع البروز وهذا لا غنى عنه في كثير من ادوات الحرب

ومتوسط ما يستخرج من النحاس سنوياً في العالم كلو نفجر مليون طن منها ٥٥ في المئة استخراجاً من الولايات المتحدة سنة ١٩١٣ . وتليها في الرتبة اليابان فانها استخرجت ٧,٣ في المئة ثم اسبانيا والبرتغال وال المكسيك واستراليا وتوايها وروسيا وشيلي . وقد استخرجت كل منها بين ٤ و ٥ في المئة . ثم ايطاليا ١٦,٠ في المئة فانكلترا ٠,٣ في المئة . اما فرنسا فلم تستخرج شيئاً . واما المانيا فاستخرجت ٢,٥ في المئة والنمسا ٤,٠ في المئة . فجميع بلاد الحلفاء واعدائهم تجلب النحاس من اميركا لتسد حاجتها الا اليابان . فقد جلبت المانيا سنة ١٣٧ الف طن سنة ١٩١٣ . وفرنسا ٧١ الفاً . وايطاليا ١٨ الفاً . والنمسا ١٧ الفاً . وانكلترا ١٥ الفاً ولا يزال الحلفاء يجلبون من اميركا ما يحتاجون اليه من النحاس ولكن يرجح ان المانيا والنمسا المحصورتين الآن جلبتا منه بواسطة المحايدين اكثر مما يظن ولو كان ذلك لا يكفيهما ولا سيما بعد انضمام ايطاليا الى الحلفاء . فقد قدر ما استعملته المانيا منه ببلغ ٢٦٥ الف طن سنة ١٩١٣ والنمسا ببلغ ٥٠ الفاً . وليس ثمة سبيل الى تقدير ما تستهلكان منه الآن مما وحليفاتها تركيا ولكن المرء كذا انه انما يستعمل فيها لا يمكن الاستنتاج عنه . والمرجح كل الترجيح ان المانيا خزنت منه مقادير كبيرة ليل الحرب . على ان شرائها اياه اخيراً باثبات باهظة يدل على مبلغ ما انتفضت منه وعلى ان ما في خزائنها منه قليل . وهناك امران لا نزاع ليهما الواحد ان جميع مناجم النحاس والمعامل في المانيا لا تقطع الآن عن العمل البتة وتعمل باقصى قوتها . والثاني ان علماء المناجم والمعادن فيها تقبوا عن معدن تصنع منه مناطق القنابل بدل النحاس

## الالومنيوم

ان حرب الهواء رفعت شأن الالومنيوم وسودته على سائر المعادن ولكن نفعه غير محصور فيها . فانه كان قليل الاستعمال حتى اواخر القرن الماضي اذ اصبح من المعادن الرائجة الكثرة الاستعمال في جميع مرافق الحياة . ومنذ ٣٠ سنة بلغ مجموع ما استخرج منه ٥٥٠٠ رطل فلم تات سنة ١٩١٣ حتى قدر الاستخراج منه بمبلغ ١٢٣ مليون رطل فلا يتقدم في ذلك غير الحديد والرصاص والنحاس والزنك والقصدير . ويقول احد العلماء انه لا يتنصف هذا القرن حتى يصير ثاني النحاس بل يسبقه . فهو الآن اخص من القصدير وظلاً لرطل ومن النحاس ايضاً سواء كان ذلك في اعتبار الحجم او قوة الايصال الكهربية . وقد اخذت دائرة استعماله وتطبيقه على حاجات المعيشة تنوع أكثر من دائرة الرصاص او الزنك ومن الالومنيوم تستخرج المادة المفرقة المعروفة باسم « امونال » وهي مؤلفة من نترات الامونيوم والالومنيوم مقطعة اجزاء صغيرة جداً وتشمل لحشو القنابل بها مع غيرها . والناس تستعملها لحشو قنابل البطريات من طراز هرنزر . وقد استخرجت الولايات المتحدة وكندا سنة ١٩١٣ نصف الالومنيوم المستخرج في تلك السنة . والباقي استخرج من فرنسا وانكلترا وسويسرا على حد سواء فالخلفاء احسن حالاً بالنظر الى هذا المعدن من الفربق الآخر . اما ألمانيا فتستعد بعض ما تحتاج اليه من سويسرا ومنذ بدأت الحرب شرعت في استخراجها من ارضها

## الزنك (التوتيا)

بلغ ثمن الزنك بعد الحرب خمسة اضعاف ما كان قبلها وكان ثمنه قبلها ثلثي ثمن النحاس فبات بمدى اقل منه رغم ارتفاع ثمن النحاس كما هو معلوم . وهو يستعمل ممزوجاً بالنحاس لعمل غلاف الخراطيش وقنابل القنابل وتلبس به الاسلاك الشائكة المصنوعة من الحديد . وكانت الولايات المتحدة والمانيا والبلجيكا أكثر البلاد استخراجاً له سنة ١٩١٣ . وتستخرج فرنسا واسبانيا وانكلترا كميات كبيرة منه ولكنها لا تكفيهن . ومناجمه كثيرة في سيليزيا الالمانية والمجر وكوتشيا والتيرول في النمسا . وكانت المانيا تأخذ حاجتها من الزنك بحجارة قبل الحرب من مناجم استراليا فلما شجرت الحرب انقطع ذلك الوارد طبعاً . ولكن بعض البواخر بعيت تهربة فسيطرت انكلترا ٨٠ الف طن منه وهي ملقاة عرماً في ارضها لا تستطيع الانتفاع به لان افرانها ليست ملائمة لصهره وتجميعه من الخبث فهي تستورد ما يلزمها من الولايات المتحدة

## الرصاص

تستخرج المانيا والنمسا من الرصاص ما يكفيها ويزيد. اما الحلفاء فان استراليا أكثر بلادهم استخراجاً له ولكن ما يستخرج منها لا يكفيهم فهم مضطرون لذلك ان يستوردوا الرصاص من الولايات المتحدة واسبانيا والمكسيك. اما الرصاص فيدخل في تركيب رصاص شرايبل بمزوجاً بالانتيمون وقد ارتفع سعر الانتيمون في هذه الحرب كالزئبق تقريباً وان تكن قبائل شرايبل اقل نفعا بكثير من قبائل المواد الشديدة الانفجار في الهجوم ومتوسط ما يستخرج من الانتيمون في السنة من الدنيا كلها ٢٠ الف طن منها تستخرجها الصين ومعظم الثلث الباقي فرنسا. وكانت الحروب تستخرج قبل الحرب ٨٠ طن في السنة ولكنها تستطيع زيادة ذلك كثيراً حين الانتهاء

## التصدير

متوسط ما يستخرج من هذا المعدن من جميع بلاد الدنيا ٢٠ الف طن واول البلاد استخراجاً له ولايات معلقا فانها تخرج نحو النصف ثم انكلترا فالمانيا فاستراليا فالصين



وخلاصة ما تقدم ان المانيا وحلفاءها يخرجون ما يكفيهم من خمسة معادن لازمة لعمل السلاح والذخيرة وهي الحديد والمنغنيس والكروم والزنك والرصاص. ويشك في قدرتهم على اخراج ما يكفيهم من الخمسة الاخرى وهي النكل والنحاس والالومنيوم والتصدير والانتيمون. ولكن لما كانت المانيا قد اعدت لهذه الحرب عتباتها من قبل يستنج انها خزنت مقادير كبيرة من المعادن التي ليس منها في ارضها ما يكفيها. ومما تكن ثقة القيادة الالمانية العليا بالنصر السريع عظيمة فلا ريب انها اتخذت الحيلة لحرب طويلة اذا اقتضى الامر ولا ريب ان ادخار المعادن التي تموزها كان في جملة ما تحوطت له. فليس والحالة هذه سبب مقبول يجعل على القول ان المانيا وحلفاءها تعوزم المعادن اللازمة للحرب قريباً مما تقام امر الحرب وانست دائرتها. ولا ريب ان علماء المعادن في المانيا يدأبون في التنقيب عن مواد تسد مسد المعادن التي يخشى نفاذها في حرب طويلة

اما الحلفاء فيخرجون ما يحتاجون اليه من الحديد والمنغنيس والنكل والكروم والتصدير ومعظم حاجتهم من الالومنيوم. ولما كان زمام البحر في ايديهم فانهم يستطيعون جلب ما ينقصهم من الالومنيوم والنحاس والرصاص من الخارج وخصوصاً الولايات المتحدة. وما ينقصهم من الانتيمون من الصين. فلا يعوزهم الا الزئبق بالرغم مما تبدله معامل اميركا من الجدد والمحة في تمحيصه من معدنه قبل ارساله الى انكلترا

## مدفع سكودا النمساوي

خطب المستر بلنور وزير البحرية الانكليزية خطبة قال فيها ان حساب الالمان اخطأ في كل شيء، ما عدا الذخيرة والمدافع . اما الذخيرة فقد دلت المعارك التي حدثت حتى الآن على تفوقهم فيها تفوقاً عظيماً وهذا ما حدا بالخلفاء على بذل أقصى جهدهم في الاكثار منها بعد الذي عرف واشتهر ان الالمان لم يكسبوا معركة الا بها .

واما المدافع ولاسيما الضخمة منها فقد اخذ الالمان اعدادهم بها على غرة . وكانت اولى المفاجآت في لياج ثم نامور وموباج وجيفه وانفوس وبرزميسل . وكانت انفرن من تحسب الثانية في مواقع الدتيا الحصينة فلم تثبت على مدافع الالمان سوى اسبوع . وقد اختلف في عيار المدفع الذي استخدموه لتهديم تلك الحصون فظن في بادى الامر انهم استخدموا لذلك مدافع كروب التي من عيار ٤٢ سنتيمراً (  $\frac{1}{16}$  بوصة ) وحدها دون غيرها . وقد جاء في الجزء الاول من تاريخ الحرب العظمى الذي نشره ما يأتي :

« وهذه المدافع ذات حجم كبير جداً وقد روت الصحف الالمانية ان معامل كروب صنعت سراً مدافع قطر قوه الواحد منها ١٧ بوصة وان الجيش يستخدمها في الحرب الحاضرة ولا يعلم هل هذه الرواية صحيحة او غير صحيحة . وكل ما يعلم ان قطر القنبلة التي تلقاها المدافع قيس فوجد انه ١١ بوصة . فمدافع مثل هذه تستطيع ان تهدم حصوناً منيعة مثل حصون لياج بسهولة ولا تصلها مدافع الحصون »

وقد قالت السينتك اميركان ان هذه المدافع موجودة عند الالمان ويظهر انها استعملت في لياج وانفرنس ولو لم يرها احد . وانما سمعنا بمدفع واحد منها اسمه « برتا الصغيرة » . وقواعدها مركبة في السمنت المسلح فلا يمكن فصلها عنه الا بتسفه نفاً وهذا يقلل قيمتها الهجومية . وقد سبكت مدافع من عيارها في انكلترا ومصانع سكودا في النمسا لبوارج والحصون السواحل . والجديد فيها هو تمكن الالمان من نقلها من مكان الى مكان وشدة فتك قتالها فانها لا تنفجر الا بعد ما تحترق دروع الحصون . ويقال انه يقوم على خدمة كل واحد منها نحو مئتي جندي ويقتضي لتثبيتها في مكانه ست ساعات

على انه عرف الآن ان الالمان لم يقتصروا على مدافع كروب في تهديم الحصون المتقدم ذكرها بل استعانوا عليها بمدافع سكودا التسوية من عيار  $\frac{1}{16}$  ٣٠ سنتيمتر ( ١٢ بوصة ) .

وقد فلتت هذه المدافع بتلك الحصون ما لم تفعلهُ المدافع الروسية والفرنسوية واليابانية مجتمعة بحصون بريزبيل . وكانت نصب اهدافها على غاية الاحكام والدقة حتى ان بعضها خرق درع مدفع في احد حصون انقرس عن بعد ١٢ كيلومتراً ولم يكن رجاله يرون الحصن بل استدلوا على مركزه من خريطة كانت بين ايديهم . وقد اهدى امبراطور المانيا هذه الدرع وجزءاً من القنبلة فيها الى متحف الجيش النموي في فينا

وقد صنعت معامل سكودا اول مدفع من مدافعها هذه سنة ١٩١٠ واخترته لأول مرة في ميدان التجربة بنجاء وانياً بالمرام . وهو يطلق قنبلة ثقيلها ٨٦ رطلاً بسرعة ١١١٥ قدماً في الثانية او ما يقارب سرعة الصوت في الهواء . واذا اطلق قنبلة ارتدت الى الزوايا ثم عاد الى مركزه الاول بضغط الهواء . وتقاوم ارتداده مواضع (فرمات) مائة فوق المدفع ثم يعود الى مكانه الاصلي بواسطة مكبس هوائي تجنهُ . ومعظم مداه الاثني ١٢ كيلومتراً وقد اطلق بعض هذه المدافع ٤٠٠ مرة في الحرب الحاضرة ولا يزال يصلح للعمل . وفي معامل سكودا مدفع للتجربة اطلق ٦٠٠ مرة فلم يخلل ترمزه اختلالاً يشمريه اما القنبلة فتتلا مادة سريعة الاحتراق وفيها جهاز يمنع الكبسولة من الانطلاق قبلما تفرز القنبلة وتمن في الهدف الذي تصيبه . ويحمل المدفع على ثلاثة موطرات واحد يحمل المدفع نفسه واثان يحمل قاعدته وثالث يحمل الاساس الذي يركزان عليه . واعظم سرعة سير الموطرات بها ٢٠ كيلومتراً في الساعة

ويمت تركيب المدفع وتركيزه في مكانه عادة في ٤٠ دقيقة ويمكن اقام ذلك في ٢٤ دقيقة اذا اقتضى الامر كذلك يمكن اطلاق طلقة واحدة منه كل دقيقة وقد استعمل في الميدان بنجاء بنتائج غريبة . ففي بولندا فتكت قنبلة منه ببطرية كاملة وبعدد كبير من المشاة . والذين لم يقتلوا بشظايا القنبلة قتلوا بشدة ضغط الهواء وبالاشتقاق بالغازات الخائفة المتصاعدة عن انفجار القنبلة وذلك في دائرة قطرها ٣٠٠ متر حول محل سقوطها . واستخدم في غليشيا وجبال كرواتيا مدفع من مدافع سكودا من عيار ٤٢ سنتيمتراً (١٦ ١/٢ بوصة) . وهذا المدفع اصنم من الاول واصعب مراساً في نقله من مكان الى مكان وهدى مدافع سكودا التي من عيار ١٢ بوصة ١٢ كيلومتراً فاذا اريد اختتام مدفع منها وجب على من يريد ذلك ان يمضي ساعتين قبل الوصول اليه . وهذا الوقت يكفي لفك المدفع وتحميله والحرب به

ولكن معاً كانت المدافع البرية قوية فقوتها لا تماثل قوة المدافع البحرية الكبيرة كمدافع

البارجة كوين اليزابث (أي المدفعة اليابانية) التي قطر فوهة الواحد منها ١٥ بوصة ومدافع البارجة كليفورنيا الاميركية التي قطر فوهة الواحد منها ١٤ بوصة والبارجة فوسو اليابانية التي قطر فوهة الواحد منها ١٤ بوصة والبارجة تورثيل الفرنسية التي قطر فوهة الواحد منها ١٣ بوصة والمدافع كوين اليزابث طولها ٥٦ قدم وثقل قبلته ١٩٢٥ رطلاً وسرعتها ٢٥٠٠ قدم في الثانية من الزمان - وفي هذه البارجة ٨ مدافع من هذا الحجم - واصغر هذه المدافع وهو المدفع الفرنسي من مدافع البارجة تورثيل قطر فوهته ١٣ بوصة وطولها ٥٠ قدم وثقل قبلته ١٣٤٢ رطلاً وسرعتها ٢٦٧٥ قدماً في الثانية من الزمان - وفي هذه البارجة ١٦ مدفعاً من هذا الحجم

ومدافع مثل هذه لا تقاس بها المدافع النموية الكبيرة ولا الالمانية لان ما يكسبه المدفع الالمانى بسعته يخسر اضعاف اضعاف بقصر البوتيه - فان قبلة المدفع الانكليزي زنتها ١٩٢٥ رطلاً وسرعتها ٢٥٠٠ قدم في الثانية وزنة القبلة من المدفع النموي ٨٦٠ رطلاً وسرعتها ١١١٥ قدماً في الثانية فالفرق شاسع بين قوة القبتين - ولو كان في الامكان ان تنقل هذه المدافع البحرية الى البر وتدفن من الحصون المنيعه كحصون لياج ونامور وتطلق عليها لكان فعلها بها اشد من فعل المدافع الالمانية والنموية - ولكن ليس في الامكان نقل مدفع طولها سبعة عشر متراً في البر مع ما يلزم له من الآلات والادوات لتحريكه وتسيده - وقد حسب بعضهم قوة المدافع في البوارج الانكليزية كلها فوجد انها تساوي قوة كل البنادق والمدافع التي تكون مع جيوش عددها خمسة عشر مليوناً

وما تقدم عن تفوق المدافع البحرية لا ينفي ان النمويين والالمان فاقوا غيرهم في اعداد المدافع البرية الضخمة التي تنسف اضع الحصون وفي انهم تمكنوا من نقلها بسهولة من مكان الى آخر واكتشفوا طريقة لجعلها ترجع الى وضعها من نفسها بعدما ترتد بانطلاقها ولولاها ما امكنهم فتح حصون البلجيك المنيعه والبلوغ الى فرنسا - ولوعلم الانكليز والفرنسيون والروس قبل نشوب الحرب ان عند النمويين والالمان مثل هذه المدافع وعرفوا قوتها لكان لهم شأن آخر معهم - ومن المحتمل انهم كانوا قد وجدوا سبيلاً لتأجيل الحرب او لابطالها

رأس المانيا المنتفخ<sup>(١)</sup>

هذا عنوان كتاب ألفه الدكتور اميل ريج سنة ١٩٠٧ وكان له وقع عظيم في بلاط الملك ادورد السابع وفي الدوائر الخاصة ايضا في انكلترا ولكن جمهور الشعب الانكليزي لم يره الانتباه اللازم الا بعد وقوع الحرب الحالية فتهاوت على قراءته حتى اعيد طبعه ثمان مرات قبل انتهاء سنة ١٩١٤ . والمؤلف مجري تلقى العلوم في جامعات فينا وبودابست وبواغ ودرس اخلاق الشعب الالماني درسا دقيقا ثم استوطن انكلترا بضع سنوات ألف في خلالها الكتاب الذي نحن في صدده ووضح فيه مطامع المانيا واستعدادها الحربي وما يربو اليه امبراطورها من بسط سيادته على المسكولة . الا ان ما ذهب اليه المؤلف من وجوب زيادة الجيش الانكليزي لقاء استعداد المانيا الحربي لم يرض الامة الانكليزية التي كانت ترى ان الاسطول كان يدفع كل خطر عن البلاد وانه يستحيل ان يضم امبراطور المانيا وشعبة العداء لهم . وقد كان رأي المؤلف هذا سببا من الاسباب التي جعلت الشعب الانكليزي يمرض عن كتابه في ذلك الحين

والكتاب مقدمات ونتائج اما المقدمات فمدارها على حالة الشعب الالماني العقلية والمادية والنتائج عما نتج من هذه الحالة من المطامع والاستعداد الحربي والمالي والسياسي التي ادت اخيرا الى هذه الحرب المشؤمة

فيروسيا ( وهي اكبر الممالك الالمانية وقائدها سياسيا وحربيا ) مملكة حديثة اتعمة نسبة الى سائر ممالك اوربا . اهتدى اهلها الى الدين المسيحي منذ نحو مائة سنة وكانوا يشكلون لغة سلافية . وظلت يروسيا خاضعة لملوك بولونيا الى اواخر القرن السادس عشر وقد اجتاحها الفاتحون من المجر وبولونيا واسوج وفرنسا والفا امراؤها الاستعطاء من ملوك اوربا ووزرائها . ولم تكن احوالها القومية بانفضل من احوالها السياسية فاهلها اكثر الشعوب الاوربية مهاجرة فمنهم ملايين عديدة منتشرون في سائر ممالك اوربا وفي اميركا طلبا للرزق . وقد اثر فيهم الذل الذي قاسوه كل هذه القرون فلما انشأوا الوحدة الالمانية سنة ١٨٧١ ونظروا امورهم هبوأهية واحدة لمحو اثار الماضي كما يفعل حديث التعمية الذي يذل جهده ليشفي الناس ايام فقره . سكي انه لما ذهب تيرس الى عوامم اوربا ليطلب منها مساعدة فرنسا عقب وقوع نابليون الثالث في الاسر لقي رنكه المؤرخ الالماني ( الذي فصح

(1) Germany's Swelled Head, by Dr. Emil Reich.

عيوب مواطنيها) وقال إنه «من تحارب المانيا الآن بعد ان اسرت الامبراطور» . فاجابه رنكه « انها تحارب لويس الرابع عشر» . اي لنها تأخذ بثراها مما فعله بها ذلك الملك الجبار قبل تلك الحرب بأكثر من مئة وخمسين سنة

ولما رأى الالمان انهم توقفوا الى تأسيس الوحدة الالمانية بعد انتصاراتهم الباهرة على الدنمارك والنمسا وفرنسا وان تجارتهم وصناعاتهم في ارتفاع داخلهم الغرور والطمع فادعوا انهم شعب الله الخاص وان اعداءهم اعداؤه وقامت بينهم زمرة من انكسار والمؤرخين لم يتركوا سبيلاً الا طرقوه لاثبات هذه الدعوى حتى يخيل لمن يقرأ كتاباتهم ان الشعب الالماني خلق من طينة غير الطينة التي خلق منها سائر البشر وان الباري خلقه رحمة بالعالمين وسببه المسكونة يتمتع بها ويسود اهلها ويكون له القول الفصل والسلطة العليا حتى يرث الله الارض وما عليها

ولا بأس من ايراد بعض الشواهد على ما تقدم من اقوال امبراطورهم وكبار قوادهم ومؤرخيهم واساتذتهم . وما يذكر في هذا الصدد ان كثيرين من غير الالمان ادعوا دعاوي باطلة مثل هذه ونسبوا الى مواطنيهم صفات لم تكن فيهم فكان مواطنوهم يقرأون اقوالهم ويرمون بها عرض الحائط اما في المانيا فالامر على ضد ذلك فان مثل هذه الدعاوي الطويلة العريضة تجد اذا ناسا صاغية وقلوباً واعية حتى تشجع منها الشعب الالماني وصارت عقيدة من عقائدهم ألف ولتمن كتاباً عن الالمان والنهضة الايطالية في القرن السادس عشر ادعى فيه ان جميع المصورين والنحاتين الذين اشتهروا في ايطاليا كيشل انجلو ورفائيل ولناردوده فنشي وبليني وغيرهم كانوا من اصل الماني مستنجاً ذلك من هيتهم وامياتهم واسماء المدن التي ولدوا فيها ( بعد فتحها حتى صارت تشبه الامم الالمانية )

والف الاستاذ دانيال مدرس الجغرافية في مدرسة هال (Halle) الملكية كتاباً في الجغرافية ( اعيد طبعه مئتين وخمسة وستين مرة حتى سنة ١٩١١ ) ذكر فيه ان فرنسا كانت اصلاً مملكة صغيرة من بقايا امبراطورية شارلمان ثم امتدت شرقاً منتصبة الاملاك الالمانية التي في جوارها . ومما جاء في هذا الكتاب ان ليون ومرسيليا كانتا في العصور الوسطى مدينتي المائتين

وقال الاستاذ ترويشكي « لمن ستكون اليادة في العالم ؟ اليس لالمانيا حامية السلم . فان روسيا الضخمة لا تزال في دور التكون . ووضع الضعف فيها كثيرة واحواها الاقتصادية ومشاطها الداخلية قد اهدتها عن كل شيء آخر . وانكثرتا اضمف مما يظن لارل وعله ومستمراتها مستفصل عنها في المستقبل . وفرنسا لتنازعها اختلافات الاحزاب . وايطاليا

ستعطي عملاً يساعدها على اطعام اولادها القوت الضروري . فالاستقبل لالمانيا وعلى النحسان  
تتخذ بها اذا ارادت ان تبقى في عالم الوجود»

وقال المارشال فندر غولتز ( باشا ) « علينا ان نقتع انفسنا ونقتع الجيل الذي تولينا  
تعليمه ان وقت الراحة لم يأت بعد ولا بد من تنازع عظيم يتوقف عليه قيام المانيا او  
سقوطها وسيكون هذا التنازع عظيماً جداً مثل كل تنازع يقع بين الشعوب المختلفة وسيكون  
ايضاً مقدمة لتغييرات مياسية مهمة »

وقال الجنرال ثون برنهاردي ( مؤلف كتاب « المانيا والحرب القادمة » الذي ذاع  
صيته في الحائتين ) في خطاب القاه امام جمعية برلين في ٢٣ يناير سنة ١٩٠٥ « انه رغمنا  
عن المعاهدات ومؤتمرات السلام فان المشكلات المنظمة لا تحل إلا بالسيف »  
وما جاء في كتابات هذا القائد ما يأتي

« ان الشعب الالمانى اعظم شعب متمدن ذكر في التاريخ »

« ان الجنس البشرى مديون بتقدمه للشعب الالمانى »

« الحرب هي العامل الوحيد الذي يقليب التقدم على التأخر »

« الحرب واجب اديني وعامل من عوامل التمدن لا غنى عنه »

« كل معنى يسماه الناس لا يبطال الحرب جهالة ومخالفة للاداب وامر غير لائق  
بالجنس البشرى »

« بلزم محقق فرنسا حتى لا نقف امامنا مرة اخرى »

« ان الاتفاق السلمى مع انكلترا امر وهمي لا يلىق بالساسة الالمان اتباعه »

« علينا ان نحارب الحرب القادمة لحماية مصالحنا ومصالح العالم اجمع وليكن شعارنا  
السيادة على العالم او السقوط »

اما اقوال وليم الثالثى امبراطور المانيا فقد اصيحت اشهر من ان تذكر ولاسيما وان  
جرائد العالم تناقلتها وقتها قالها . وهالك بعضها

« ربما يطلب حكم اطلاق النار على والديكم واخوتكم فبرهنوا حينئذ اخلاصكم شخصية  
حاسياتكم » ( من خطاب القاه على انفار القرعة في بوتسدام يوم ٢٣ نوفمبر سنة ١٨٩١ )

« لكنكم كلكم ارادة واحدة وهي ارادتي وشريعة واحدة وهي شريعتي »

« يجب ان لا يبت امر في العالم بدون رضى امبراطور المانيا والشعب الالمانى » ( من

خطاب القاه وقت الاحتفال بمرور مئتي سنة على تأسيس مملكة بروسيا )

« الشعب الألماني ملخ الأرض »

« قد امتدت لفتنا الى ما وراء البحار ولزومنا ومباحنا ارتقت جداً وكل اكتشاف جديد ورأي عملي امتحناه نحن أولاً ثم اقتبسناه باقي الشعوب منا »

« سيكون الشعب الألماني الصخرة الصماء التي ينشأ الله عليها عمله في تمدن العالم . وسيفتخر انتم نبوة الشاعر بان اخلاق الشعب الألماني هي التي ستحن حال المسكونة »

وواضح مما تقدم ان الالمان يعتبرون انفسهم افضل خلق الله وان جميع المشاهير كانوا منهم وانهم لا يتلون حقهم الا متى سادوا على العالم اجمع وصاروا الكل في الكل . اما من حيث الوسائل التي يمكن التوصل بها الى بلوغ غايتهم فقد اعطوا جهاراً باقوالهم وانعالم ان كل الوسائل مباحة لهم وان الحق للقوة . وقد اوردنا بعض القوال فون برنهاردي من جهة الحرب ولزومها وكتابة ملوفاً مثل هذه الاقوال حتى يخيّل لمن يقرأه انه ليس في الدنيا شريعة غير شريعة السيف وان خرق القوانين مباح للوصول الى الغرض المطلوب . وفضل شاهد على افعالم التي من هذا القبيل ماورد في مذكرات البرنس بيمارك ( الصحيفة ٩٥ - ١٠٠ من الترجمة الانكليزية ) بشأن اعلان فرنسا الحرب على بروسيا سنة ١٨٧٠<sup>(١)</sup> حيث قال

« كنت قد عذمت على الاستقالة ( لان جد الامبراطور الحالي لم يوافقني على محاربة فرنسا ) رغماً عن محاولة «رون» اقتناعي بالعدول عن عزمي هذا . دعوت رون ومولتكي ذات يوم الى النداء معي وبينما نحن على المائدة اتاني تلفراف عن مقابلة سفير فرنسا لملك في ايسر ولما كان جلانته قد اذن لي في نشر خبر هذه المقابلة سألت مولتكي اولاً عن حالة الجيش فاجابني انه اذا كان لا بد من الحرب فالاجدر بنا عدم التأخر . تحذفت بعض الكلمات من التلفراف ولكنني لم ازد عليه ولم اغير شيئاً فيه وقرأته ثانية على ضيقي فقالت ان معناه قد تغير تماماً فبعد ان كان خبر معاداة اعداينا صار تحدياً وتحرشاً ( A flourish and a challenge )

(١) حكاية هذه الحرب ان خلا عرش اسبانيا فطلب الاسبان الى احد امراء عائلة مونترو لوزن ان يملك عليهم فلم يرض ذلك لفرنسا لانه يحملها مهددة من الشرق ومن الجنوب الغربي ولنا اسرافوليون اثباتك سبغوني في برلين ان يطلب الي ملك بروسيا ان لا يسمح لامير الماني ان يبنوا عرش اسبانيا لاق الاحمال ولا في الاستقبال . وبتال ان سفير فرنسا كلم ملك بروسيا بذلك وهو يحتره في منزله امس العمومي فامنع الملك من مكالمته السذراية بهذا الشأن وقت التزعمه وأشار عليه ان تكون الحاضرة بواسطه وزير ( بيمارك ) وارسل لتفرافاً الي بيمارك بذلك . فغير بيمارك التلفراف بطريقة فهم منها ان الملك امان الصغير ونشر في اوربا فلما بلغ الخبر فرنسا قامت وقدمت واسطت الحرب على بروسيا ونال بيمارك مراده لانه كان يبحث عن طريقة يجعل فرنسا بها على اعلان الحرب لتكون هي البادئة بالعدوان

فأقهرتهم اني اذا ابانت هذا التفرد الى الجرائد وإلى السفراء يصل الى باريس قبل نصف الليل وسيكون تأثيره هناك كتأثير الرداء الاحمر في الثور» (وقت مبارزة الثيران)

اما وصف الاستعدادات الهائلة التي قام بها الالمان في الاربعين سنة الماضية للوصول الى بسط سيادتهم على العالم اجمع فما يطول شرحه اذ لم تبق بلاد من بلاد الله الا وارسلوا اليها دعواتهم وساستهم وتجارهم وجنودهم ناهيك عن اسطولهم الضخم وجيشهم العرمرم الذي بلغ من الانتظام مبلغاً لم يلفه جيش آخر. فجارتهم في البرازيل وبولينا وغيرها من بلدان اميركا الجنوبية ازدادت زيادة عظيمة جداً. قال شمورل (وهو اقتصادي سياسي) «طينا ان نظم في جنوبي البرازيل مستعمرة يكون عدد سكانها عشرين او ثلاثين مليوناً من الالمان» وقال ايضاً سنة ١٩٠١ «ان المانيا تستولي شيئاً فشيئاً على تجارة بولينا (غربي البرازيل) ومقى استولت عليها كلها كان لنا هناك مستعمرة كتبناها بغير حرب وبلاغارة» ثم ان عدد الالمان الذين في الولايات المتحدة الاميركية مع اولادهم يتف على سبعة ملايين. ولما كانت المانيا عاجزة عن اخضاع هذه الجمهورية العظيمة ترى كتاب الالمان قد غيروا لمجتهم نحوها عمماً هي نحو بقية الشعوب فاشاروا على حكومتهم وحكومة الولايات المتحدة ان تحالفا معاً فتكون نتيجة هذا التحالف ان اساطيلها تفوق اساطيل انكلترا ويكون لها جيش يمكنها من الاستيلاء على البلدان البعيدة

ومن استعدادات المانيا ما حصلت عليه من الامتيازات في المملكة الهنانية واحمها سكة حديد بنداد وهي تشدق في الاسنانة وتخترق المملكة من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي وطولها الفان واربعائة كيلومتر وللشركة صانحة الامتياز كل ما تجده من المادن والمنافع في منطقة عرضها عشرون كيلومتراً على جانبي الخط (اي عشرة كيلومترات من كل جهة) فاذا ضربنا عرض هذه المنطقة (٢٠ كيلومتراً) في طولها (٢٤٠٠ كيلومتراً) كانت الحاصل ثمانية واربعين الف كيلومتر او اثني عشر مليوناً من الافدنة (اي نحو مضعف مساحة الاطيان الزراعية في القطر المصري). وما سكة حديد بنداد الا واسطة للوصول الى خليج العجم والزحف منه على الهند. ولم تنس المانيا ايران ولا الصين فقد سعت في مند تجارتها في الاولى واخذت كيانشار في الثانية قاعدة لاعمالها في تلك الاصقاع البعيدة

وقد اورد الدكتور ايل رنج بعض الارقام لايضاح تقدم تجارة المانيا. فقد كانت قيمة وارداتها سنة ١٨٩٤ نحو ٢٠٦,٠٠٠,٠٠٠ جنيه وبلغت ٣٩٢ مليوناً سنة ١٩٠٦ اي انها تضاعفت تقريباً في ١٢ سنة وكانت قيمة صادراتها سنة ١٨٩٤ نحو ١٦٦ مليوناً من

الجنيهاً بلغت ٣٠٦ ملايين سنة ١٩٠٦ اي انها تضاعفت تقريباً . ولقد اوضح المؤلف ان ما ترمي اليه المانيا حقيقة هو الحصول على مستعمرات انكثرا اذ انها معها اخذت من الاملاك من جارتها فرنسا وروسيا فلا تكفي لاسكان الزيادة المتتوية في سكانها

وبعد ان وصف المؤلف قوة المانيا الادوية والمادية افرد فصلاً لعوامل الضعف في بروسيا . واول ما ذكره من هذه العوامل هو ان بروسيا سريرة المعطب . فاذا كانت منتصرة تقدمت تقدماً سريعاً واذا خانتها الايام لم تقوَ على المصائب والملاات بل تسقط حالاً . واستشهد على ذلك بتاريخ بروسيا في اواخر القرن الثامن عشر اي بعد وفاة فريدريك الكبير بيسرين سنة فان هذا الملك جعل مملكته في درجة سامية من النعمة ثم ضمها نابوليون الاول سنة ١٨٠٦ فسرية شديدة فحطمت كانه من خرق وصارت حاميات المدن الحصينة تسلم لفرق صغيرة من الفرسان الفرنسيين

هذا والنظام الالمانى المحكم الذي ذاع صيته قد يقيد في الاعمال العظيمة ولكنه لا يربي رجالاً . ويخطئ من يظن انه نبع من المانيا فواد عظام بعد فريدريك الكبير . فالجيش النظم اشبه بجمع رتب في الكليات ترتيباً متظلاً غير ان ترتيب الكليات شيء والانشاء شيء آخر وكذلك الجيش فان نظامه لا يكفي ما لم يكن فيه قائد عظيم يجاهد ذلك النظام . فاشهر الشعوب هو الشعب القوي نبع بالفرادو لا بنظاماته والرومان اصدق شاهد على ذلك وزبدة القول انه اذا انتصر الجيش الالمانى في حرب ما كما في سنة ١٨٢٠ - ١٨٢١ ( وكان السبب الاكبر لانتصاره حيث انه ضعف الجيش الفرنسي ) ثم له ما يريد اما اذا اعترضته مصاعب لم تكن في الحبان غلب على امره ولم يجد للشاكل حلاً لان الضابط الالمانى مضطر الى اطاعة الاوامر التي لو امر بها طاعة عمياء ولم تخول له الحرية في العمل وهذه الحرية لا بد منها لتشد القرية واعمال الحيلة لاكتشاف طرق جديدة للوصول الى الغرض المقصود . والاعتقاد الشائع ان الجيش الالمانى لا يقهر اعتقاد باطل فان الالمان لم يدخلوا حرباً منذ سنة ١٨٢١ وزد على ذلك ان المقالة في وضع نظام دقيق للجيش يجعل نبوغ فواد عظام مستحيلاً

ومن جملة عوامل الضعف في المانيا اخذ الحكومة على نفسها الاهتمام بكل امر كبيراً كان او صغيراً حتى لم يبق للانفراد ما يعملونه . وقد ينيد هذا النظام في اوقات السلم ولكن اذا حدثت حرب دارت فيها الدائرة على الحكومة سقطت كل هذه النظامات لانه لا يوجد بين افراد الالمان من له السلطة الكافية لمداومة العمل . وعليه فالنظام الالمانى قد ساعد نحو

الامبراطورية كثيراً في ايام الصخر ولكن اذا عصفت الزواجر وهطت الامطار فهناك الظامة الكبرى . وبضدها نسين الاشياء فنظام انكلترا على الضد من نظام المانيا تماماً فان كثيرين من ذوي السلطة فيها خارجون عن هيئة الحكومة ولذلك فانها أكثر مقاومة واحتمالاً لخطوب الزمان من المانيا . فيينا نرى النصر لازماً للمانيا والأرزحت تحت اثقال المصائب نرى انكلترا تزيد قوة وصبراً اذا ازدادت متاعبها ومشاكلها

ثم افرد المؤلف فصلاً خصوصياً ( وهو الفصل الاخير في الكتاب ) لما يستتج من « المقدمات والنتائج » التي ذكرها وهو انه يجب على الامة الانكليزية ان لا تكتفي باعداد الاسطول بل ان تنظم جيشاً يربطاً كافياً لمنازلة العدو لان طموح المانيا الى الاستعمار وتأليف امبراطورية عظيمة خارج اوربا يبسطها يوماً الى حرب عظيمة . ولو استعد الانكليز في ذلك الوقت كما اشار عليهم مؤلف هذا الكتاب لما طالت مدة الحرب الحالية الى الآن

ب . ن

## لماذا ينبغي على أميركا ان تنضم الى الحلفاء

بقلم المتر ووزقت رئيس أميركا السابق

قال الجنرال شرمن « الحرب جهنم » وما حدث الآن في اوربا ولاسبانيا في بلجكا يريد هذا القول . ولا تبطل الحرب الا اذا حُمِل بالاسلوب الذي اقترحه وهو ان ترتبط الدول المتعدنة القادرة على الحرب وعلى السلم ارتباطاً مداره حفظ السلم في الدنيا . اي نعمد بحفظ ما لكل دولة منها من الحقوق التي لا ينازع فيها وبان كل خلاف يقع بينها يُعرض على محكمة تحكيم لتفصل فيه وبانها تحارب كل دولة تمسدي على غيرها او لا تخضع لحكم هذه المحكمة في المسائل التي يجوز التحكيم فيها

ومفاد ذلك ان تحالف الدول كلها على تأييد السلم العاري عن العريف الذي يحفظ لكل شعب بلاده وشرفه ومصالحه الحيوية ويضمنها له ويستثنىها من الدخول في حكم محكمة التحكيم . وهذا التحالف لا يقضي اموراً يستحيل ضمانها ولا يند وعوداً بتعذر او لا يحل القيام بها . لانه لا يجوز لدولة ان ترتبط بعهد الا اذا كانت واثقة انها قادرة على القيام به واخيراً وهو الالام يجب ان يكون هذا ائتلاف شمولاً بالقوة اي ينبغي ان يقضي تنفيذ ما يتعهد به المتضامنون ولا استلزم ذلك استعمال القوة فتضمن الدول المتحدة حقوق كل دولة منها ودفع الاعتداء عنها وتنفيذ احكام محكمة التحكيم

وما اشرت به بنيتي التحكيم في المسائل الحيوية التي لا يجوز التحكيم فيها. فاذا اعتدى انسان على آخر واحابه باذى في جسمه او ماله او راحته قبض رجال الشرطة (البوليس) على المعتدى وسلطوه للقضاء حتى يماقبه عقاب الجرمين. ولا يتصل بينه وبين المعتدى عليه بالتحكيم. واذا حضر المعتدى عليه مجلس القضاء فانما يحضر كشاهد فقط.

واذا هجم رجل على آخر في احد شوارع المدينة وضربه او خطف ساعته ولم يكن احد من رجال الشرطة (البوليس) حاضراً فلي المعتدى عليه ان يقبض على الجاني ويوقع به والى فهو يفرط في حقوقه الشخصية واذا وجد رجل من رجال الشرطة فعليه ان يقبض على الجاني ويسلمه للقضاء والقاضي لا يتفح حيثلر موقف الحكم في امر الاعتداء وملكية الساعة بل يرد الساعة الى صاحبها ويحكم على الخاطف او المعتدى بما يستحقه من العقاب.

### فشل مؤتمرات السلم

واذا استثنينا اتفاق مؤتمر الهاي فقد فشلت كل مؤتمرات السلم التي عقدت حتى الآن. وكل ما تلى فيها من الخطب وكل ما اقره اعضاءها من القرارات ذهب سدى او اضر اكثر مما نفع لانها هي التي اغرت الدول المحبة للحرية حتى افترقت في الاطمئنان ولم تتخذ عدتها لرقابة نفسها. فضرر تلك المؤتمرات واطمئنانها من هذا القبيل كما يظهر من الحرب الحاضرة. اما اتفاق مؤتمر الهاي فقد افاد بعض الفائدة في انه سهل على الدول التي تكره الحرب فصل ما يقع بينها من الخصومات في بعض الامور فانه كثيراً ما يقع خلاف بين الدول في امور طيفية كما اذا اعتدى احد من رعايا الدولة الواحدة على سببية صيد لاحد رعايا الدولة الاخرى او اذا اختلفت الدولتان في تفسير بند ثانوي من بنود معاهدة بينهما او اذا عمل موظف من موظفي احدهما في ساعة طيش وحملة عملاً اضره باخر من رجال الدولة الاخرى ففي هذه الاحوال تكره الدولتان فصل هذا الخلاف بالحرب فتلجآن الى محكمة التحكيم في الهاي فتفصل بينهما واقتصار محكمة الهاي على ما تقدم ينفه آراء الذين حسبوا انها تفعل المستحيلات. اما انا فلم يحظر بيالي قط انها تفعل ذلك ولكنني كنت اول من فيها اكثر مما رأيت لاني وثقت بالعود. ولكن الرعد شيء والقيام به شيء آخر كما ثبت الآن في امر البلجيك فان الولايات المتحدة وقمت (امضت) اتفاق مؤتمر الهاي لما كنتت رئيساً لها. وكل الدول المشبكة الآن في هذه الحرب. وقتته ايضا فاصبحت كل واحدة منها مقيدة بان تفهم لغيرها كل الحقوق التي يشملها ذلك الاتفاق. لكن الضمان لا ينفع الا اذا وجد من يؤيد الاتفاق وينفذه بانقوة في وجه كل دولة تنقضه سواء كانت من الموقبات (العضيات) له او من غير الموقبات لان

امتناع دولة عن توقيعها لا يجعلها في حل من انتهاك حرمة غيرها والأصاحب عدم توقيع المعاهدات مزية من أكبر المزايا

ولقد وافقت بما كان في من السلطة على توقيع الولايات المتحدة لذلك الاتفاق وهو يحرم انتهاك حرمة البلاد المحايدة وبالضرورة يحرم الاستيلاء على الامم المحايدة التي لم تبادى بالمدون كما استولى الالمان على بلجيكا ويحرم تخريب مثل لوقان ودينان ونحوهما من مدن بلجيكا وحرق مكاتبها العمومية وما فيها من الكنائس والمعاهد ويحرم تفرغ السكان بقرامات مالية فادحة وابقاع العقاب الصارم بهم ويحرم اطلاق المدافع والقاذورات على المدن غير الحصينة وعلى المدن الحصينة قبلما تنهاج حصونها

كل هذه المحرمات ارتكبتها ألمانيا وأنا لما أمرت بتوقيع ذلك الاتفاق أمرت وأنا واثق ان الولايات المتحدة تقوم بمبناها وتدافع عن اسمها وان الشعب الاميركي يفهم ما معنى القيام بالعهد والدفاع عن الاسم في هذا الامر كما في غيره من الامور الخطيرة التي تقتضي ان يكون الانسان مستعداً لينزل جهده في الدفاع عما تهدي به ويحمل ما يتعرض له من الخطر ولو خطر ببالي ان توقيع اتفاق الهامى لا يعني سوى اظهار بعض الزنائب وان كل دولة تستطيع ان تنقض ذلك الاتفاق حسبما تقتضي مصالحها ولا خوف عليها ولا هي تخزن - لو خطر ببالي ذلك لما سمحت بان تشترك الولايات المتحدة في عمل قبيح مثل هذا

#### سياسة الجبن

يرى الرئيس ولسن والوزير بريان انه اذا تعهدت الولايات المتحدة بحفظ الممالك الصغيرة من اعتداء الممالك الكبيرة تعهدنا لا يوجب عليها ان تضمن تنفيذه. وعندنا انه اذا طلب منا ان ننفذ بالفعل ما تعهدنا به بالقول صرنا في حل من تنفيذ وحق لنا ان نحفظ بانفسنا ونقف وقفة الجبان الرعديد ننظر اجم الغنائم والموبات ترتكب في بلاد لم تبادى احدًا بالعدوان

هذه هي سياسة الجبن والخنوع وجري الرئيس ولسن والمستربران عليها ليس له كبير شأن لو اقتصر الامر عليها وتكون عملها هذا ينسب الى الولايات المتحدة كلها ويحسب عليها

ولقد حاول الرئيس ولسن والوزير بريان ان يبررا عملها في اتباعها هذه السياسة سياسة الجبن وترك الواجب من حيث الاحتفاظ بالسلم المبني على الحق والعدل بادلة سفسافية لا يقبلها احد من الذين يؤيدون السلم الحقيقي بالاخلاص ولو كفهم معاً كفهم لاسيما وان

السلام الحقيقي لا يؤيد إلا بالهمة والبسالة . ولذلك فالذين يمدون أنفسهم من رسل السلام وينادون به إذا كان نداءهم لا يكلفهم شيئاً قد صاروا الآن مضمة في الافواه بكوتهم أو بمدحهم المسترولمن والمستريربان لانهما تحملاً عن المطالبة بحرق السلم وأبدم في ذلك كل الذين يقولون انه لا يعنيننا الأمر انفسنا وانه لا يجب لنا ان نتحمل أقل تعب في القيام بما يجب علينا لغيرنا . وهذه الاثرة قد تجوز ولكن اذا قدمت أمة من الامم است تجري هذا التجري فعليها ان لا ترتبط بعد لاحد

والقول بان اتفاق الهامي لا يوجب علينا العمل منقوض لدى كل من ينظر إلى المسألة بعين خالصة من الغرض . فان ذلك الاتفاق اما انه يفيد شيئاً أو لا يفيد فإذا لم يترتب على الدول التي وقعت عليه ان تعترض على من يخالفه فلا فائدة منه ولا معنى له ويكون روضة وتوقية من الخلف ضروب الخيانة . ولكن اذا كانت له فائدة وكان له معنى فعلى الولايات المتحدة وهي اقوى البلدان الواقعة على الحياض او اغناهما ان تعمل لتأيد هذا الاتفاق ولا سيما اذا يج عن تقضية فظائع مثل قتلانج البلجيك . وهذان الوجهان لا ثالث لهما

#### لوم الولايات المتحدة

لا يخلج اتفاق لحفظ السلم في الدنيا الا اذا جرى موقعه على ضد ما جرى عليه الرئيس ولسن والوزير بريان في اتفاق الهامي لان الاتفاق لا يفيد الا اذا تعهد المتفقون على العمل بموجب اتفاقهم وعلى اجبار غيرهم على العمل به ولولم يوقعه معهم . وبعبارة اخرى انه اذا اتفقت الدول على حفظ السلم في الدنيا فاتفاقها يكون مثل اتفاق الهامي ولكن يجب على الدول التي اشتركت فيه ووقعتها كما فعلت الولايات المتحدة ان تنوي حينها توقعة العمل به واجبار غيرها ايضاً على العمل به ولولم بالقوة اذا اقتضت الحال ذلك

ان انتهاك حرمة الاتفاقات الدولية ومعاهدات الحياض كما فعلت المانيا في البلجيك قبيح لذاته وكبير الضرر جداً ولكنه لا يستحق من الدم والتشنيع مقدار ما يستحقه عمل الولايات المتحدة في وقوفها وبقعة البيان التي لا تدافع عن اسمها ولا تؤيد الجهود التي تعهدت بها ولا تحو عنها العار الذي لحقها من جراء ذلك ومن عدم تعرضها لمنع الحليف وهي قادرة على منعه ويسوف في جداً ان اتف هذا الموقف واندد باعمال المانيا في بلجكا لان كثيرين من اصدقائي الالمان والاميركيين الذين ولدوا في المانيا او اصلهم المان قد استاءوا من موقفنا هذا اما اصدقائي الاميركيون الذين ولدوا في المانيا او اصلهم المان فانقول لهم انهم مضطرون

شرقاً ان ينظروا الى كل المسائل الدولية نظر من لايهمه الا مصلحة الولايات المتحدة ومجدها وشرفها بين دول الارض

واما اصداقنا من الالمان انفسهم فاقول لهم انت موقفي هو في مصلحة المانيا والشعب الالماني . ولو نظر الالمان كلمهم الى الامر بعين خالية من النرض لرأوا ان موقفي هو موقف من يقول انه يجب علينا ان ندافع عن المانيا اذا اعتدى عليها معتد كما يجب علينا الآن ان ندافع عن البلجيك

في المانيا فريق من الناس يجري على مذهب ترنتسكي وبرنهاردي من حيث مستقبل المانيا ومن حيث الواجبات الدولية عموماً . هذا الفريق معاد لاميركا كما هو معاد لغيرها من الدول . ويسمح لي مواطني الذين اصلهم المان ويودون ان لا تفعل اميركا بلجيكا حسب تقاليدنا ومصالحها وما تحببه فرضاً واجباً عليها بل تفعل حسب رغائب بعض الاميركيين الذين اصلهم الماني ان اتبهم الى ما قاله ترنتسكي وهو « ان العمران ينحسر خسارة كبيرة بصيرورة بعض الالمان اميركيين وان اهالي المانيا لا شبهة عندهم ان عمران العالم ينحسر كلما صار رجل الماني يتكلم »

ولا اعتقد ان الالمان الذين يجارون ترنتسكي في كره كل الذين ليسوا الماناً واحترامهم وبرنهاردي في احتقارهم الحقوق الدولية هم الفريق الاكبر من الشعب الالماني ولا انهم فريق كبير منه واطن ان جمهور الالمان الذين يبررون عمل حكومتهم في بلجيكا بمنقذون انت الضرورة قضت بذلك والادارة الدائرة على المانيا واستولت عليها فرنسا وروسيا . واذا خاف المرء ان تدور الدائرة على بلادهم فغروب حملته خوفاً على اباة كل محظور . فسييل الذين على الحياد حينئذ ان يزولوا هذا الخوف منه . وعندى انه لو كانت المانيا آمنة كل خطر في تخومها الشرقية والغربية لما رضى الشعب الالماني بما عملته حكومته في بلجيكا

### السلم الخالي من العيف

والسبيل الفعّال لنزع هذا الخوف من نفوس الالمان هو ان نعهد الدول التي على الحياد مثل الولايات المتحدة بالدفاع عن استقلال المانيا وحفظ شرفها اذا اعتدى عليها معتد كما نعهد بالدفاع عن استقلال البلجيك او فرنسا او روسيا او انكلترا او اية دولة اخرى متحدة اذا اعتدى عليها معتد . ولا يتم ذلك الا اذا اتفقت الدول العظمى على اسلوب للسلم مثل الاسلوب الذي اشترت به ومداره على ان الدول العظمى تعهد من تلقاء نفسها ان تنصر الحق

بالقوة لكي يكون اعتراضها على انتهاك الحرم فعلاً وتماماً المسي إذا اقتضت الحال ذلك . هذا هو السلم المراد بالحق واما السلم الذي ينادي به بعض التحسين وليس من يؤيده فكلام فارغ . وفي الولايات المتحدة كثيرون من الذين يتادون بهذا السلم ومن الذين يؤيدونهم عن حسن نية ولكن عن قلة معرفة وفيها أيضاً كثيرون من الذين يؤيدون هذه الفرصة فيستقدمونها في مصلحة ألمانيا ويطلبون من الولايات المتحدة أن تبادر إلى طلب الصلح أو الهدنة على شرط أن تبقى بلجيكا ملكاً لألمانيا ولا تعوض شيئاً مما حل بها من الرزايا . يحاولون عقد صلح يضمن بزور مستقبل رخيص وشر مقعد يتركمهم الأمور على ما هي عليه من غير أن يشيروا بشيء يمنع تكرار الشرور التي منبت بها البلجيكي . هؤلاء كأهم سواء كانوا من الناديين بالسلم أو أصحاب المناجر الواسعة وأكثرهم من الذين ولدوا في غير أميركا أو ضعاف العقول أو الجبناء الذين يجمعون عملاً يطلب منهم كلهم في الدرك الأسفل من المهانة وكل الذين يتادون بالسلم وهم من هذا القبيل يشبهون اناساً رأوا السلب والنهب فاشيين في شوارع نيويورك فاجتمعوا وطلبوا أن يكف رجال البوليس عن العمل مقابل كف اللصوص وقطاع الطرق عن السلب والنهب على شرط أن يبقى لهم ما سلبوه وما نهبوه . فان احاط المرء ونصير السلم هو الرجل الذي اذا رأى ذلك في مدينة كبيرة قوى رجال البوليس فيها ونقل جهده في منع السلب والنهب واصراً على عقاب المجرمين . ويحسن بالتفحيز في طلب السلم الذين يقولون انه لا يجوز استعمال القوة في المشاكل الدولية ان يتذكروا ان رجال الشرطة الاكفاء هم الذين لا يلجأون إلى استعمال القوة مادام ذلك في الامكان ولكن اذا دعت الضرورة إلى استعمال القوة حيث لا يفهم الاشرار دليلاً غيرها فلا يجمعون عن استعمالها . وما يصدق على الناس في معاملاتهم الاجتماعية الخصوصية يصدق على الممالك في العلاقات الدولية

على اسلوب السلم يمكن العمل به .

لا يحسر احد ان يقول ما هي الحدرد اللازمة لانشاء رابطة عامة لاجل السلم الخالي من الحيف اي الذي لا يضم احد به . واني اعرض الاسلوب التالي لكي لا ادع الامر مبهماً وعندى ان هذا الاسلوب يمكن العمل به ان وافقت عليه الدول كلها عن حسن نية وقامت بما تمهدت به كما قامت الولايات المتحدة بما تمهدت به ككوبا من حيث حفظ استقلالها ولجزائر فيلبين من حيث اعطائها حكومة عارلة منتظمة وبقاها ترمه بناما . وكما قامت انكلترا بهدها لما حرق حياض البلجيكي

وكل الدول المتقدمة التي تقدر وتريد أن تستعمل قوتها الحربية لنصرة المدل إذا دعت الحال إلى ذلك يجب لها أن تنضم إلى غيرها لتأليف محكمة دولية وتسق قوانينها ولا يعطى هذا الحق إلا للدول المتقدمة المتصفة بالشهامة وعزة النفس والرغبة في الاستئصال لنصرة الحق وينبغي أن تسلم هذه القوانين ببقاء الحالة الحاضرة كما هي لأنه إذا أريد إزالة المظالم القديمة اضطربنا أن نرجع إلى الوراء قرونًا عديدة . ويجب على هذه الدول أن تقرر أن بلاد كل دولة منها هي لها ولا يجوز الاعتداء عليها بوجه من الوجوه وأن كل دولة حرة أن تسن لنفسها القوانين المتعلقة بشرفها ومصالحها الحيوية كالشروط التي تقبل بها المهاجرين إلى بلادها للاقامة فيها أو للتجارة أو لتغير ذلك من الأعمال . وتضمن حقوق كل دولة من هذا القبيل فلا تكون هذه الحقوق عرضة للتحكم كما أن حياة الإنسان وحفظ أعضاء جسمه ليسا عرضة لقوانين التحكيم

وأما سائر الاختلافات التي تقع بين الدول فيفصل فيها في محكمة التحكيم الدولية ولا يكون القضاة توابًا عن الدول بل لقضاة بمحصر المعنى ويجب أن يختاروا لكل مسألة بالفرقة من مجموع القضاة بعدما يخرج منهم نواب الدولتين اللتين يراد الفصل في ما بينهما من الخلاف . ويجب أن تعهد الدول كلها باستعمال قوتها إذا دعت الحال لمقاومة كل دولة تأبى الطاعة لحكم هذه المحكمة أو تشدي على حق تقرر صريحًا حفظه لكل الدول

بشروط مثل هذه توفى البلجيكيين من اغتداء الألمان عليها ونطمئن ألمانيا من اغتارة فرنسا أو روسيا عليها

#### منافع هذا الأسلوب

ولا يقتصر نفع هذا الأسلوب على الدول المتعاقدة أي التي تتنظم في دائرته بل يشمل دولاً أخرى من الدول المتقدمة التي لا تريد أن تعهد بتنفيذ أحكام المحكمة بالقوة . ولا يكون لهذه الدول أن تشترك في اختيار القضاة لأنه لا يجوز أن يشترك في ذلك إلا الدول التي تستطيع وتريد أن تنفذ حكم هؤلاء القضاة ولكن هذه الدول تعامل بالعدل والانصاف وإذا وقع خلاف بين واحدة منها وأحدى الدول المتعاقدة حق لها أن ترفع ظلماها إلى محكمة التحكيم وتنتظر منها الحكم بالعدل وينفذ الحكم كما لو كانت من الدول المتعاقدة

ولا يقبل في الصف الأول أي صف الدول المتعاقدة إلا الدول المتقدمة الحسنة التصرف القادرة على القيام بما تعهد به . فلا تقبل في الصفين والصين ولا تركيا ولكن تقبل في الصف الثاني وفرنسا وانكلترا وإيطاليا وروسيا والولايات المتحدة واليابان وبرازيل والأرجنتين

وشيلي وأوروغواي وسويسرا وهولندا واسوج ونرويج والدنمارك وبلجيكا. وإذا ظلت الصين سائرة في الخطة التي سارت فيها في السنوات الأخيرة فبكت في الصف الثاني أي أعطى حقوق الدول المتعاقدة ولو لم تكن منهن. وأما المكسيك فلا تقبل الآن لا في الصف الأول ولا في الثاني. ويحتمل لدول أوروبا كلهن أن ينضمن الآن في الصف الأول ما عدا تركيا. أما سائر البلدان والممالك الصغيرة التي لا يحتمل لها الانتظام في الصف الأول ولا في الثاني كبعض البلدان المستقلة في أميركا الجنوبية وإواسط أفريقيا فبحسن أن تقر الدول المتحدة على طريقة تعاملها بها وتتركها الآن كما هي إلى أن تقر على هذه الطريقة. ولا ينبغي أن اسلوب تحول مصاعب كثيرة دون العمل به وما من أحد يستطيع أن يكفل نجاحه التام ولكنني أعتقد أن العمل به ممكن ومتى عمل به صارت أحوال الناس أحسن مما هي الآن. فان جهنم قد فنرت فأعا في بلجيكا والمكسيك وجانب كبير من اللوم في ذلك والعم على هامة طلاب السلم في أميركا هم أنه لم يكن لهم يد في إثارة هذه الحرب إذ ليس لهم جرأة ليفعلوا شيئاً ما نالماً كان أو ضاراً بما يقتضي جسارة وعزيمة صادقة ولكنهم لا يبرأون من المسؤولية لأن الراضي بالشر كفاعله.

انتهى ما توجهناه من مقالة روزفلت وقد استورد إلى لوم الرئيس ولنس لأنه قال في الرسالة التي بعث بها إلى مجلس النواب الأميركي ما مفاده أن البلاد في حزر حوز ولا داعي لاتفاق النفقات على بناء اليوارج الحربية. ثم قال (أي روزفلت) أنه لو قالت انككترا هذا القول منذ عشر سنوات لكانت بلادها الآن بركة من السماء فعلينا ان نصلح بحريتنا ونقويها حالاً جازين على ضد العياسة التي جرى عليها الرئيس ولنس حتى الآن. ولا يمكن ان نصلح امورنا الحربية والخارجية ما دام في وزارة الحربية ووزارة الخارجية رجلان مثل دانيالس وبريان. ولم يكن الرئيس ولنس ليحسر ان يقلد احد هما وزارة المالية لأنه لو فعل ذلك لظهر الضرر المادي حالاً ولرأى اشد المقاومة من رجال المال في البلاد. والظاهر ان اعتداه الامان على الرعايا الاميركيين جاء مؤيداً لآراء روزفلت فاضطر المستريريان إلى الاستعفاء من وزارة الخارجية وحمل الحكومة الاميركية على زيادة النفقات الحربية والبحرية زيادة فاحشة حتى تستمد لكل الطوارئ. وإذا انتخب المتر روزفلت للرئاسة في الانتخاب التالي كما يرجح فلا يبعد ان يحمل الدول كلها على العمل بالاسلوب الذي اشار به في هذه المقالة فيفيد النوع الانساني أكثر مما افاده احد قبله.

في سالف الدهر . ولولا امثال ذلك الخلل ما كانت الارض عرضة للاسوار الجليدية التي تنسابها من حين الى آخر فنقرض جانباً كبيراً مما فيها من حيوان ونبات ثم يفارقها ذلك الدور فتعود منتجعاً طبيعياً للاحياء .

كان الرأي فيما مضى ان الحيوان دون النبات مخاض بالشعور والاحساس لان له جهازاً عصبياً ليس للنبات . فلذلك يجب ان يكون تنازع البقاء مقصوراً عليه . ولكن العلماء باتوا الآن اكثر تردداً مما كانوا في الجزم بهذه المسئلة . يقولون وما ادرانا ان لا يكون للنبات شعور بالحيوان . والاف ما هذا الذي نراه منه مما لا يعقل ولا يفسر الا بكونه حياً شاعراً . نراه يلجأ الى وسائل للدفاع عن نفسه وحفظ كيانه ليست الا للحيوانات ذوات الاعصاب . ولم يقتصر في حرب البقاء هذه على الدفاع بل قد يجاوزه الى الهجوم . حتى لقد انشأت احدي الصحف العلمية الشهيرة بالاس . مقالة جعلت عنوانها « هل النبات قاسم لا يرسم » وذكرت امثلة على تعذيب للهوام وغيرها من انواع الحيوان . وقبل ذلك ذكر هذه الامثلة نذكر امثلة اخرى على ما يفعله النبات في سبيل حماية يزوره واثامه .

خذ الخوخ والشمس والكرز والتفاح وغيرها من الاثمار ترها قبل نضجها اي قبل قضاء عمرها المكتوب لها حامضة الطعم جداً وهذه الحموضة نضجها شرعاً اعتداء معتد عليها قبل اوانها . ثم ان البزرة في بعضها مدفونة في قشرة صلبة دون الوصول اليها جهد وتعب . وبعد ذلك الجهد وذلك التعب كثيراً ما تكون البزرة مرة لا تؤكل كبزر الخوخ او حاوية لمادة سامة كبزر الشمس المر . واللباب اما ان يكون محميًا بقشرة صلبة كاللوز والبندق والفسنق واما ان يكون محميًا بقشرة صلبة فوقها طبقة مرة عفصة الطعم كالجوز .

ومن النبات ما يحمي بزوره بحركات غريبة يأتيناها . وواقع الامر ان النباتات اكثر حركة مما يظن عادة بل هي في حركة دائمة . ولكن انتقالها من مكانها بطيء على الغالب الى حد ان لا يلتفت اليها ولا ينتبه لها . اما بعض اصناف النبات فليست كذلك . فان النبات المعروف بالسنت الحساس تنفض اوراقه او تتدلى اذا سن . ومنه فصيلة ترى اوراقها في صمود ونزول طول النهار واخرى اوراقها في دوران دائم . ومن النبات ما تنام اوراقه كالكثير انواع السنت . فاذا اقبل الليل غيرت اماكنها وانطوت من نفسها فيقل بذلك سطحها المعرض للاشعاع وبالتالي خروج الحرارة منها فتوقى من البرد . ولداثبت دارون بالامتحان ان الاوراق التي لا تتحرك تذاق البرد اكثر من الاوراق المتحركة . والازهار تنام كذلك . فالازهار التي جوقة تلقحها على الحشرات والهوام النهارية كالنحل تنام ليلاً وتنبسط نهاراً . والتي

النية على تربيته تربية فرنسية ولكنه لم يكف بعمل الفرنسية حتى ذهب الى انكلترا ودخل الجيش فكانت فيه هزوة الرفاهية بسبب غرابته سلوكه ولهجة الفرنسية فسمع الخدمة العسكرية فباع بعض املاكه وكان ذا ثروة طائلة وسافر الى اميركا الجنوبية كما تقدم فبلغ ريو جنيريو سالماً سنة ١٨٥٤ . وفي ابريل من تلك السنة ركب باخرة اسمها « بلا » انفرت به وبساتر من كان فيها . وكان مؤمناً على حياته فاحذ اهله المبلغ المؤمن به عليه وفصلت المحكمة في امر تركته في يوليو سنة ١٨٥٥ فورث اخوه الاصغر املاكه ولقبه وهو لقب سر سنة ١٨٦٢ ثم مات سنة ١٨٦٦ واسمه السر الفرد تشبورن

لم يبق احد الا اعتقد بنفق روجر غير امه حتى بات منزلها في تشبورن بارك موئل كل بحري اتفق يزورها فيلقى منها صدرأ رجلاً لعله يكون ابنها او يقص عليها اخبار رحلاته لعلها تنضم منها نبأ عنه واكثر من نشر الاعلانات في الصحف آتفه عسى ان يدلها احد عليه ويرشدها الى مكانه . وفي نوفمبر من سنة ١٨٦٥ اجابها من سدي في استراليا ان في قرية واجاراجا بمقاطعة كوينزلند جزراً شأياً تطابق اوصافه اوصاف ابنها واسمه هناك طوم كاسترو . والواقع انه لم يكن بشبهه فان روجر كان نحيف البنية ذا شعر اسود ساخر سلك حين ان كاسترو الجزار كان ضخ البدن ذا شعر متموج اشهب . وكان اول كتاب ارسله الى اللابيدي تشبورن ( التي ادعى انها امه ) دليلاً على جهله واميته وقد اشار فيه الى امور شتى اعترفت بانها لا تذكرها واهمها علامة في جسمه ظهرت فيه منذ ولادته وحادثه جرت له في بريتون في صنرو . ولكنها كانت كمن يو من البحر لا يجول في صدرها الا خاطر ابنها حتى غلب ذلك الخاطر شهبانها في شخصية كاسترو فارسلت اليه نقوداً وطلبت منه ان يجيء الى انكلترا

اما هو فالى السفر ولكن كان قد التفت به نفر من الطفيليين كثار الادعاء يدعون انفسهم بكل خير ونعمة اذا رحبوا بالقضية فانتموه بالسفر وزاده اقتناعاً ان رجلاً من اصدقاء السر جيمس تشبورن ابي روجر مقياً في سدي كان يعتقد بصدق مدعاه لما بينه وبين ابي روجر من الشبه . وتعرف وهو في سدي بعبد اسود اسمه « بوجل » كان في خدمة اسرة تشبورن فسانر هذا معه الى انكلترا في صيف سنة ١٨٦٦ . فبلغا لندن يوم عيد الميلاد من تلك السنة فزار منزل اسرة تشبورن حيث تعرف برجلين نصرأه في دعواه وهما ادورد هو بكنس محامي الاسرة وفرنيس بايجنت وكان مطلقاً تمام الاصلاح على تاريخ الاسرة . ثم سافر الى باريس حيث زار اللادي تشبورن « امه » المزعومة وكانت زيارته

اياها في غرفة فندق وفي يوم مظلم من ايام يناير فاعترفت انه ابنها . وهذا الاعتراف اثر تأثيراً عظيماً في الجمهور الانكليزي ولم يكونوا يعلمون غرابة اخلاق هذه المرأة واطوارها ومعادلة على غرايتها انها لم تعباً بجهل هذا الرجل للغة الفرنسية بل سمحت في ذلك وعينت له الف جنيه في السنة واستقبلت فرينته وهي فقيرة امية وسلمت اليوميومية ابنها وكتبه التي كتبها اليها من اميركا الجنوبية . فاخذها ودرسها وتعلم منها اموراً كثيرة ساعدته في دعواه وساعده . ايضاً فيها تقييد الاسرة المذكور آنفاً وجنديان من الاورطة التي اتخمت ابنها في سلكها قبل سفره الى اميركا وكان المدعي قد اخذها خادمين له . وجرى مع هذا التبار جميع الفلاحين الذين كانوا يعملون في املاك روجر وكثير من العائلات المجاورة لتلك الاملاك زمن ضباط الاورطة المشار اليها . اما اعضاء اسرة تشبورن في انكلترا فاجمعوا على ان كاسترو محتال وعلوماً يبد بحث كثير ان اسمه الحقيقي آرثر اورطن وهو ابن جزاري في بلدة واينغ ولد سنة ١٨٣٤ وسافر الى اميركا الجنوبية سنة ١٨٥٠ فعرف في مدينة مللاً في شيلي بعائلة وقت خالده فاعتنت به وصنعه باسمها كاسترو ثم سافر الى استراليا حيث عرف بهذا الاسم مدة اقامته فيها . واثبت اعضاء اسرة تشبورن ايضاً انه ظلما وصل الى انكلترا من سلفي توجه الى واينغ وسأل عن الذين كانوا لا يزالون احياء من اهلهم . وان روجر تشبورن لم يذهب الى مدينة مللاً التي انام اورطن زمناً فيها . ولما كتب اورطن الى اللادي تشبورن من استراليا خاطبها بلفظة « ماما » في حين ان روجر لم يخاطبها مرة الاً بلفظة « امي » . ومن البعيد ان يقول الابن لامه « ماما » في كبره وقد كان يقول لها « يا امي » في صغره . وكان يجهل في يادى الامر اشياء كثيرة بندر ان يسامها احد مثل اسم امه ونمرة اورطيه واسم السفينة التي سافر عليها من انكلترا . وكان يجهل الفرنسية تماماً مع ان روجر ترف في فرنسا ولكنه كان يعرف بعض الاسبانية على اثر اقامته في اميركا الجنوبية . وكان روجر قد تعلم اللاتينية في انكلترا . اما اورطن فلم يعرف الفرق بين اللاتينية واليونانية القديمة

فهذه القرائن لم تبق مجالاً للريب في ان المدعي لم يكن روجر تشبورن . ثم ان هناك قرائن اخرى كانت تطابق كونه اورطن . فقد قال انه مصاب بمرض عصبي اسمه الطور يا فروجر لم يكن كذلك . وذكر في وصيته ومذكراته اشخاصاً تعرفهم عائلته ولا تعرفهم اسرة تشبورن . وزد على هذا انه كان يجهل املاكه وما يتعلق بها وقال ان الباخرة التي سافر عليها من انكلترا اسمها « جسي ملر » وبعد البحث والمراجعة ظهر انها الباخرة التي سافر اورطن

عليها وان روجر سافر على الباخرة « بلا » . ولما وصل انكلترا قصد نورا بلدة وابتغى كما تقدم  
وسأل عن جزائر كان يمكن هناك فيها مضي

هذه القرائن مضافاً اليها ان اللادي تشبورن ومحامي الاسرة لم يلبثا طويلاً حتى ماتا—  
ثببت عزائم اورطن تفتي « صحب » قضيتهم والدول عن المطالبة بالميراث وانب الشرف  
لولا مضايقة مدعيه اياه وتشديدم عليه وكانوا قد اقرضوه اموالاً كثيرة على ذمة جلد  
الدب كما في الحكاية المشهورة . ثم جئ به الى المحكمة ودامت محاكته ١٨٨ يوماً فكانت  
اقواله وشهاداته نسيماً من الجهل والاحتيال والاصرار على التوفيق بين اقواله المتناقضة  
مما لم يسمع بمثله في محاكم القضاء . وحلف أكثر من مئة شاهد بأنه روجر وكان معظمهم  
صادقين في اعتقادهم ولو كانوا مخدوعين . وحلف كثيرون ايضاً بأنه ليس هو . وحلف  
آخرون بأنه اورطن . ويقال ان كثيرين بقوا بعد المحاكمة وصدور الحكم يعتقدون بان  
المدعي كان روجر بسبب وجمعتهم ان اللادي تشبورن ورفاقه المزعومين في اورطنه قالوا انه  
روجر فلا بد ان يكون هو . وبقي الجمهور في ريب من امره حتى خطب النائب العمومي  
خطبة طويلة ابان فيها حقيقة المسئلة وكشف النجاب عن المؤامرة التي دبرت لاثبات كون  
المدعي هو روجر صاحب الثروة الطائلة والالقب السامية . نقض عليه وحكوم على الخش  
باليمين فاصر على القول انه روجر وابدى عناداً ادهش الجميع ولكن خطأ محاميه وشهادة  
عشيقة له ورفض المحامي ان يحضر اخواته للشهادة — هذا كله اقنع المحلفين فاختلوا للداوله  
نصف ساعة وحكموا بان المدعي هو اورطن لا غير . حكم عليه للموت مرتين بالاشغال الشاقة  
١٤ سنة وكان ذلك في اوائل سنة ١٨٧٤ فانام في السجن ١٠ سنوات . وتوفي بعد خروجه  
منه بأربع عشرة سنة اي سنة ١٨٩٨

وقد كان سبب ضحية الجمهور حول هذه القضية وعدم تفهمهم لها ظنهم انه لما كان كل  
شاهد تقريباً يوافق به للشهادة ضد المدعي قد يكون مخفطاً لذلك يكون الشهود في مجموعهم  
مخفطين . فان المدعي لا يبعد ان يكون قد نسي الفرنسية . ونسي اسم « امه » ونمرة اورطنه  
واسم السفينة التي سافر عليها وهكذا الى آخر هذه القرائن الصغرى . ولكن لا يحتمل ولا  
يتصور انه ينسى هذه الامور كلها لو كان هو روجر حقيقة . وعليه كثيراً ما يكون للقرائن  
الضعيفة الصغرى قوة البينة والحجة الدامغة عند جمعها وتجميعها ومقابلتها بعضها ببعض  
وقد بلغت نفقة المحاكمين اي سماع القضية الاصلية وسماع القضية الفرعية التي تفرعت  
عنها وهي محاكته على الخش باليمين ٢٠٠ الف جنيه دفعت امرة تشبورن ٩٠ الفاً منها .

وكان مؤيدو المدعي من اهل الطبقة العليا قد بذوه وجرهوه قبل المحاكمة الثانية ولكن الذين اتوا شركة ساهمة دفموا فيها المال للاتفاق على قضيتهم واهل الطبقتين الوسطى والدنيا طامة اعتقدوا انه رجل مضطهد . وفي سنة ١٨٧٥ عرض على مجلس النواب اقتراح خرواه اشارة هذه القضية الى لجنة منكية لاعادة النظر فيها فرفض المجلس هذا الاقتراح بالاجماع فهاجت لندن وماجت وخيف حدوث فتنة واعدت الجنود لقمع الفتنة اذا حدثت . ولكن الخواطر سكنت من نفسها فلما خرج اورطن من منجته سنة ١٨٨٤ لم يعيا الناس به ومات سنة ١٨٩٨ فقيراً مشياً

## الفصاحة والبلاغة

قالوا في حد الفصاحة انها سلامة الكلام من عيوب منها الكراهة في السمع كالنقاخ في قول الشاعر

واحمق ممن يكرع الماء قال لي دع الخمر واشرب من نقاخ مبرد

والنقاخ هو الماء العذب الصافي . وفات الذين استشهدوا بهذا البيت ان الشاعر كان في معرض تفضيل الخمر على الماء فلا بدع اذا جاء بالصح اسماء الخمر وبالق اسماء الماء . وعندني انه لو صح له الرزق لجاء بلفظة المدامة او بنت الحان او بنت الدوالي او بنت العنقود او غيرها من الالفاظ التي يكفى بها عن الخمر وهي خالية من تنافر الحروف . ولو وجد في اللغة اسماً للماء اشقل على الاذن من النقاخ سجا . به مبالغة في مجاه الماء . فالاستشهاد بهذا البيت على الاخلال بالفصاحة في غير محله . والذي اراه ان لفظة النقاخ هي اللفظة التي لا يصلح غيرها مكانها الا اذا كان اولها في الاذن منها . وكما زاد وقرأ وزادت الاذن نبوا عنه كان اوف المراد . ابريد اهل الفصاحة من الشعراء ان يأتي بلفظة زلال او سلسيل ( بشرط ان لا يخلل الوزن ) او غيرهما من اسماء الماء الفصيحة ؟ لو جاء الشاعر بلفظة زلال مثلاً في المقابلة بين الخمر والماء لجاءت اللفظة مجتة بالفصاحة والبلاغة في نظري . اذ لا يستبعد على كارع الماء اذ ذلك ان يظفر بحمل الشاعر على هجر الخمر لجرد الاتيان باسم فصيح من اسماء الماء .

كذلك قالوا ان الفصاحة سلامة الكلام من التنافر واوردوا شاهداً هذا البيت :

وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر

صحيح ان الكلمات متنافرة فهي ليست فصيحة كما ان لفظة نقاخ ليست فصيحة اذا اريد

بالفصاحة مجرد السلامة من العيوب بلا نظر الى المراد وبعبارة اخرى بلا نظر الى البلاغة .  
ولكن ألم يحظر على بال المستشهد بهذا البيت ان الشاعر نظم قصيد التلاعب بما فيه من  
التناثر . ويحتمل الي انه لما اتى من نظمه الشدة بعض اخواته وخطبهم على شيء يعطيهم  
اياهم اذا استطاعوا ترديده مرة او مرتين على عجل كما يفعل الناس في كل عصر وفي كل لغة  
وكما فعل نحن الآن . من هنا يقول ان المتنبي لما نظم بيته المقتول

وقلت بالم الذي قتل الحنا قلال م كلهن قلال

لم يكن يعلم ما فيه من تناثر الكلمات وعندى انه ما اتى من نظمه الا وهو يقهق الغراب  
وانه ما اثبت الا تلك الغراب . والافن الجول ان يظن ان الذي نظم هذا البيت لا يستطيع  
ان يدرك عظم الفرق من حيث الفصاحة والبلاغة بينه وبين امثال الايات الآتية التي من  
نظمه كقولها :

حان الشبي ينقش الرشي مثلها اذا من في اجسامهن النواعير  
وقوله :

لعينيك ما يلقى الفواد وما لقي ولحب ما لم يبق في وما بقي  
وقوله :

حلت دون المزار فاليرم لوزر ت لجال التحول دون العناق  
ومن هنا يقول ان ناظم الايات التالية في مكاتين وزمانين ومتناسبتين مختلفتين لا يعلم  
ان الواحد في واحد والآخرة في الآخرة . اما الواحد فهو :  
اذا فانت طابعتها تحت فان عظامها من خيزران  
واما الآخرة فها :

انما عظم سليمي حبيي قصب السكر لا عظم الجمل

فاذا ادريت منها بصلاً غلب المسك على ريح البصل

الا ترانا ونحن في معرض التلاعب بالالفاظ قصد التسلية والتفكهة نأق يمثل بيت المتنبي  
المقتول ؟ من ذلك قول بعضهم « شجرة المرحمة حملت حفتين حفتين لك وحفمة لي » .  
وقولهم « قم يا قمم قم تقم قم للقمه قم كل قمح » وهو مثل قبر حرب

أيقول قائل ان المتنبي اخل بالفصاحة بقوله في ذم ضبة بن يزيد العتيبي :

ما انصف القوم ضبة وامه الطرطبة

نعم ان طرطبة غير فصحة ولكنها مقصودة فلا يصح الاستشهاد بها في مقام الاخلال

بالفصاحة ونفاخ مثلها . فإذا قلت لي هات لنا مثلاً صادقاً على الاخلال بالفصاحة قلت لك  
خذ هذا المثل :

بيت بمومة وعيسى بنبرها ججيشا ويعروري ظهور المسالك  
فما هذا الججيش ؟ وما ذلك اليعروري ؟ فالججيش هو التريد فلم لم يقل الشاعر « فريداً »  
مكان « ججيشاً » و « فريداً في » بدل « ويعروري » إلا إذا كان يقصد الكرامة في السمع  
وهي من عيوب الفصاحة  
او كقول الراجز غفر الله له :

في شععات عنق يتور حابي الحبود فارض المنجور  
فالراية يصف بهذا البيت جملاً . ولكن ليس في البيت كلمة يؤخذ منها ولو تليحاً ان  
هذا وصف حمل او جبل . اراية من العربية في شيء اللهم لفظة « في » . ثم ما ادرانا اية  
ليس حكاية تليح الا لشي او تيقى الضفدع او « قفلة المفتاح ضمن القفل » . او اية ليس  
توذيحاً من لغة الجن او او او الخ

وصفت مرة يوماً عاصفياً زوبعياً بقولي اية يوم مكفهر مستصعب قطري . فقال ظريف  
ان ثلاثاً قضى العمر ينلس القرص لتذف هذه الرجوم التي هي اشبه بقذوفات مدافع سكودا  
او كروب فسخت له الفرضة لتفس الصعداء بعد التراج كرتيه وانكشاش غميه  
لما عيت احد قواد نابليون الحيلة في معركة ووترلو صاح صحبة المفيظ الملتق ولكنه لم  
يقبل سوى كلمة واحدة وهي « مرد » ومعناها « براز » وسواء قال هذه الكلمة او وضعها  
هوجو عن اسائه في كتاب البرساء فقد حسب له من قولاته اليلفة وبني هوجو عليها  
فصلاً طويلاً على سبيل الشرح والتعليق وعدة ما آية من آيات الفصاحة والبلاغة

•••

ولنتقل الى باب آخر . عابوا على شاعر مشهور قوله

لا والذي هو عالم ان النوى مر وان ابا الحسين كريم

فقالوا واية علاقة بين النوى والكرم . والحق يقال اني ما سمعت معلم مدرسة الا وهو  
يشهد بهذا البيت على الاخلال بالبلاغة وتلاميذه يتابعونه على قوله ويضحكون ضحكة  
أما انا فارى ان بين النوى والكرم كل العلاقة . رجل ناه عن الاهل صفر الكف كما قال  
صاحب اللامية لا يخطر بباله سوى قوته وميتته . واذا سأل عن احد في دار غربته قائماً  
يسأل عن النبي المطاء ينحني بدينار يسد به رمة . فهو لا يسأل عن الاديب ولا عن

التقي: الخيل ولا عن اخيه القريب التقير . انيقال بعد هذا ان لا علاقة بين النوى والكرم  
وان كلمة « ابا الحسين كريم » وضعت في غير موضعها فكأن الشاعر قال « والله ان الاغتراب  
عن الامل والرطن صعب مر المذاق ولا سيما على من كان مثلي لا يملك ما يشتري به كسرة  
من الخبز تبلغ بها ولكني احمد الله على وجود رجل مثل ابي الحسين ندي الكف لا يجيب  
أملاً ولا يرد سائلاً فان حلاوة لقاءه تذهب مرارة النوى التي اجموع غصصها » . هذا  
وان كان في البيت شيء يصاب فهو الاختيار عن « النوى » المؤنثة حتماً بلفظة « مر »  
المذكورة . فقد اجازوا قولنا طلع وطلعت الشمس في المؤنث المجازي وككنهم لم يجيزوا مثل  
ذلك في المؤنث المنحوم بعلامة التأنيث وان يكن مجازياً وان اجازوه في مثل طلع الشمس اي  
حيث الكلام فعل وفاعل لم يجيزوه في مثل النوى مر حيث الكلام مبتدأ وخبر

•••

اما البلاغة فهي مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته فكل بلغ فصيح ولا يسكن  
والبلاغة قد تكون بكلام وقد تكون بلا كلام . والكلام اما ان يكون نثراً واما ان  
يكون شعراً . فن البلاغة في الشعر قول مؤيد الاسكندر « اصبح امر الاسرى اسيراً »  
وقول آخر « هذا الملك كان ينجياً الذهب قصار الذهب ينجأه » اشارة الى دفنه في تابوت  
من ذهب رصع بالجوهر وطلي بالصبر . وقول يوليوس قيصر معنفاً صديقه بروتس على التآمر  
عليه « أو انت ايضاً يا بروتس » فدعيت مثلاً على البلاغة مع الابهام  
وقول السيد المسيح وقد جاؤوا امامه بامرأة زانية يطلبون الحكم عليها بالرجم كما كانت  
عادة اليهود : « من منكم بلا خطية فليرمها اولاً بحجر » وهو منتهى الابهام  
ولوله مخاطباً يهوداً احد رسله معاتباً : « ابقيلة تسلم ابن الانسان » . وقد كان لهذا  
الكتاب قوة الصاعقة المفاجئة . فانه جعل رجلاً مثل يهوداً واسع الدمة ميت الغصير عديم  
الرفاء لصديقه كاذب الولاة لسيدو - يزهق نفسه يبدو  
ومن البلاغة في الشعر قول شاعر ينعي احد الظفان « مات الخليفة ايها الثقلان »  
والثقلان في قول الانس والجن فكأن الشاعر لم يكفره نعي ميتو للناس فتعاه للجن ايضاً .  
وفي قول ان الثقلين العرب والعجم فتعاه للعرب والعجم معاً . ولا تنكر بلاغة هذا الصدر  
ولكن نهاية عجز البيت اذعبت بلاغة صدره كما هو مشهور

وقول المتنبي

بناها ناعلي والتنا يقرع التنا وموج النايا حولها متلاطم

وقوله:

حينئذ قلبي قبل حبك من تأني وقد كان غداراً فكنت أنت وانيا

وقوله:

ان كان سروراً ما قال حاسداً فما لجرح اذا ارضاكم الم  
وربما زاد في بلاغة هذا البيت كونه ابن ساعته كما هو مشهور

وقول شوقي:

دقات قلب المرء قائمة له ان الحياة دقائق وثواني

وقوله: ولقد شهدتك والزدى بك محمدى والسقم ملء معالم الجنان

فنهشت لي حتى كأنك عاندي وانا الذي هد الضني بنباني

وقوله:

وانا الذي ارقى الشمس اذا هوت فتعود سيرتها من الدوران

وقوله:

ذرتني وشأني في الوغى لا مبالياً الى الموت امشي ام الى الموت اركب

وقول حافظ:

نقول للنفس ان جاشت اليك بها هذا مجالك سودي فيه اويدي

وقوله:

خشع البحر اذا ركبت جواريه خشوع القلوب يوم الحساب

وكان حقاً ان يقول جواريه ولكن شل هذه الهنوة اغشغرها النخاع حتى في تقاية الشعر

واراجيزو فما بالك بالشعر البليغ . وهي اصغر من هفوة شوقي في قوله:

أمولاي غنتك السوف فاطربت فهل ليراعي ان يعني فيطرب

فاسكن اولاً يا يعني كما اسكن حافظ يا « جواريه » وهذا مفتقر . ثم رفع « فيطرب »

حيث يجب نصبها بعد عطفها على « يعني » المنصوبة بان وبعد وقوعها في جواب طلب

محض . اما جعل فاه بطرب فصحة مستأنفة فيه فيجوز كثير

وقول الحوراني في شاعر ضرير اسمه عثمان:

يا ناظم الشهب الثواب في الدجي اترك للشعراء غير ظلامه

ما انت عثمان الضرير حقيقة بل انت ذو النورين في ايامه

لكننا انعمت من هذا الوري كياترى ذا الجهل فوق مقامه

وقول بعضهم :

يا اخا البدر قد جفنا اخوك البدر ظالماً تكن مكان ابيكا  
واظلمن في دجى الليالي علينا ثم سلنا فاننا واصلوكا  
واذا ما عز الغداة فكم من معج او من اكبد تفديكا  
يا اخا البدر ليس يشيك البدر رفاً نكر من لم يكن من ابيكا  
انما ضوه وجهه مستعار وضياء الجبين منك وقيكا  
وهو من الخوف والنقص ما عا ش ولا شيء منها يعرفوكا  
يا اخا البدر قم بنا نجعل الشك يقيناً فقد ملأنا الشكوكا  
ما سلوكا مرة فتعهد بجميل من لم يكن يسلوكا  
وربما كان ابلغ الشعر قول الشاعر يصف وادياً وسياً :

وقانا نحة الرمضاء وادى سقاء مضاعف القيث العميم  
زفنا درحة فحنا علينا حنو المروضات على النظيم  
وارشفنا على ظله زلالاً ارق من المدامة للنديم  
بصد الشمس انى واجهتنا فيحجها ويأذن للسيم  
تروع حصاء حالية المغارى فليس جانب المقد التنظيم  
فاللائظ مخارة منقودة لا تنافر بين حروفها والمعاني ابكار

•••

والبلاغة الصائفة اما ان تكون بذرف الدمع وعليه قال المغني المصري « لسان الدمع  
انصح من بيان » يريد ابلغ . ولما وقف السيد السج على قبر لما زر لم يقل كلمة في رثائه وهو  
صديق الحميم ولم يعلل في تأنيبه بل بكى ثم انتقل فجأة من باب العواطف والخيالات الى باب  
الحقائق الملموسة وشرع في « عملية » احياء الميت ليري الواقفين حوله ان لكل شيء وقتاً . والشاهد  
ان ذرف الوالد دموعه على فقد ابن له الفعل في نفوس الرايين من ندب عشرات الناديات  
واما ان تكون بالسكوت المطلق كقول داود النبي « السموات تحدث بحمد الله والفلك  
بغير بمعل يديه . يوم ليوم يذيع كلاماً وليل لليل يهدي عملاً ليس قول ولا كلام لا يسمع  
به صوتهم . في الارض كلها ذاع منظرهم والى اقصى المسكونة كلانهم » . وقد قال تيسون  
من اعظم شعراء الانكليز في وصف مزامير داود انها من ابلغ الشعر . وان شعره هو بازائها  
شعر « ضعيف يقاوي او قصير يطاول »

وان سكوت الليل وشروق الشمس وغروبها وطلوع القمر وظهور الكواكب كل يوم بلا جمعة ولا طنطنة لا يبلغ في الدلالة على وجود علة العال وقوته من ان يمد في هذه الاعمال كلها الى ملائكة يذيعونها على الملائكة بالكلام كأن يظهر ملاك في الانق قبيلا شروق الشمس ويقول « ايها الناس ان الشمس ستشرق عليكم » ثم تشرق الشمس . وليل المنيب يظهر ملاك آخر ويقول « ايها الناس ان الشمس ستغرب عنكم » ثم تغرب . لو وكلت هذه الاعمال الى ملائكة يجرون بها لاعتادها الناس ولا عتادوا مرأى الملائكة فزال ما لما الآن في القلوب من رهبة وخشية . وربما ضايق الناس الملائكة قطايها اليهم تأخير الشروق او الاسراع بالغروب لأرب في انفسهم . ولكن هذه الاحداث كلها تحدث بلا قول ولا كلام ولا انذار ناطق وبذلك حانظت الطبيعة على هيبتها في النفوس ولم تجر على نفسها الاحترار الذي تجلبه الخالطة وزيادة الالفة كما ان الناس لم يألفوا الموت على كثرة ترسمهم به ولا زالت رهبة من القلوب لانه ساكت صامت . ولو ان عزرائيل كما اراد قبض نفس بعث اليها بالاعلان في اثر الاعلان والانذار في اثر الانذار ثم ظهر ليقبضها لعصى الناس عليه ولم يجودوا بنفوسهم ولذات دولة الموت وعاش الانسان مغلماً .

وعندي ان الكلام البليغ ( والفصح بالضرورة ) هو الذي يفهمه العامة ويطرب له الخاصة لاشتهاله على اسرار البلاغة الطبيعية والاصلاحية وخطره مما يناقضها مع مراعاة روح العصر والجري على مقتضاه .

اقول مع مراعاة روح العصر والجري على مقتضاه واريد بذلك ان ما يجب فصيحاً بليغاً في عصر قد لا يجب فصيحاً بليغاً في عصر آخر . فانك اذا اخذت ديوان المتنبي رأيت فيه كانت تحسبها نافرة وترايب تحسبها ركيكة الآن حتى ليدعئك صدور ذلك من شاعر لم تنكر سعة اطلاعه على مفردات اللغة والوقوف على قواعدها ودخائلها وان انكرت شاعرته . والحقيقة ان المتنبي لم ينقب عن النافر ولا نعد التنقيش عن الركيك ليزجها في يانه وانما كانا من البضاة التي واجت في عصره ثم كدت فيما بعده . ويحيل الي انه لو انتفض من مدغته وزال قبره وكفنه ثم عرض عليه شعرنا وثرنا لينقده لرجاعه ركيكاً ما تحسبه بليغاً ونافراً ما تحسبه فصيحاً والنقد بالضد .

كان شعراء الانكليز في القرن الرابع عشر ينظفون شعراً لا يفهمه معاصرونهم الآن . خذ مثلاً لذلك الشاعر « تشوسر » فانهم يحسبونه من خيرة شعرائهم ولو لم يفهم شعراً الا الذي بدرمه خصيصاً لان فيه كثيراً مما كان في عهده فصيحاً فيات في هذا العهد ملغى سهلاً .

ولم يأت القرن السادس عشر قرن شكبير وبأكون حتى تغير ذلك كله فان شكبير نظم شعراً انكليزياً يفهمه اهل هذا العصر وبعده آية في البلاغة . وما ذلك الا لان اللغة الانكليزية تغيرت تغيراً كلياً في مدى قرنين فكانت خلعت حلة ولبست حلة اخرى فامسى الفصح القديم عتياً مهجلاً في العصر الجديد . وبعد شكبير لم يطرأ على اللغة الانكليزية انقلاب كبير ولكن كثيراً من الكلمات الواردة في نظمه اهل استعمالها الآن . فاذا نشئت عنها في معجمات اللغة عندم وجدت قبالتها لفظة « مهجلة » . ولقد صدق من قال : « لكل مقام مقال ولكل دهر دولة ورجال »  
(ن . ش)

## طعام الانسان

لا جدال في ان طعام الام عامل رئيسي في تربية اخلائها وتكوين قوميتها لا يفوقه في ذلك الا الاقليم الذي تسكنه . لما قام المستر لويد جورج وزير مالية انكلترا سابقاً ووزير الميرة والذخيرة حالاً يخضب في دم المكورات ابيض القومة التي قامت في انكلترا عليها اشار الى الشاي فاطراء ونسب الى شرب قومه اياه ما يدب في صدورهم من روح الهمة والاقدام . ولا ريب ان في هذا القول بعض المبالغة لان اسلاف الانكليز لم يكونوا دون اباؤهم همة واقداماً في حين لم يكونوا يعرفون الشاي . ولكن لا ينكر ان شرب الشاي في الاسواق الباردة يساعد على توليد الحرارة الحيوانية اللازمة لقيام بالاعمال العادية . وبناء على كون الطعام عاملاً كبيراً في حياة الام جعل نفر من العلماء مهم البحث فيه ولما يلزم الفرد منه في يومه . فلا تكاد نتناول كتاباً من كتب علماء الصحة الا رأيت فيه ما يلزم الفرد كل يوم من اللحم والزبدة والمواد النشوية والنتروجينية كالرز والقطاني والقمح والبقول والاشجار الى آخر ما هنالك . حتى ليحيل الى قارى احصاءاتهم انه ان لم يتناول الانسان كل يوم رطلاً من اللحم مثلاً ونصف رطل من الزبدة وبعض صاع من الرز والقمح وجانباً من التفاح والخبز ونصف صنفوان شبايه . وان آكلي اللحم والزبدة هم وحدهم طوال الاعمار وآكلي البقول هم قصارها لذلك طالما سمعنا هذا العالم وذاك الاحصائي يقدران الموت العاجل للام التي ليس اللحم قوام طعامها ويمزوان فتور اللحم في بلاد المشرق الى الاتصاار على اكل المواد النباتية الا نادراً . ويتصحان لاهل الشرق بالاكثار من اكل اللحم اذا حدثتهم انفسهم بنفع المالك وتدريج البلدان والانتظام في اسلاك المختربين والمكتشفين والمترلفين . ونحن مع اعترافنا بفضل

الطعام على الام في تربية اخلاقها وتكوين قوميتها لا يسعنا الا القول بان تناول هذا اللون او ذلك من الزان الطعام يجب ان يلاحظ فيه الاقليم . فاهل الاصقاع المعتدلة الباردة لا غنى لهم عن المواد الدهنية للمساعدة على توليد الحرارة في ابدانهم . واهل البلاد النجمدة لا يأكلون الا اللحم والدهن . ولكن الاكثار من اكل اللحم والدهن في البلاد المعتدلة الحارة او الشديدة الحرارة - مجلبة للاعراض المختلفة ومقتصر للاعمار . وقول علماء اوربا ان المرء يحتاج الى قدر معين من اللحم واشباهه كل يوم ليعيش لا يصح في اهل اوربا انفسهم - اذ كم من تغير فيهم لا يأكل اللحم مرة في الاسبوع وربما عمر قرناً والثائق في طعامه والحيد لمطبخه يموت شاباً او كهلاً - فما بالك بالشرقي ابن البلاد الحارة . ولقد صدق ابو الطيب حيث قال

يموت راعي الضأن في جواره مئة جالينوس في طبه  
وربما زاد على عمره وزاد في الامن على مره

فلو الهمة في صرامة من الام متوقف على الليما اي مركزها من عروض هذه الكرة فاعظم الناس همة م اهل البلاد المعتدلة المائلة الى البرد يليهم اهل البلاد المعتدلة المائلة الى الحرارة . اما اهل البلاد الشديدة الحرارة كالاسكيو او الشديدة الحرارة كالزنج فلا عزم عندهم ولا اقدام

وربما كانت مشكلة الطعام من اعظم عثرات الاستعمار الاوربي لبلاد الشرق . فان المستعمرين الاوربيين الذين اعتادوا الاكثار من اكل الخوم في بلادهم لا يستطيعون الاقلال من اكلها بحكم العادة اذا انتقلوا للسكن في بلاد حارة . وسينقل يقول الحرارة والاكثار من اكل الخوم فعلة المادم لا بدانهم الخرب لصحتهم . وزد على هذا وذلك ان انتصار الشرقي على الماكل النباتية الرخيصة الثمن يتحمل مزاحمة الغربي له في اعماله صعبة وخصوصاً طبقة العمال . فان العامل الشرقي يقنع باجرة لا يرضاهما الغربي وبطعام لا يكفي الغربي ولا يبرأ له . فالعامل الاوربي لا يستطيع مزاحمة العامل المصري الا اذا كان صناع اليدين في حرفته . وهذه الاعتبارات هي التي وادت المسئلة الاميركية الشرقية في اميركا والمسئلة الانكليزية الشرقية في مستعمرات انكلترا . فان العالم والصناع من صينيين ويابانيين وهنود اكثر من المهاجرة الى اميركا والمستعمرات الانكليزية مثل استراليا وجنوب افريقية وكندا وجعلوا يراحمون اهل البلاد في بعض الحرف كالتعدين والشيالة وغسل الملابس وكبها وهم يعيشون باقل منهم ويرضون اجوراً اقل من اجورهم فبه الاميركيون والانكليزي معترضين وانضى اعتراضهم هذا الى مشاكل صعبة الحل تقام امرها غير مرة بين اميركا

واليابان من جهة وبين الهند واورشتراليا وجنوب افريقية من جهة اخرى ولم تحمل حتى الآن .  
فالاميركيون يطلبون التضييق على مهاجري اليابان والصين الى بلادهم . وحكومتنا اليابان  
والصين تريان في ذلك اجماعاً على قومها . واهل المستعمرات الانكليزية البيض يطلبون  
التضييق في مهاجرة الهند الى بلادهم والهنود ينكرون ذلك ويحسبونهُ ظالماً عليهم وهم ابناء  
السلطنة الانكليزية

بحث كاتب اميركي في طعام اهل الولايات المتحدة وما طراً عليه في السنين الاخيرة من  
التغير في صفة وكمية وقابل بين طعام الاميركي وطعام بعض اهل الشرق فقال ان مشكلة  
طعام اهل اميركا مشكلة حديثة العهد . فند خمسين سنة كان السمك والحمام والنزال والديك  
الرومي البري وطير الماء والسماني والجاموس البري كثيرة . وكذلك الاثمار برية وبستاني .  
وكان الطعام رخيصاً وكافياً للجميع وتمتدداً يأخذ كل سنة ما يلائم ذوقه . اما الآن فقد  
تغير ذلك كله . فطيور الصيد زالت . والاثمار عادت ولا شأن لها في طعام الاميركيين .  
وقد اخذ اهل البلاد يزيدون ٢٠ في المئة او اكثر كل عشر سنين حتى قصرت زيادة  
الطعام عن زيادة السكان . واذا دامت الزيادة على سرعتها الحالية بلغ سكان الولايات  
المتحدة الاميركية نحو ٥٠٠ مليون في آخر القرن الحالي . فهل تكفي ارض اميركا الزراعية  
حينئذ لا طعام ذلك العدد العديد من الناس ومساحتها لا تزيد على ثلاثة ملايين ميل مربع  
نعم ان الصين والهند تخرجان من الطعام ما يكفي سكانهما وهم يعدون بمئات الملايين  
ولكن الصين والهند زراعتان في الاكثر وجمهور سكانهما فلاحون . اما اميركا فعظم زيادة  
سكانها حاصل في المدن لا في الاقاليم

وتدل الاحصاءات الاميركية على نقص في الصادرات في سنة ١٩١٢ تقصت صادرات  
الجبن ٨٥ في المئة عنها سنة ١٩١٠ . وصادرات لحم البقر ٦٥ في المئة . وعلم الخنزير ٣٠ في  
المئة . والذرة ٨٠ في المئة . والقمح ٥٧ في المئة . اي ان اميركا بائت سنة ١٩١٢ اشد  
حاجة الى الاصناف المذكورة منها سنة ١٩١٠ فلم تصدر منها الى الخارج الا على النسبة  
المذكورة . ولكن اميركا لا يخطر على بال ان تخرج من الطعام ما يكفي اهلها دائماً ولو استمرت على  
تقليل صادراتها . بل جعلت الآن تستورد اللحم والذرة من الخارج . وليس هناك مجال  
للعوف من ان يقل الطعام فيها عن حاجة سكانها في مستقبل قريب ولكن لا مناص لهم من  
ادخال تغيير على نوع طعامهم . ففي سنة ١٩١٠ كانت التربة تخرج نحو اربب وثلاث قعاً  
ومئة ارادب ذرة ونحو اربب بطاطس و٤٠ رطل سكر لكل نفس من السكان . وكان في

البلاد نحو ستين مليوناً من البقر والتم و نحو مئتين مليون خنزير ما عدا الاثمار والبقول واللبين وما يصنع منه والمرطبان وغيره من الحبوب . وفي سنة ١٩١٢ زرع من الذرة في اميركا ما لو زرع في حقل واحد بالأوجه المانيا وفرنسا معاً . وهذا القدر من الذرة يكفي أكثر من مئتي مليون من النفوس لو انتصروا عليه ولكنهم لا يأكلون منه إلا النزر اليسير للطعام وظيفتان رئيستان في الجسم . الاولى تقديم المواد التي يبني الجسم منها . والثانية تقديم المواد اللازمة لتوليد الحرارة الحيوانية فيه . وربما كانت الثانية اهم من الاولى لان قوة الجسم على العمل تتوقف عليها . والنباتات وحدها القدرة على جمع القوة المستمدة من الشمس واذا نظرها . فاذا اكل الحيوان من تلك النباتات تمكن من استخراج تلك القوة المذخورة فيها والانتفاع بها . مثال ذلك اذا علفت عجلاً ذرة قمح ٣ في المئة من القوة المذخورة في الذرة لتما للاكل والباقي يستخدمه العجل في جسمه للاعمال ونوظائف المختلفة اللازمة لتكوين اللحم . اما الخنزير فيحول ١٦ في المئة من علفه لتما والبقرة الحلوب ١٨ في المئة . وهذا اسراف ظاهر من حيث انتفاع الانسان لا يبرره إلا كون اللحم واللبين اللذان طهما من الذرة

اما مساحة الولايات المتحدة فمضا مساحة الصين او الهند فهي تستطيع لذلك ان تعول ضعفي سكان الواحدة منها او ان تعول سكان الصين والهند معاً على شرط ان يأكل الاميريكي ما يأكل الصيني او الهندي عادة . وهذا يقتضي ادخال تغيير كبير على صفة طعام الاميريكي ووصف بعضهم طعام الصيني الذي يأكله عادة في يومه فقال :

« يتألف طعام الصيني من ارز مطبوخ على البخار وكرنب مسلوق في مقدار كبير من الماء . فاذا انتهى منها فقم بعض اللفت الخال مكان الفاكهة الا اذا شاء الاسراف في فاكهته وحينئذ يشتري شيئاً من بزر البطيخ (الب) الناشف . هذا طعام جمهور الصينيين لا الشحاذين ولا المدقمن بل طبقة العمال والصناع في المدن الكبرى والقرى . وجهد ما يحملون به عن الاطياب اوقية او اوقيتان من اللحم يأكلونه في النادر مطبوخاً مع الرز والكرب ويشربون معه الشاي ثم يدخنون »

ووصف آخر طعام الهنود العادي فقال : « لعل ثلاثة ارباع الهنود يقتاتون بحبوب السنخ او القطني على انواعها . والرز قوام طعام الهنود في بنغال السفل وبعض بلاد مدراس وبنماي وبرما وسيلان . وفي غيرها لا يأكله إلا الاغنياء »

ووصف بعض فواصل اميركا في اليونان طعام الجمهور في تقرير كتبه سنة ١٩٠٨

فقال: « ويكون العشاء غالباً رزاً مطبوخاً بالبقول وزيت الزيتون مع شيء من الخبز أو بقولاً مطبوخاً بالزيت مع شيء من الخبز . وبأكل العمال اللحم ثلاث مرار في السنة عادة أي في عيد الميلاد والعيد الكبير وعيد مولد السيدة . وعائلة مثل التي اصنعا حناي عائلة العامل العادي فلما ترى الزبدة والبيض واللبن واشباهها أو لا تراها البتة »

ولا يخفى ان طعام الفلاحين في هذا القطر رخيص ساذج فانهم يكتفون بنخب الشعير والذرة وقما يأدمونه بغير المش أو السليق وقد لا يأدمونه بشيء ولذلك فالعامل الذي أجرته ثلاثة غروش في اليوم يكتفي بها فتكفي لميشته ومعيشة زوجته وولده والمرجح ان العشرة الملايين من الفلاحين ونسائهم واولادهم لا ينفقون في السنة على طعامهم ولباسهم اكثر من ثلاثين مليوناً من الجنيهات فيصعب النفس منهم اقل من غرض في اليوم والمليونان الباقيان ينفقون بقية دخل القطر وهي نحو ٤٠ مليوناً من الجنيهات

هذا وان موسم الثورة في اميركا لسنة ١٩١٢ كان يكفي ٢٣٠ مليون نسمة يعيشون عيشة العامل في الصين أو الهند أو غيرها . على ان الاميركي لا يستطيب الذرة ولا يمول عليها كثيراً في طعامه حتى لقد شاع وذاع في اميركا ان الذرة لا تصلح طعاماً للانسان بل لهاثامه ومواسيه ولم يغير الاميركيون رأيه فيها مع ان الحكومة الاميركية اتتدبت الخبيرين لفحصها فاثبتوا في تقاريرهم انها مثل القمح في سهولة هضمها وقوتها الغذائية

وسيق دليق القمح في المنزلة الاولى بين دقيق الحبوب ولكن لا مشاحة في ان دقيق الذرة سليج يوماً ما أكثر استعمالاً في اميركا مما هو الآن لكثيره ورخص ثمنه وشدة الحاجة اليه وكونه ليس دون دقيق القمح في تمدنيه وسهولة هضمه ولا سيما اذا اتخذت التدابير اللازمة لتحسين طعمه وطيبه الرائحة مختلفة من الطعام . وما يقال في الذرة يقال ايضاً في المرطبان والشعير والجودار وبذر القطن والكتان . والخلاصة انه لا بد ان يأتي يوم يتخيل فيه الاميركي من رجل يعتمد على اللحم في طعامه الى رجل يأكل اللحم ويكثر معه من اكل البقول والقطاني فيقل اكل اللحم من غير ان يضر ذلك بالصحة العامة

ومع شدة عناية الانسان باكله وكثرة درسه لطرق الغذاء والتغذية لم يوفق حتى الآن الى وصفة معينة لطعامه ترشده في انتقاء افضل المواد اللازمة له وتغذية المواد التي لا تلزم له أو التي تضره ولكنه وفق الى مثل تلك الوصفات في طعام مواسيه وانعامه . وليس يبعد ان يجيء يوم يتمكن فيه من وضع قاعدة لطعامه مثل بهائم فيأكل الناس طعامهم على حسب القواعد التيها الطبية لا كما يأكلونه الآن وكيفما اتفق

## حرب الانسان والحشرات

ما دام الانسان على قيد الحياة فهو في حرب وجهاد يحارب احداث الجو وتقلبات العناصر . واعدى اعدائه الحشرات والمكروبات . اما المكروبات فقد اشتهر امرها في ما تبلى به الانسان من الامراض واما الحشرات فمخاربه كما ترى في انواع الدود التي تيش في الامعاء او ثنات الحقول والبساتين . وبين الحيوانات ذوات الاصداف اعداء كثيرة للانسان ولاسيما القواقع التي تناف الزرورحات . كذلك من اعدى اعدائه القراد الذي تبلى به الدواجن فيمتص دماها . اما العقارب فليس الضرر الذي تجدهه بالشيء المذكور في جنب خوف الانسان منها . وشئ ذلك يقال في الحريش ( ام اربع واربعين ) السامة

وهذه الحشرات تختلف عن سائر الحيوانات بما بين مصالحها ومضالح الانسان من التضاد . فهي تخاربه بالتهام المواد التي يقتات بها او بدس السم فيها . او بمهاجمة شخصه . او بنقل مكروب الامراض اليه والى طيور و الاليفة وحيواناته الداجنة والى البقول والخضر وسائر النباتات التي يستخدمها في معيشته . وهذا الاخير هو شر افعالها . وبين الانسان والحشرات نزاع على سيادة الارض . وليس بعيداً عن التصور ان تكون الحشرات هي النشة المنصورة فتتوالد في الارض من الخلق الذي بطمح الى امتلاكها وسيادتها وتقوم بلهاجته له لسائر انواع الاحياء البرية والبحرية التي تعاونه في عمله الا وهو جعل نظام الخليقة متوازناً سوياً

وليس يستبعد ان يكون ما نسامه الآن من العذاب على يد الحشرات قصاصاً لنا على اباده حلفائنا الاناء من الطيور والزحافات التي كانت معيشتها قائمة بالتهام الحشرات . فالانسان يجني الآن ثمره ما زرع ويدفع غرامة ما انسذ اذ يرى تقشي الامراض التي تحدثها المكروبات وتناقص طعامه الحيواني والنباتي وما لذلك من سبب سوى ثورة عالم الحشرات وحركة المكروبات التي تجعلها في امساكها وانفواها وعلى قوائمها وظهورها ثم تدسها في جلد الانسان ومعدته او دمه او ابدان طيور و انعامه او اثمار النبات التي يتخذها طعاماً له وادماً

وقد بدأ الانسان يدرك الخطر الناشئ . عن الذباب والجراد والبق والقراد والبعوض منذ العصر الحجري واولائل العصر المعدني وكانه كان يخاف حينئذ بالسليقة المكروبات غير المنظورة التي لم يتمكن من رؤيتها حتى القرن السابع عشر ولا اتبع لنا فهم ماهيتها حتى اوائل القرن الحالي . وهذا الاعتقاد الغريزي بوجود المكروبات وتقشي امراضها هو ولا

شك أساس القوانين التي وضعها الآريون البيض عند غزوتهم للهند . قائم اجنبوا من القبائل السود التي اتوا ليحكومتها وطلبوا البعد عنها خوفاً من انتقال جراثيم الامراض منها اليهم . وليس بعيد ان تكون شدة تمسك البراممة قديماً بهذه القوانين هي التي حفظت لهم صحتهم فاشوا واثروا وان يكن نسلهم من اهل الهند الحديثة قد انفقوا جهودهم في مقاومة المساعي التي بذلت لآبادة الامراض برفضهم تصديق ما يقال عن عدواها والاشترك في التدابير الصحية التي تضعها الحكومة لتقضاء على الكوليرا والطاعون والحيات

وان الابحاث التي جرت في ايطاليا والهند وفرنسا وانكلترا والمانيا واميركا في العقدين الاخيرين من القرن الماضي على مثال ابحاث باستور برهنت على ان الحشرات هي سبب كثير من الادواء التي تصيب الانسان وسائر الحيوان وبنت لنا طرق اجتناب تلك الادواء وهي اما اهلاك الحشرات التي تنقلها او اجتنابها . وقد نشر حديثاً كتاب بالانكليزية بعنوان « الحشرات والانسان » من قلم المستر ايند غلص فيه اسباب الامراض التي تنقلها الحشرات وفتايجها والاضرار الماثلة التي تحدثها . وبيان وجوب انتظام الناس ظراً في الحرب القادمة - حرب لا تقام بين الانسان واخيه الانسان بل بين الانسان والحشرات وتكون حرباً عواناً تفصل في المسائل الآتية : هل يكون الحيوان ذو الفقار وذو المنزلة العليا في الطبيعة حاكماً هذه البيطة او الحشرات التي لا فقار لها ؟ وهل يكون سيد الارض نملة او بقعة او زنبوراً او قرادة او يرغوفاً ؟ هل يكون سيد هذا الحيوان الناطق الذي يرصد النجوم ويزن الشموس وقد بلغ السبع الطياق واتصل بعالم ما وراء الطبيعة . ونحن نرجو ان يكون الانسان هو المنصور في تلك الحرب ولكنه انما ينتصر بجمع قواه كلها واستخدام جميع موارده ومصادر في تلك المعركة ألا وهي ابادت الحشرات التي تنقل الامراض ثم ابادت الميكروبات التي لا غاية لها من الحياة الا ان نعيد الحي - جماداً

وبعض هذه الحشرات يحمل عدوى الامراض ويثبها في دم الانسان فانها هي نفسها تُعدى أولاً اما بانتصاص دم انسان مريض او حيوان او طائر او زحانة واما ان تأخذ جراثيم العدوى من الربل او النباتات الفاسدة او الماء الملوث او غير ذلك . وهذه الجراثيم قد تنضي دوراً من عمرها في اعضاء الحشرة او في غددها الامامية والحشرة تنقلها الى دم الانسان اما بوحز جلده كاليرغووث والفحمة والبقعة والبوضة واما بنفشها على طعامه كالذبابه والخنفساء . وشرة هذه الحشرات اليرغووث على انواعه والبقعة على انواعها ومنها بقعة المكسيك التي طولها بوصة . قال دارون في وصفها « تماماً ينكش له الجلد ويقف شعر الراس تقزراً ان تشعر

بجشرة ناعمة الملس طولها برومة تزحف على جلدك . فلا تمضي عشر دقائق حتى تبيت مستديرة بعد ما كانت رقيقة كالبرشانة لكثرة ما تمتص من الدم . » وكذلك القملة والبموضة والذبابة على انواعها والنملة والقرادة والخنفساء . فاذا استطعنا بواسطة من الوسائط ان نهلك هذه الحشرات او ان نقلها لمة محسومة فاننا نستأصل الطاعون وانواع الحمى كالصفرى والملاريا والسوداء والزاجمة والدنغ والبري بري والقرمزية . وربما استطعنا استئصال السرطان ابغاثا . والمؤكد اننا نستأصل مرض النوم الذي يمتاح بلاداً واسعة ويبعد سكانها . وكذلك نستأصل جميع امراض البقر والغنم والخنزير والليل والجمال والدجاج . ثم اذا حملنا على الحشرات التي تسطو على زروعنا استطعنا زيادة حاصلاتنا الزراعية . ثمة ضعف

ولسنا في هذه الحرب بلا حلفاء واصوان . واعظم اعدائنا الطيور نالغظايات فالسمك النهري . ثم ان لنا حلفاء واصدقاء بين جموع الاعداء . فان في الحشرات ثمة مهتها اباده غيرها من نوعها اهمها الحشرة المعروفة باسم « السيدة » في هذا القطر وهي من فصيلة الخنافس ولا عمل لها على ما يظهر الا اباده الحشرات التي تأكل القمح في سنابلها والتمر على امد والدخان واليطيخ في مزارعها . ومن الخنافس خنفساء اخرى من الفصيلة المسماة بالانكليزية خنافس الارض وهي من الآكلة للحوم ومعظم طعامها الحشرات قبل تقطيعها . وكثيراً ما تقفل اناث الحشرات على ذكورها فهلك بقضه واحدة ام الوف من الحشرات المؤذية الضارة والفصيلة المسماة Hymenoptera اي الغشائية الجناح كثيرة النفع للناس . ومن حشراتنا النحل والزنابير والنمل . ومنها نحل يسطو في اواسط الفريضة على بعض فصائل الخنافس والقراش والنمل والذباب والجراد المضره فيفتك بها ويستأصلها . وترى رجال الزراعة الاميركية يطلبون هذه الحشرة النائعة في اسيا وجنوب اوربا وشمال الفريضة ويحملونها بمزيد الضايه الى حقول اميركا الشماليه والوسطى ويطلقونها على الحشرات التي تنك بالقطن والتفاح والبرنقال والخواخوخ والقصب والدخان والحنطة والكرم

ومن رأي السر هري جوندسون الذي لخصنا عنه ما تقدم لن يعلم الاولاد في جميع البلاد علم طبائع الحشرات والقراد وان يدروا على الحشرات التي يجب اجتنابها او قتلها والحشرات التي يجب استحياؤها لانها اعداء اعدائنا . فان الاولاد سيألون حيا كانوا الى قتل اهلته خوف لسها وفضلها على الزراعة مشهور لانها تنقل القحاح من نبت الى نبت فنقل الاشجار بشارها . فليعلم الاولاد علم طبائع الحشرات بدل هندسة اقليدس وليقتنوا مبادئ

علوم الحيوان والنبات والكيمياء بدل قضايا الجبر العويصة التي لا يحتاج اليها الا الفلكي والرياضي . ويجرم حرق الارض على كل فلاح لا يجوز الامتحان في مبادئ علم التهييجين الحيواني وفي الامراض التي تنشأ عن زبل الزرائب وعواقبها وفي فائدة ذلك الزبل للارض وعمره اذا بقي مكانه يفتت الطعام الذي تأكله والماء واللين اللذين نشر بهما وكل حكومة تمن القوانين الشديدة لمعاينة الذين يقتلون الطيور الاكلية للعشرات المضرة تحسن عملاً . فان اكل الطيور والتزيرين بريشها حلال الا اذا ثبت ان وجودها على قيد الحياة يدفع عن الانسان غمماً لا يذكر في جنبه القتم الذي يجده من التلذذ بلحمها والتياهي بريشها فقتلها والحالة هذه حرام

## فعل الجرذان في الحروب

بعث مراسل احدي الصحف الانكليزية برسالة الى جريدته من ميدان القتال الغربي غربية في بابها لم يتسج على منوالها ولكنه قال وأكد انه على بينة مما قال : والى القراء مآل رسالته

في ليلة صفاء ادبها وسطع قرها كنت اراقب البطاح والسهول المترامية امامي فابصرت على قرب مني جرذاً مقطوع الذيل قد صلت اذناه وبرز حنكه رأيتُه يتأصص بجذر واحتراس كأن قصف المدافع والنجار القنابل في تلك الارحاء قد اربح حتى قلوب جراء الحيوان . ولم تكن الا ثران حتى اوغل في الادغال وجعل يبحث قلقاً خائراً فادركت انه يريد ورود الماء فان عطاء الطبيعة يقولون ان الجرذان ترد الماء ولو اجم عليها كل سبيل او لقيت حنقها لانه اذا مضى عليها اربع وعشرون ساعة من غير ان تنقع ظلها وتزوي ظلها ماتت لا محالة وبيننا الجرذ على هذه الحال اقبل يوم وقد ازعم ذلك الليل بنعيه فلما سمع الجرذ صوت عرته وعشة ورجدة وقد رأى عيني البومة المحترين تحدقان في فئدب واخيراً تحت عربة مدنع مقلوبة وحمد في مكانه أكثر منها

ولما لم تسمع البومة صوتاً طارت لا تلوي على شيء وانصرف الجرذ من عنياء غير مصدق بالنهاة وما زال يعدو حتى دنا من باب كنيسة دمرت القنابل جانباً منها فانقض رأسه وما عم حتى دخلها مسرعاً ولسان حاله يقول الماء الماء فإما ان اجده ماء واروي ظمري او اقضي نهي في نهاية هذه الرواية

قضت عشر دقائق واذا الجرذ في قبة جرس الكنيسة فانت حاسة الشم القوية فيه  
 انهم ان هناك انسياً والجرذ يعلم بفرزته انه حيث يكون الانسان فهناك طعام وماء . دنت  
 الناحية فارتاع الجرذ ووقف مبهوتاً ولما لم يبر احداً هداً روعه وجعل يشتم بانف وبتلس  
 بشاربه حتى احتدى الى ثلاثة اوعية مملوءة ماء واكتشف رجلاً مرتدياً ملابس راع  
 واستدل من شخيره انه في سبات عميق فلم يبال به  
 روي هذا الجرذ بعد خمس دقائق خارجاً من باب الكنيسة وهو بنفض عن شاربه  
 قطرات الماء وهيأته تدل على النشاط والانتعاش . لم يقف ولا التفت الى شيء بل سار  
 عادياً الى حيث الانتعاش والاطلال



قبل اتيان الفجر بساعة بينما القمر فوق قمة تلة وقد اوشك ان يتوارى وراءها وكل  
 شيء ساكن حتى مدافع الالمان عاد الجرذ وخلفه جيش من اخوانه . لم تكن الاثوان حتى  
 ماجت ساحة الكنيسة بهذا الجيش المرمر وكان لذيبي ارجلها حفيف كحفيف الشجر .  
 رأيت مئات من عيونها تنقد نوراً ثم تحجب كأنها شرار بتطاير فوق الارض . ثم ساد السكون  
 وسمع قائد الجرذان ( او صاحب الحكاية ) بصوت كأنه يصدر امراً . واذا تجلي منظر مخيف  
 كان نهراً عكراً يجري متدفقا الى باب الكنيسة

كنت اسمع للجرذان اصواتاً غريبة وهي داخلة الى الكنيسة وصاعدة على سلم القبة  
 نقشر منها الابدان . ظلت كذلك حتى دنت من آنية الماء غير مبالية بالنائم لانها لم تكن  
 تطلب حينئذ غير الماء فشربت كل قطرة منه



لما طلع الفجر نهض الراعي واذا الدم يسيل من عنقه وبديه ووجهه فصرخ مدهوراً  
 ورأى الارض حوله تموج وتحرك ولما سمعت الجرذان صوته اجفلت ولاذت بالفرار خارجة  
 من باب الكنيسة الى صاحبها ومنها الى ارض الله الواسعة



في صباح ذلك اليوم احاطت الجنود البريطانية بالكنيسة وجعلت تخندق الارض  
 حولها وتقيم الاستحكامات وتنصب المدافع بلا منازع ولا مقاوم ظلت كذلك ثلاثة ايام . وفي  
 اليوم الرابع جعل الالمان المكرون على التلال البعيدة يطلقون مدافعهم المتخضة على تلك  
 اخمة وكان ضباطهم يفسون نظارتهم المكبرة على عيونهم ناظرين الى قبة الكنيسة ومرابن

عقارب ساعتها الكبيرة لهم يرونها تدور متحركة حركات منفتحة عليها فيستردوا بها الى مواقع المدافع البريطانية الحياة وكانوا لما اطلقوا مدافعهم لأول مرة يتظنون ان تحيرهم تلك الساعة هل هم يصيبون الهدف او لا يصيبونه. ولما تبينوا ان عقربي الساعة لا يزالان جامدين قالوا قاتل الله ذلك الراعي أسلم نفسه الى الانكليز ام هو نائم ام هو خائف؟ ماذا جرى يا ترى؟ لقد زودناه بالشيء الكثير من الزاد والماء لما احتيا هناك ولكن عقربي الساعة لم يتحركا ولا رأينا لهم اقل اشارة من قبة الكنيسة

في تلك الساعة انصبت المدافع البريطانية التي كان الانكليز قد اخفوها عن الانظار فكانت فتابلها تصيب مدافع الالمان الكبيرة وتعطلها اما الراعي فكان مثله مثل فأر سقط في شرك فانه ظل محصوراً في قبة الكنيسة الدم يسيل منه والظلمة يلح احشاه حتى تم دمه وقضى نحيبه دون ان يقوم بشيء من المهمة التي انتدب لها

قال الكاتب فليم الغراه كيف ينتصر الحق على الباطل فقد سخرت الافئدة تلك الجردان فتلت ذلك الجاسوس الماكر وردت كيد الالمان في تحريم وعلى الباغي تدور الدوائر احد القراء

## غرائب النبات

كل ما في هذه الارض يدل على ان الاحياء من حيوان ونبات تبني البقاء والأقا هذا التنازع بين حيوان وحيوان وبين حيوان ونبات وبين نبات ونبات . كذلك كل ما فيها يدل على ان بقاء تلك الاحياء لا يدوم الى الابد على هذه البسيطة والأخلقت من مادة ابقى على الدهر من مادتها الحاضرة ولكن نظام خلقها سليمًا من كثير من العيوب ومن النقائص التي تجعل خلودها الآن مستحيلًا . تقول هذا ونحن نعلم ان في الناس فئة تنسب الى الخليفة الكمال في كل شيء فنقول مثلاً ان جسم الانسان تام سوي في نظامه وتركيبه . ولكن سل الاطباء يخبروك ان ذلك ليس كذلك . وان فيه من العيوب ما لو أزيل لعمّر أكثر مما يمر الآن . وتقول ان نظام الفلك محكم دقيق لا يعتريه خلل . ولكن الفلكيين يقولون ان تكون الشمس والاقمار وشمسنا وارضنا في الجملة نتيجة خلل طرأ على ذلك النظام

في سالف الدهر . ولولا امثال ذلك الخلل ما كانت الارض عرضة للدوار الجليدية التي تتناهبها من حين الى آخر فتعرض جانباً كبيراً مما فيها من حيوان ونبات ثم يفارقها ذلك الدور فتعود مستجماً طيباً الاحياء .

كان الرأي فيها مضى ان الحيوان دون النبات مخضع بالشعور والاحساس لان له جهازاً عصبيّاً ليس للنبات . فلذلك يجب ان يكون تنازع البقاء مقصوراً عليه . ولكن العلماء باتوا الآن أكثر تردداً مما كانوا في الجزم بهذه المسئلة . يقولون وما ادرانا ان لا يكون للنبات شعور كالحيوان . والأف ما هذا الذي نراه منه مما لا يمل ولا يفهم الاً يكونه حياً شاعراً . نراه يلجأ الى وسائل للدفاع عن نفسه وحفظ كيانه ليست الألعبيوانات ذوات الاعصاب . ولم يقتصر سلفه حرب البقاء هذه على الدفاع بل قد يتجاوزها الى الهجوم . حتى انشد انشأت إحدى الصحف العلمية الشهيرة بالاسم مقالة جعلت عنوانها «هل النبات قاسم لا يرسم» وذكرت امثلة على تعذيبه للهوام وغيرها من انواع الحيوان . وقبل ذكر هذه الامثلة تذكر امثلة اخرى على ما يفعله النبات في سبيل حماية بزوره واثامره .

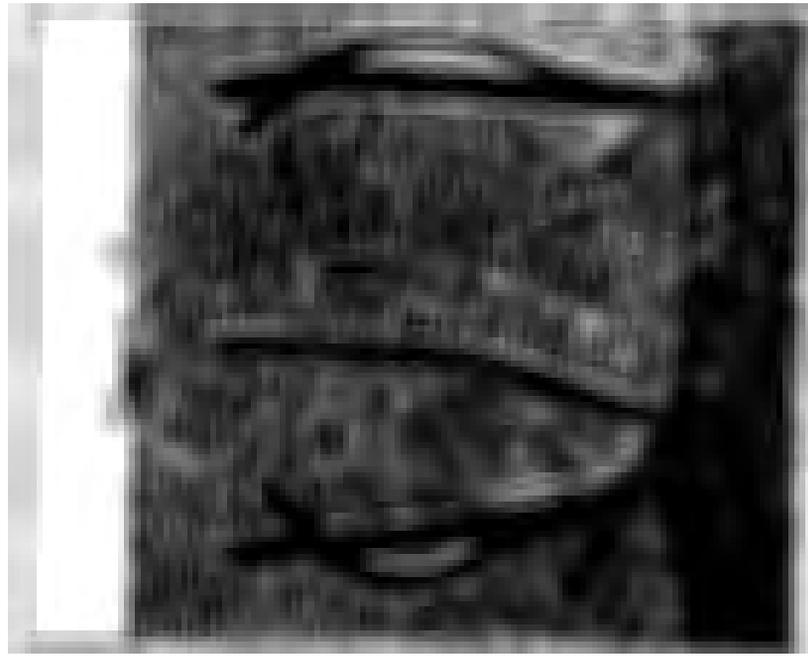
خذ اشوخ والشمس والكرز والتفاح وغيرها من الاتمار ترها قبل نضجها اي قبل قضاء عمرها المكتوب لها حامضة الطعم جداً وهذه الحموضة نقيهاشراً اعتداءً مستعداً عليها قبل اوانها . ثم ان البزرة في بعضها مدفونة في قشرة صلبة دون الوصول اليها جهد ونصب . وبعد ذلك الجهد وذلك التعب كثيراً ما تكون البزرة مرة لا تؤكل كبزر الخوخ او حاوية لمادة سامة كبزر الشمش المر . واللباب اما ان يكون محمياً بقشرة صلبة كاللوز والبندق والفتق واما ان يكون محمياً بقشرة صلبة فوقها طبقة مرة عصية الطعم كالجزور .

ومن النبات ما يحمي بزوره بمركات غريبة يأتيها . وواقع الامر ان النباتات اكثر حركة مما يظن عادة بل هي في حركة دائمة . ولكن انتقالها من مكانها بطيء على الغالب الى حد ان لا يلتفت اليها ولا يتنبه لها . اما بعض اصناف النبات فليست كذلك . فان النبات المعروف بالسنت الحساس تنفض اوراقه او تتدلى اذا مس . ومنه فصيلة ترى اوراقها في صعد و نزول طول النهار واخرى اوراقها في دوران دائم . ومن النبات ما تنام اوراقه كماكثر انواع السنت . فاذا اقبل الليل غيرت اماكنها وانطوت من نفسها فيقل بذلك سطحها المعرض للاشعاع وبالتالي خروج الحرارة منها فتوقى من البرد . وقد اثبت دارون بالانتحان ان الاوراق التي لا تحرك تذاق عذاب البرد اكثر من الاوراق المتحركة . والازهار تنام كذلك . فالازهار التي تتوقف نضجها على الحشرات والهوام النهارية كالنخل تنام ليلاً وتستيقظ نهاراً . والتي

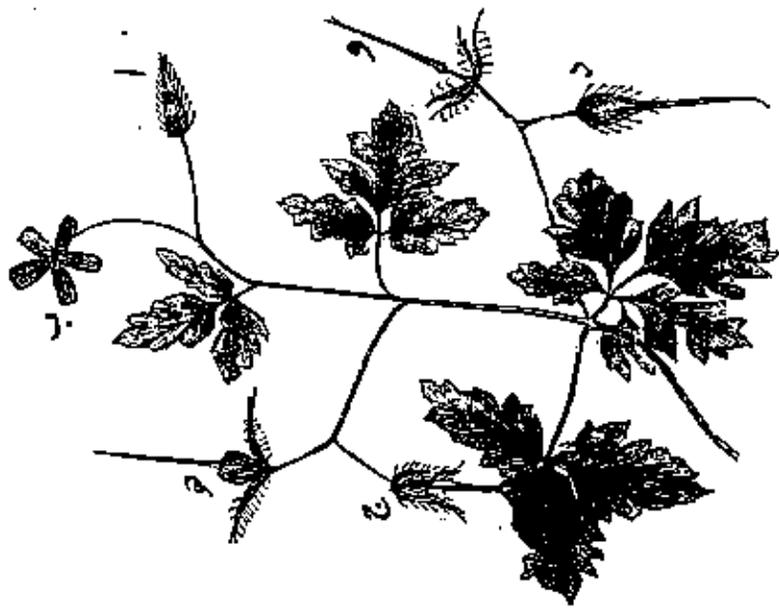
النية على تربيته تربية فرنسية ولكنه لم يكده يعلم الفرنسية حتى ذهب الى انكلترا ودخل الجيش فكان فيه هزواً لرفاقه بسبب غرابته سلوكه ولطيفه الفرنسية . فشم الخدمة العسكرية فباع بعض املاكه وكان ذا ثروة طائلة وسافر الى اميركا الجنوبية كما تقدم فباع ريوجنير سالماً سنة ١٨٥٤ . وفي ابريل من تلك السنة ركب باخرة اسمها « بلا » ففرقت به وبسائر من كان فيها . وكان مؤمناً على حياته فاخذ اهله المبلغ المؤمن به عليه وفضلت المحكمة في امر تركته في يوليو سنة ١٨٥٥ فورت اخوه الاصغر املاكه ولقبه وهو لقب سر سنة ١٨٦٢ ثم مات سنة ١٨٦٦ واسمه السر الفرد تشبورن .

لم يبق احد الا اعتقد بفرق روجر غير امه حتى بات منزهاً في تشبورن بارك موئل كل مجري اناق يزورها فيلقى منها صدراً رحيماً لعله يكون ابنها او يقص عليها اخبار رحلاته لعلها تخفف منها نياً عنه . واكثرت من نشر الاعلانات في الصحف تصفه عسى ان يدها احد عليه ويرشدها الى مكانه . وفي نوفمبر من سنة ١٨٦٥ اجابها من سدي في استراليا ان في قرية واجاروا بمقاطعة كويتسكند جزائراً شاباً تطابق اوصافه اوصاف ابنها واسمه هناك طوم كاسترو . والواقع انه لم يكن يشبهه فان روجر كان نحيف البنية ذا شعر اسود ساجر في حين ان كاسترو الجزار كان ضخم البدن ذا شعر متموج اشهب . وكان اول كتاب ارسله الى اللابدي تشبورن ( التي ادعى انها امه ) دليلاً على جهله واميته وقد اشار فيه الى امور شتى اعترفت بانها لا تذكرها وامها علامة في جسمه ظهرت فيه منذ ولادته وحادثه جرت له في بريطون في صغره . ولكنها كانت كمن يمس من السحر لا يحول في صدرها الا خاطر ابنها حتى غلب ذلك الخاطر شهابتها في شخصية كاسترو فارسلت اليه تقرباً وطلبت منه ان يجيء الى انكلترا .

اما هو فابى السفر ولكن كان قد التفت به نفر من الطفيليين كسائر الادعياء يعدون انفسهم بكل خير ونعمة اذ ارمحوا القضية فانصروه بالسفر وزاده اقتناعاً ان رجلاً من اصدقاء السرجيس تشبورن ابي روجر مقياً في سدي كان يعتقد بصدق مدعاه لما بينه وبين ابي روجر من الشبه . وتعرف وهو في سدي بعبد اسود اسمه « بوجل » كان في خدمة اسرة تشبورن فسافر هذامعة الى انكلترا في صيف سنة ١٨٦٦ . فبلغنا لندن يوم عيد الميلاد من تلك السنة فزار منزل اسرة تشبورن حيث تعرف برجلين نصران في دعواه وهما ادورد هوبكنس محامي الاسرة وفرنيس بايخت وكان مطلعاً تمام الاطلاع على تاريخ الاسرة . ثم سافر الى باريس حيث زار اللابدي تشبورن « ا.م » المزعومة وكانت زيارته

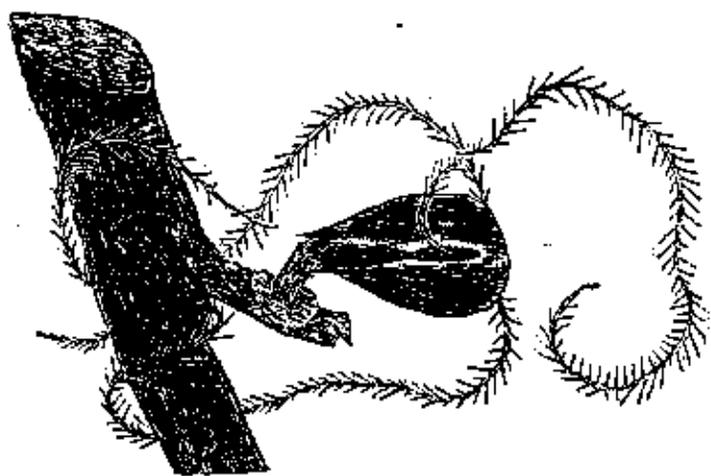


زيتق مائي ب الزمرة لالائي برث الذكرو ج ذرات القناح



الجراتيوم (ابرة الراقبي)

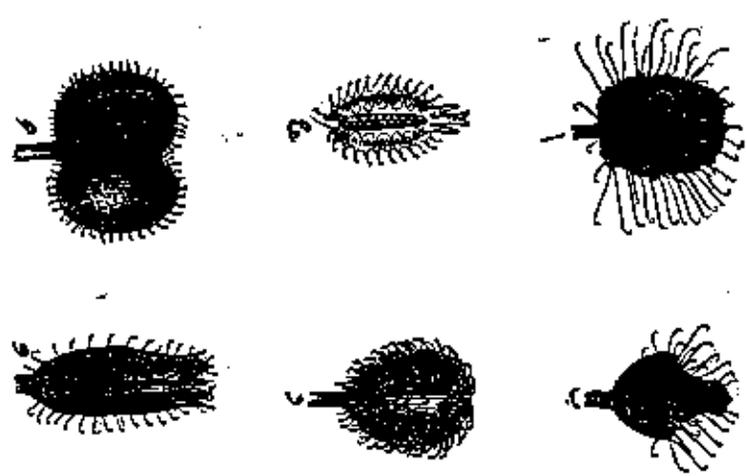
المتطف صفة ٢٥٤ مجلد ٤٧



نبات طيطلي حائك بعض شجرة  
التخلف صفحة ٢٥٥ مجلد ٤٧



بروز لالاما الشواك وصنابير قنقحها



بروز من الرباع المسك التي قنقح بعرف السم

على ان من النبات ما لا يدنع بزوره من نفسه الى مسافة بعيدة بل بكل ذلك الى الرياح الهابة كالغشاش فان في اعلى غلافه فتحات صغيرة تفلت منها البزور واحدة واحدة اذا هبت الريح وتلاعبت بالغلاف وجعلت تميله الى هنا والى هناك . والفتحات محمية من المطر بمثل اروقة ممتدة فوقها . ويقال انها تنطلق اذا غزرت الامطار

ومن النبات ما يعرف باسم «ورد اريحا» وهو كثير في صحارى مصر وسورية والعربية فاذا جفت ازهاره انقطع من الارض وانطوى على نفسه فتألف منه جسم كروي توفقه الريح حتى يصيب تربة رطبة وحينئذ ينشر من نفسه ويذرع بزره في التربة

ومن دقق النظر في بزر الارز مثلاً وجد فيه شيئاً شبيه المروحة او الجناح فاذا كانت الريح هابة وهو يتساقط الى الارض حمله الى مكان بعيد عن جذع الشجرة التي تساقط منها . وهذا ما يحدث ايضاً في اشجار اخرى كالقيقب والوردار والشربين مثلاً

ومن النبات ما تجهز اثماره بشوك اعقف او شعر على اشكال مختلفة كما ترى في بزور الحسك لتعلق بشعر الحيوانات ذوات الصوف وتنقل بذلك من مكان الى مكان او باهداب طويلة كبزر شوك الجمل والقطن . وكذلك بين النبات اصناف تجهز اثمارها باشياء كالصنارة والكلاية فاذا علفت بشعر حيوان او جلده صعب زعمانه و يقال ان بعضها يقتل الاسد في سهول جنوب افريقية . ذلك ان الرياح تحقادها في تلك السهول فاذا اصاب جلد اسد حائل نزعها بقية فتعلق به وتمتد شرمية ومن النبات نوع طفيلي لتصل ببزوره اذبال كالاملاك الشائكة تعلق بها الريح فتنتقلها من مكان الى آخر فتعلق باغصان الاشجار وتلقي البزور عليها فتتو فيها وتنتدي منها والمشهور ان جوز النارجيل او جوز الهند تطفو على وجه الماء فيجمعها الى مسافات بعيدة تقدر بمئات الاميال مستعيناً على حملها ردفها بما ينطويها من الالياف . ثم ان قشرتها الصلبة تقول دون تحلب الماء اليها وانسادهما . وكثيراً ما توجد على سواحل ارض الشمال الغربية بزور النباتات التي تنمو في جزر الهند الغربية . ذلك بان التيار المائي المعروف بتيار الخليج ( اي خليج مكسيكو ) يجمعها الى تلك السواحل فتتو فيها على الغالب . ويساعدها على العموم خلايا فيها ممتلئة هواه ومن اغرب اصناف النبات ما يتخذ غلاف بزوره اشكال بعض الحشرات كما ترى في بزر اللوياء المرقشة وبزور الخروع وبعضها يتخذ صورة الحشرة المعروفة باسم الحريش ( ام اربع واربعين ) واخر يتخذ صورة دودة

ومنا في مقال تالي على ذكر بعض النباتات الآكلة للحيوان وامثلة تعذبها اياه على ما اشرنا في صدر هذه المقالة

## قوانين الحياد وغير المتحاربين

اشار المتروروزقلت رئيس اميركا السابق في مقالته المنشورة في هذا الجزء الى اتفاق مؤتمر الهاي وقوانين الحياد التي وافقت عليها الدول . وقد رأينا ان نشبت هنا بعض ما جاء في ذلك الاتفاق مما يعلّق بقوانين الحياد ومعاملة غير المتحاربين وما اشبهه جاء في الكتاب الايض الانكليزي الذي نشرت فيه بنود الاتفاق المشار اليه ان الولايات المتحدة الاميركية هي التي اقترحت جمع مؤتمر الهاي بلسان رئيسها المتروروزقلت حيث قيل « ان مؤتمر السلم الثاني الذي اشار به اولاً رئيس الولايات المتحدة اجتمع بدعوة صاحب الجلالة امبراطور روسيا وصاحبة الجلالة ملكة هولندا في ١٥ يونيو سنة ١٩٠٧ بمدينة الهاي في قاعة الفرسان للتوسّع في مبادئ المروءة التي كانت اساساً لمؤتمر الاول المعقود سنة ١٨٩٩ »

وقد وقّعت اتفاق الهاي الدول التالية وهي المانيا وايران والبرتغال وبريطانيا العظمى وبلجيكا وتركيا والجيل الاسود وروسيا والسرب ورومانيا وفرنسا وكشميرج والنمسا والمجر والولايات المتحدة واليابان . وهالك بعض البنود التي حدّدت فيها قوانين الحياد وحقوق غير المتحاربين

البند الاول — لا يجوز خرق حياد البلاد المحايدة

البند الثاني — لا يجوز للمتحاربين ان يسيروا جيوشهم ولا ذخائرهم سواء كانت مواد حربية او مؤنة للجيش في بلاد دولة محايدة

البند العاشر — اذا قاومت دولة محايدة من يحاول خرق حيادها فلا تعدّ مقاومتها هذه حرباً ولو كانت بالذوة

البند السابع والعشرون — يجب اتخاذ كل الوسائل الممكنة وقت الحصار واطلاق القنابل لتجنّب المياني المخصصة للمأبادة او اللغم او للفنون او للاعمال الخيرية او المباني التاريخية والمستشفيات والاماكن التي يجمع فيها المرضى والجرحى اذا لم تستعمل في الوقت نفسه لاغراض حربية

وعلى الدولة المحصورة ان ترفع على تلك المباني والاماكن علامة واضحة تميزها عن غيرها يعلن عنها العدو قبيل ذلك

البند الثامن والعشرون — يمنع نهب المدن والقرى ولو فتحت عنوة

البند الخمسون - لا يجوز ان يقاص الكائن قصاصاً مالياً او غيره لاجل اعمال عملها اناس منهم ( اي لا يجوز ان يؤخذ الارباه بجريرة الاثمة )  
البند الحاسس والعشرون - لا يجوز اطلاق المدافع على ما كان غير محصن من المدن والقرى والمساكن والمباني

والدول الموقعة على هذا التعهد ان تمنع رمي القذائف والمفرقات من البلونات او باي اسلوب آخر من الاساليب الجديدة وذلك من الآن الى ان يمشع مؤتمر السلم الثالث  
ولا يجوز اطلاق المدافع من السفن الحربية على المرافق غير المحصنة ولا على ما كان غير محصن من المدن والقرى والمساكن والمباني

وتمأني عنه مؤتمر الهامي ولم يشر اليه المستر روزفلت في مقالته ان يحاول احد الخصمين خداع خصمه باستعماله راية المندنة او باستعماله راية خصمه او شعاره الحربي او ثياب ضباطه او اشارات اتفاق جنيفاً . وهي ايضاً عن اغتصاب املاك خصمه او اتلافها الاً مضطراً بالدواعي الحربية الضرورية

واوجب احترام العرض واملاك الافراد وعقائدهم الدينية وقال ان املاك الافراد لا يحسن استصفاؤها

وتحترم املاك رجال الحكومة المحليين وكذلك المعابد ومعاهد الاحسان والعلوم والتنون ولو كانت تخضع للحكومة وتعامل معاملة املاك الافراد

ويحرم تحريب المعاهد التي من هذا القبيل والاثار التاريخية ومصنوعات العلوم والتنون ويجوز مداعة تحريبها في محاكم القضاء

وجاء في الكلام على الاتهام البحرية انه لا يجوز بث الاتهام التي تنجم من نفسها اذا مستها سفينة الا اذا بطل فعلها في ساعة من الزمان على الاكثر بعد ما يترك ملقيها التحكم فيها ولا يجوز وضع الاتهام المقيدة التي لا يبطل فعلها حالاً تفلت من قبضها

واذا وضعت الاتهام المقيدة في بحر وجب اتخاذ كل التدابير لمنع اضرارها بالسفن المحايدة . ويجب على الحاربيين ان يبدلوا كل ما في وسعهم حتى يمنع ضرر هذه الاتهام بمد مدة مينة واذا التفت من يدم فعلهم ان يبدلوا منطلقة الخطر التي انتشرت فيها حالاً لجميع الحركات الحربية بذلك ويمطوها رجال البحرية وسائر الحكومات

وجاء في الكلام على المناجزة مع التحاربيين انه لا يجوز لحكومة محايدة ان تعطي سفينة حربية او ميرة او اسلحة معها كانت للدول المحاربة

لا تجبر الحكومة المحايدة على منع الدول المتحاربة من ان تستورد منها او تتر فيها الاسلحة والميرة وكل ما يمكن استعماله في الحرب برّاً وبحراً. ولكن يجب على الحكومة المحايدة ان تبذل ما في وسعها لمنع ما يمكن ان يستعمل في مياها وطرفها لمقاومة هذا الحق الخوف لها انتهى  
فاذا اراد سكان الولايات المتحدة ان يصدروا القنابل الى المانيا فلا تجبر حكومتهم على منعهم واذا حاولت انكثروا ان تمنهم من اصدار القنابل الى المانيا بخصر موافقهم وجب على حكومة الولايات المتحدة ان تقاومها بكل جهدها وكذا لو اراد سكان الولايات المتحدة ان يرسلوا القنابل الى انكثروا وحاولت المانيا ان تصدم عن ذلك فانه يجب على حكومة الولايات المتحدة حينئذ ان تقاومها بكل جهدها

واذا شأنت حكومة البانار ان تمتاز الاسلحة في بلادها من المانيا الى تركيا فلاحق لدولة من الدول ان تمنعها من ذلك ولكن اذا لم تشأ ان تقرأ الاسلحة في بلادها فلاحق لدولة ان تجبرها على ذلك

ولكن الظاهر ان قوانين مؤتمرات السلم مثل صفات بعض الاطباء التي يقال فيها « اقرأ فرب جرب مخزن » والحق للقوة ورحم الله ابا تمام حيث قال  
الريف اصدق انباء من الكتب في حدم الحد بين الجند واللعيب  
هذا وقد نشرنا سنة ١٩٠٥ اقوال بعض العظماء في هل يسود السلام على المسكونة ومهدنا لها التمهيد التالي وهو

« لم تقرأ بالانسان حقبة من التاريخ الا سمعنا له بصي في ابطال الحرب وتميز السلم ثم لم يكن يطول بجميد المطال حتى كان يهودنة بصفقة الخاسر إما لأن الحرب سنة طبيعية لا يمكن ابطالها ولا تغييرها واما لأن الشروط والقيود التي يمكن ابطال الحرب عندها لم تتوفر في تلك المساعي واما لأنه لم يأن الاوان لتأييد ملك السلام. وآخر ما اناه الانسان من تلك المساعي واعظمة سعي. قيصر الروس منذ سبع سنوات في عقد مؤتمر يقرب السلام ويوجب على الدول المشتركة في ابطال المعدات الحربية وتصل كل خلاف بالوسائل السلمية ارا الحكيم. فعقد المؤتمر وقرر ما قرر مما أمسى مضفة في الافواه حتى سمي بعضهم السلام الذي قرره بالسلام المسلح استهزاء. وكانه قد ر لا بن آدم الشقاء والبلاء فانكي لا يجرأ فيها بد على السعي في منع الحروب ساق شيطانها قيصر الروس نفسه الى غارها فلي مكرها او مختاراً وحكم الحسام بدل الكلام فكان من امره مع اليابان ما كان »

## خسائر هذه الحرب من النفوس

لم يذكر التاريخ انه اشتبك في حرب من الحروب ملايين من الجنود كما اشتبك في هذه الحرب . ولا خطر على بال احد حتى من واضعي الروايات الحربية انه يجعل ان تثار حرب عامة في البر والبحر والهواء ويطلق فيها من القنابل ما اطلق في هذه الحرب او يصاب بها من النفوس ما أصيب في هذه الحرب فقد قال المستراسكوت رئيس وزراء انكلترا ان خسائر الانكليز من النفوس في هذه الحرب بلغت ٣٣٠ الفاً بين قتيل وجريح ومفقود ( اي اسير او تائه ) وم ٩١٠٦ من رجال البحرية حتى ٢٠ يوليو و ٨٨٩ ٣٢١ من الجنود البرية حتى ١٨ يوليو كما ترى في الجداول التالية

## خسائر البحرية:

الجملة	انفار	ضباط	
٧٩٢٩	٧٤٣٠	٤٩٩	القتلى
٠٨٧٤	٠٧٨٧	٠٨٧	المرحى
٠٣٠٣	٠٣٧٤	٠٢٩	المفقودون
٩١٠٦	٨٤٩١	٦١٥	المجموع

## خسائر الحربية اي الجنود البرية

الجملة	انفار	ضباط	
٠٥١٦٦٠	٠٤٨٣٧٢	٣٢٨٨	في فرنسا القتلى المرحى المفقودون المجموع
١٦٣١١٠	١٥٦٣٠٨	٦٨٠٣	
٠٥٢١٣٢	٠٥٠٩٦٩	١١٦٣	
٢٦٦٩٠٣	٢٥٥٦٤٩	١١٢٥٤	
٠٨١٣٤	٦٧٥٦٧	٠٥٦٧	في المردنيل القتلى المرحى المفقودون المجموع
٣٠٠١٤	٢٨٦٣٥	١٣٧٩	
١١٠٩٠	١٠٨٩٢	٠١٩٨	
٤٩٢٣٨	٤٧٠٩٤	٢١٤٤	

الجملة	انفار	ضباط	القتلى	في سائر الاماكن ماعدا الجنوب الغربي من افرقية الالمانية
١٥٩٠	١٤٤٥	١٤٥	القتلى	
٣٤٩٥	٣٢٤٧	٢٤٨	الجرحى	
٠٦٦٣	٠٩٤١	٠٢٢	المفقودون	
٥٧٤٨	٥٣٣٣	٤١٥	المجموع	

## مجموع كل ما تقدم

الجملة	انفار	ضباط	القتلى	خسائر البرية المجموع وخسائر البحرية كما تقدم المجموع الكلي
٦١٣٨٤	٥٧٣٨٤	٤٠٠٠	قتلى	
١٩٦٦٢٠	١٨٨١٩٠	٨٤٣٠	جرحى	
٠٦٣٨٨٥	٠٦٣٥٠٢	١٣٨٣	مفقودون	
٣٢١٨٨٩	٣٠٨٠٢٦	١٣٨١٣	المجموع	
٠٠٩١٠٦	٠٠٨٤٩١	٠٠٦١٥	المجموع	
٣٣٠٩٩٥	٣١٦٥٦٧	١٤٤٢٨	المجموع الكلي	

ونشرت جريدة الديلي ميل في ٢٦ يوليو الماضي مجموع خسائر المانيا والنمسا وتركيا حتى ٣٠ يونيو من القتلى والجرحى والمفقودين وهي كما هذا الجدول

المجموع	المفقودون	الجرحى	القتلى	
٤٠٠٦٠٠٠	٤٩٠٠٠٠	١٨٨٠٠٠٠	١٦٣٦٠٠٠	المانيا
٤٤٠٥٠٠٠	٨١٠٠٠٠	١٨٨٥٠٠٠	١٧١٠٠٠٠	النمسا
٣٤٥٠٠٠	٩٥٠٠٠	١٤٠٠٠٠	١١٠٠٠٠	تركيا
٨٧٥٠٠٠٠	١٣٩٥٠٠٠	٣٩٠٥٠٠٠	٣٤٥٦٠٠٠	المجموع

ولا تعلم خسائر الروس ولكن المرجح عندنا انها تزيد على خسائر النمساوين فتبلغ ١٨٠٠٠٠٠ من القتلى و ٢٠٠٠٠٠٠ من الجرحى و ١٠٠٠٠٠٠٠ من المفقودين والجملة اربعة ملايين وثمانمئة الف  
اما فرنسا فقد جاء في تقرير غير رسمي ان خسارتها بلغت حتى ٣١ مايو الماضي ٤٠٠٠٠٠ من القتلى و ٧٠٠٠٠٠ من الجرحى و ٣٠٠٠٠٠٠ من المفقودين والجملة ١٤٠٠٠٠٠

فاذا صح ما تقدم واضفنا اليه خسائر هذه الدول حتى ١٢ اغسطس يوم كتابة هذه السطور بلغت خسائرهم بوجه التقريب ما في هذا الجدول

المجموع	المقتودرون	الجرحى	القتلى	
٤٤٠٠٠٠٠	٥٥٠٠٠٠	٢٠٥٠٠٠٠	١٨٠٠٠٠٠	المانيا
٤٩٠٠٠٠٠	٩٠٠٠٠٠	٢١٠٠٠٠٠	١٩٠٠٠٠٠	النمسا
٠٣٧٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	١٥٠٠٠٠٠	٠١٢٠٠٠٠	تركيا
٩٦٧٠٠٠٠	١٠٥٠٠٠٠٠	٤٣٠٠٠٠٠٠	٣٨٢٠٠٠٠٠	المجموع
٥٢٨٠٠٠٠	١١٠٠٠٠٠	٢٢٠٠٠٠٠٠	١٩٨٠٠٠٠٠	روسيا
١٧١٠٠٠٠	٣٦٠٠٠٠	٨٥٠٠٠٠٠	٥٥٠٠٠٠٠	فرنسا
٣٥٥٠٠٠٠	٠٧٠٠٠٠	٢١٠٠٠٠	٧٥٠٠٠٠	انكلترا
٧٣٤٥٠٠٠٠	١٥٣٠٠٠٠٠	٣٢٦٠٠٠٠٠	٢٥٥٥٠٠٠٠	

ويجب ان يضاف الي خسائر الحلفاء ما خسرتة بلجكا وسربيا من القتلى والجرحى والمقتودين والمرج عندنا ان ذلك كله لا يجعل عدد القتلى من الحلفاء اكثر من ٢٢٠٠٠٠٠٠ وقد تقدم ان عدد القتلى من المانيا وحليفتها ٣٨٢٠٠٠٠٠٠ فالجملة ٦٥٠٠٠٠٠٠ ستة ملايين وخمس مئة الف نفس من الرجال بل من نخبة الرجال لقتلوا في سنة وبضعة ايام فكمن والدة ثكلت وكمن زوجة تاملت وولد تيمم وبيت خرب وعائلة انتطع نسلها وكمن هي الخسائر في الاموال والارزاق من يحصيها وهي تعد بالوف الملايين ولماذا هذا الاسراف في النفوس والعروض لا لرم على امن يدافع عن دمه وعرضه وباله ولكن ما عذر من يبادى بالعدوان ويقضي السنين وهو يستعد للفتك بنيرة لا للدفاع عن نفسه هل يعوز اهالي اوربا هولاء الطعام والشراب هل يعوزهم الإرواء والنكاه الم يتوقرلم ذلك كله وكل وسائل الراحة والرفاهة والتعليم والتهديب نعم ان بينهم فئة كبيرة لا تزال تنكد وتكدح في طلب الرزق وتجشم المشاق في الحصول عليه ولكن هذه الفئة لم تثر الحرب ولا ناة لها فيها ولا اجل وانما الذين اوقدوا نارها رجال شبعوا من الملاذ حتى انخمروا واوجسوا من الاشتراكية ان نثل عروشهم فاسكروما بشرب الدماء حتى تنسى الميادى الشريفة التي يثما اخوان المروءة وانصار الانسانية ولقد نسيها وامست الحرب حروب انتقام لا حروب دفاع او توسع نعم ان الحلفاء يتادون ان الغرض الذين يرمون اليه انما هو سحق القوة الحربية

حتى لا تقوم لما فاتت بعد الآن فيجتمع الناس بالسلم الذي بسى فضلاؤهم اليه ولكن هل  
يحمل ان يتم هذا السحق ولا يتمكن به المداوات والضغائن من النفوس وتخبو النار تحت  
الرماد الى ان تشب بعد سنوات قليلة فان جمهور الناس في هذا العصر يقول ما قاله الفند  
الروماني في حرب البوس

صحننا عن بني زهير وقلنا القوم اخوان  
فلا صرّح الشرّ قاسى وهو عريان  
ولم يبق سوى الدران دأهم كما دانوا

### فاتحة الحرب

وضع السر توماس باركلي رواية بديعة عما تحوّل حدثت في قصر امبراطور المانيا بين  
الاربع والعشرين والحادي والثلاثين من شهر يوليو في العام الماضي قيل اعلان الحرب نشرها  
في الجزء الاخير من مجلة القرن التاسع عشر فانتظنا منها ما يلي  
الفصل الاول في ٢٤ يوليو

الامبراطورة جالسة في القصر الجديد ببسدام امام شباك مفتوح والى جانبها مائدة  
عليها صور فوتوغرافية وازهار وادوات الحيك ودخلت الفرانن اما احدى وصيفاتها لابة  
ثيابا سوداء ووقفت وقفة الرقار والاحترام والامبراطورة غائصة في بحار الافكار وبداها  
تشتغلان في الحيك فلما رأتها قالت لما لقد ازيجتني يا اما لماذا تدخلين مرقة هكذا

اما - أخرج الباب قبل دخولي

الامبراطورة - مثل خدم جدتي . كلاً

اما - ان صاحب السمو الامبراطوري وصل الآن وهو يسأل جلالتك هل

تسمعين بمقابلته

الامبراطورة - نعم ليأت حالاً

تخرج اما ويقرّع الباب فتقول الامبراطورة ادخل فيدخل ولي الصهد وبعثها وينزع

سيفه بمائله ويعاقه

الامبراطورة - ماذا حدث يا ولدي

ولي الصهد - امور هامة جداً يا اماء الحرب على الابواب

الامبراطورة - لاسمع الله مع من  
البرنس - مع كل احد وكيفا كانت الحال فالحرب واقعة لا محالة  
الامبراطورة - كلاً كلاً ما مناً من يريد الحرب  
البرنس - الحرب لا مناص منها وقد اثبت لاشرح لك واقعة الحال  
الامبراطورة - ماذا يقول ابوك  
البرنس - لم يعرف حتى الآن  
الامبراطورة - ماذا تقول ألا يعرف ابوك شيئاً مما اثبت لتخبرني به  
البرنس - بلى يعرف ولكنه كثير الصبر وهو يحسب ان الامور تصطليح من نفسها اما  
الامة فقد فرغ صبرها علينا لاننا في تأهب دائم للحرب ومع ذلك لا تقدم عليها حاسبين ان  
البنادق والمدافع تحارب وحدها  
الامبراطورة - لا شبهة ان اباك كثير المشاغل ولا يصغي الى احد الا الى ذلك الاستاذ  
والى اصداقائه اليهود  
البرنس - وهذا شيء لا يطاق . وهو الآن في بلهمن ومعه اربعمائة بارجة بواكل  
اناساً لا شأن لهم ويترك قواد الجيش واقفين مكتوفي الايدي حاسباً ان البطالة تريحهم  
الامبراطورة - لا تتكلم عن ابيك الا بالوقار  
البرنس - ليس في يدي يا اماءة فقد ضاق صدري وفرغ صبري وكان ابي نسي اني  
ولي عهدو واني سأخلفه فلا يسمح لي ان اذكاره في شؤون مملكتنا  
الامبراطورة - اليك عن هذا الكلام فاني لا اسمح لك به  
البرنس - المذمورة يا اماءة ولكن بلغ السيل الزبى . اما الآن فقد قضى الاسم والفضل  
لغيرنا . وهذا ما اثبت لاخبرك به فاسمعي واعذري اني اذا ذكرت ابي وانا عند ولا تنسي ان  
الولد سرايبه واذا لم اذكاره بالاحترام الواجب فيكون لانه هو لم يكن يذكر اياه بالاحترام  
فاورثني هذا الخلق  
الامبراطورة - قطبت جبينها وعبت في وجهي ولم تتكلم  
البرنس - لا بأس فانت يا اماءة من دم الماني فح ليس فيه نقطة من الدم الانكليزي  
من فضل الله  
فقلت الامبراطورة وهي متبسعة ان اولاد خالك يقولون انك انت اشبه اخوتك  
كلهم بالانكليز

البرنس - كثير الله خيرهم ولكن مالنا ولهذا نعد الى موضوعنا ألا تعلمين ان المانيا صارت اشحوكة في الدنيا مثل كل من يجري مجراه في ميدان الباق الى ان يصل الى الحفرة التي نصب الخيل فونها ثم يدور ويرتد به راجعاً . فان هذا ما فعلناه دائماً منذ رقي والذي العرش

الامبراطورة - وقد حفظ السلام

البرنس - ولكنك صار مزة او سحرية . والآن صارت اصغر الدول تستطيع ان تصفنا على وجهنا ولا تخشى شرّاً اما الدول الكبرى فانظري هذا الاجتماع في بطرسبرج فان رئيس الجمهورية الفرنسية عبر الى روسيا ماراً حول المانيا كاننا لنا شيئاً بما به . هذا امر يفور الدم . وانظري ما فعلت ايطاليا وهي حليفة لنا فانها اتطمت الفل قطعاً من افريقية من غير ان تستيرنا ونحن نذلل حتى نال شيئاً من مستنعات افريقية مما استغنت عنه كل الدول . انظري كيف نقت انكثرا ونأمر ونحن لا نستطيع ان نأخذ محطة الفحم لان انكثرا تأبى علينا ذلك ولا نستطيع ان نتم سكة حديدية ابدأنا بها لان انكثرا اعترضت علينا . اخذت فرنسا الجانب الاكبر والاصعب من افريقية ونحن لم نسمع لنا ان نأخذ اصباحاً مع ان تجارتنا هناك اهم من تجارتها ولماذا ذلك لان انكثرا وقتت وقالت لا . لقد فار دمي ولكن ابي . . .

الامبراطورة - دع اباك جانباً

البرنس - لا أقدر يا اماء لا اقدر ولكن لا بأس . ان هذا الدل يميت النفس وكلنا نشمريه

الامبراطورة - كلنا ا

البرنس - نعم كلنا الشعب الالماني كله ولم يبق لابي الا امر من امرين اما ان يسير مع شعبه او يسير الشعب وحده ويتركه  
الامبراطورة - ماذا تعني

البرنس - اعني انه لم يعد لابي المقام الزليج الذي كان له في عيون الشعب

الامبراطورة - ولماذا لم تكلم اباك بذلك

البرنس - لا فائدة من الكلام معه لانه لا يكثرث للامر واذا كلمته قال لي ان لا غرض له الا تجاح المانيا وحفظ السلم رمق آل الامر الي فانا وشأني . الاثرين يا اماء انه يظني بذلك لجرّد حبه الراحة واللبو

الامبراطورة - انت في ظل مابين يا ولدي نعم ان اباك كثير الحركة مثل المرحومة امي فانها كانت تهتم بامور كثيرة في وقت واحد ومع ذلك فقد عملت اعمالاً مجيدة كما عمل ابوك . كان اهالي برلين يكرهونها لانها كانت تلتقي على المهندسين دروساً في حفظ الصحة ولكنهم فعلوا كما علمتهم فصارت برلين مثالا في النظافة . وبتقدير عليك ان تصور كيف كان القصر الذي انت فيه قبلا اهتمت باصلاحه . وابوك مثلها وسيعرف الناس فضلها ويعترفون به

البرنس - قد يكون الامر كما قلت ولكن الحالة الآن لا تطاق فان دول الاتفاق الثلاثي تازمة على الحرب وانكلترا هي الفائزة

الامبراطورة - انكلترا ! !

البرنس - نعم انكلترا وفرنسا واما روسيا فسيرة لا محبرة وقد اكل الحسد فلويين ولا سيما قلب انكلترا

الامبراطورة - على مـ يحمدنا

البرنس - على نجاحنا وحالنا يتم تأهبن بهجمن علينا كالضواري . فهل تقف مكتوفي الايدي الى ان يهاجسنا . اذا كان لا بد من الحرب فيجب ان نختار لها اليوم الذي نريده وقد حان هذا اليوم الآن

نوقفت الامبراطورة ووضعت يديها على كتفي وفي العهد ونظرت في وجهه وقالت انت تعلم معزتك عندي لاسيما دانت بكري وعسى ان تكون قد نشت كل ما في صدرك من الفئط بما قلته واحب ان اعرف لماذا قال ابوك

البرنس - ان ابني لا يعرف شيئاً مما قلته لك

الامبراطورة - ابوك لا يعرف شيئاً

البرنس - لا يعرف ولذلك اثبت لاخبرك ان الحرب ستثور قبل اسبوع

الامبراطورة - ماذا تقول

البرنس - لا مناص من الحرب والا فلماذا تقررت الضريبة الحرية . لقد اعدنا مدافع الحصار ونحن الآن على تمام الالهية ولم تكن في وقت من الاوقات متأهبن كما نحن متأهبن الآن واعدادنا كلهم غير متأهبن مثلنا وستنتهي هذه الحرب قبل عيد الميلاد قيصير لنا المقام الارفع في اوربا بدلاً من ان تبقى مضخة في الافواه وتضطر انكلترا ان تعرف مقامنا ونعدل عن معاملتها السابقة لنا لا يمكنك ان تصوري مقدار كراهتي لها وكل الالمان يكرهونها

الامبراطورة - ولكن حربكم ليست مع انكثرا  
 البرنس - بل معها وهذه هي خطتنا - ندخل باريس قبل انتم روميا تعبئة جيشها  
 وقبل ان نترك انكثرا على امر تفعله ثم نسحق انكثرا فتفتح لنا ابواب اميركا  
 الامبراطورة - اميركا والاميركيون اصداؤنا  
 البرنس - هذه من اوامير ابى كان الاميركيين يصادون احداً حباً بسواد عينيه . وما  
 صدقتك الا من يخشى عداوتك . ولا بد لنا من امتلاك برازيل وصنخلها  
 الامبراطورة - وما هي العلة الموجبة للحرب الآن  
 البرنس - لا توجد علة محصورة تنوسل بها ولكن المرجح اننا نتخذ ما حدث لولي عهد  
 النمسا وسيلة

الامبراطورة - آه من الرجال فاتهم كلهم يشقون الحرب  
 يتخذ البرنس سيفه ثم يقول لامي اتيت اخبرك لكي لا تقملي ابى على مقاومتى لان  
 هذه الحرب لنعلق بمنقبنا اكثر مما نعلق بمناصرنا والمستقبل لى . ويشهد الله ابى لا اريد  
 ان اصير امبراطوراً وكنت افضل ان اكون الثاني لا الاول من اولادك ولكن قضى الله بما  
 قضى وارى دم اسلافي في عروقي يضطربني الى طلب الممالي وما ولدت له ما فعله بكل جهودي  
 فاعانة امه يدها قبلها ثم قالت له انك لم تصب في ظنك اني استطيع ان احول  
 اباك اليك او عنك فانه لا يسمع لي

البرنس - ان ابى يحب التعلق مثل كل من يتقدم في السن فثقله قليلاً . ولا استطيع  
 المانيا ان تعيش بين جيرانها وهم كالذئاب الخاطفة الا اذا كثرت لم عن نابها . وارجر ان لا  
 تقبيري ابى بزيارتي هذه ولا احد يعلم بها الا اما  
 ولما خرج جلست الامبراطورة تفكر في كلام ابنها . ودخلت اما حينئذ فقالت لها  
 الامبراطورة اسمت هذا الخبر يا اما

اما - اي خبر

الامبراطورة - خبر الحرب

اما - نعم سمعت شيئاً من هذا القبيل

الامبراطورة - ولماذا لم تخبريني

اما - ظننت ان جلالتك عارفة به

الامبراطورة - لم اعرف شيئاً لان جلالته لا يطلعني على شيء . لماذا يرغب الناس في الحرب

اما - يقولون انها حرب واقية واظن انهم يريدون بذلك انها حرب صغيرة نقي من حرب كبيرة كما ان ظم الجدري بقي من الجدري

الامبراطورة - هذه سخافة فلندع اذاً بعض الناس يرتكبون الجرائم الصغيرة لكي لا تقع الجرائم الكبيرة - فلا تصني لهذه الاقوال ولا تصديها على مسمعي - من قال لك ذلك

اما - هذا لسان حال الجميع بعد ارسال البلاغ الى السرب  
الامبراطورة - وما علاقة السرب بنا

اما - يقولون ان حادثة السرب تعلقة فمكثنا من ان نشهر الحرب حالاً - فان انكثرتا  
وفرنسا وروسيا اتفقن على ارسال بلاغ نهائي الينا  
الامبراطورة - كيف عرفت ذلك

اما - هذا هو الدائر على الالسنة الآن وكل احد من رجال البلاط يتكلم به  
الامبراطورة - وعن اي شيء هذا البلاغ النهائي

اما - عن ابطال التسليح فانه يقال انهم سيطلبون من المانيا ان تقلل جيشها ومعداتها  
الحربية او يحاربها

الامبراطورة - بالوقوفه ولكن هذا امر لا يصدق - ومن قال لك ذلك ومن هو  
المحرك له

اما - هذا هو الكلام الدائر على الالسنة ويقال ان المحرك له هو السر ادورد غروي  
وان اميركا واطاليا تعضدان

الامبراطورة - هل تصدقين ذلك يا انا

اما - ارجو المخذرة من جلاكتك اذا ابديت رأيي في هذه المسألة فاني اصدق ما يقال  
لانه اذا هويت دولة من الدول حتى اضطرت جاراتها ان يزدن جيوشهن خوفاً منها ويحملن  
تفتات باهظة لا ليل لمن يها فلا يبعد ان يتفقن على اذلالها

الامبراطورة - ولكن المانيا لا تتهدد احداً وجلاكتك رجل مسالم

اما - ولكن جلاكتك لا يسمع لاحد ولا مسمياً في امر الجيش والاسطول

الامبراطورة - وهذا هو الصواب ولكن ما شأن انكثرتا في ذلك

اما - يقال ان انكثرتا خائفان من اسطولنا خوفاً شديداً وقد جنّ بعض رجالها وجعلوا  
يكشبون في الجرائد مقالات تدل على جنونهم حاسين اننا سنهجم عليهم ونحق اسطولهم  
ودخلت حينئذ احدى سيدات القصر وقالت ان جلاكتك بصت اليك رسالة خاصة وقد

اعطاني اباها القون اتج لكي اسمها الى جلاتك . ثم سلمت الرسالة اليها فقرأتها واذا هو يقول فيها  
 انه اتى من نروج وسيصل في الغد . ولما قرأتها التفت الى اما وقالت لها يظهر انك مصيبة لان  
 رجوعه الآن بهذه السرعة يدل على امر هام . لا نقولي لاحد ان ولي العهد كان هنا كلاً  
 بسمع جلالته بذلك فيفسره على غير حقيقته . آه لقد زاد سخطي لانني قلما اتحرك تعالي وانظري  
 ما اجمل هذا الورد ما اجمل الطبيعة كلها قالت ذلك ومشت نحو رواق وسارت فيه

### الفصل الثاني

في مكتب الامبراطور بيوتسدام وهو غرفة واسعة فيها صورة الامبراطور وليم الاول  
 والامبراطور فردريك والامبراطورة زوجته والملكة فكتوريا وصور كثير فوتوغرافية .  
 واثاث الغرفة من طرز لويس الخامس عشر . فتحت الباب ودخل فون اتج ومعه صندوق  
 الرسائل فوضعه على المكتبة وانقذ الاقلام ثم قرع جرس التلفون فاخذ السماعه بيده وقال  
 كلاً يا صاحب السمو . نعم حتماً . لم يلبثنا علم حتى الآن وسأكله واخبركم حالاً . ووضع  
 السماعه في محلها وقرع جرس التلفون وقال اتا فون اتج يا صاحب السعادة ان صاحب  
 السمو الملكي ولي العهد يجب ان يعرف حالما يصل اليكم علم عن القطر الذي يرجع فيه  
 الامبراطور . ثم ضغط زرًا من ازرار التلفون وقال ان قطار سموم اجاز مستعمل الآن  
 وهو في اشد السرعة . نعم يا صاحب السمو . نعم نعم

ودخل الاميرال فون تريتز وزير البحرية (von Tripitz) والاستاذ فقال لها فون اتج ان  
 جلالته اجاز مستعمل ولا يصل قبل بضع دقائق .

الاميرال - نعم ايها الاستاذ ان جلالته لا يعرف التاريخ ولكنه من رجال  
 الاعمال الذين يقوم التاريخ بهم . وبسوءه ان يعلم ان اعماله مقيدة ومعددة بما تقتضيه  
 حوادث التاريخ وان لا سلطة له على هذه الحوادث

الاستاذ - ان الحوادث مقدورة والانسان مسير لا يخير في اعماله لان اعماله نتائج  
 لتدمات سابقة لا يده فيها

الاميرال - لا شبهة ان الجيوش الروسية لا تعباً ما لم يأمر احد بتعبتها

الاستاذ - نعم الامر كذلك ولكن لماذا صدر الامر بتعبتها

الاميرال - لا احد يعلم في روسيا كيف تصدر الاوامر على ما اظن

الاستاذ - اصبت وحتى الآن لا يُعلم من اصدر الامر الامبراطوري بقبول شروط اليابان للصلح مع ان وزير الخارجية وقمة يدهن

الاميرال - ولا يمكننا ان نعيش دائماً على شفا بركان يمكن ان يثور في كل لحظة كما عشنا منذ ربع قرن الى الآن

الاستاذ - لقد مرت قرون عديدة والناس عاشون على جوانب بركان يوزوف في ايطاليا وهم يزدعون الكروم فيها غير مباليين بتحذير الذين كانوا يحذرونهم من ثورانهم مع انهم كانوا يستمعون الاصوات من جوفه

الاميرال - لو كان هناك مهندس الماني لتفرُّ أَمراً في جوانب ذلك البركان نفثت حممه منها ووزن من شره

الاستاذ - نعم ولو ثار البركان ثانية وهذا ما يريد مهندسونا السياسيون ان يفعلوه الآن ولعل مهندسي رومية فعلوه لما ثار يوزوف قبلاً

الاميرال - النتيجة مجهولة ولكن ما يحدث امر لا يده متة  
الاستاذ - ان كل ما حدث في التاريخ فقدونه مقدور واللام حياة محدودة كاللآلئ  
ولكل امة اجل فاذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ولكن هذه الحرب مقامرة ولا يلحق بالحكيم ان يقامر بكل ما عنده على ورقة واحدة

الاميرال - ولكن انك لترا لا تحرك ساكناً لو كنت في كيل منذ اسبوعين وسمعت الافوال التي قيلت هناك لثبت لك منها ان انك لترا بزعت من تقسها الخوف من اسطولنا في اول الامر لم يخطر لها انه يمكن ان تنازع في تنوئها البحري ثم لا رأت ان ذلك صار امراً مقصياً قالت اذا لم يكن لك ما تريد فارد ما يكون على جاري عاداتها وهذا هو الشيء الذي يتقصنا نحن ايها الاستاذ فكان الواجب ان ترضى ب نجاحها لتعدل عن طلب الاحلام ولكن زادنا النجاح احلاماً - ولقد ارسلت اولادي الى انك لترا لكي يتعلموا فيها كيف يروون الحقائق ويطلبونها بدلاً من طلب الاماني

ثم دخل المر بلين Ballin رئيس شركة همبرج اميركا وصاغ الاميرال والاستاذ فالتفت الاستاذ اليه وقال ما رأيك يا بلين

بلين - هذا هو الخراب بعينه

الاستاذ - ولكن هذا امر لا مفر منه

بلين - اتقول لا مفر منه ألا تعلم انه يجرب كل شمال المانيا

الاستاذ - غداً نسمع ان كل اللوم على الحكومة مع ان الامر ليس في بدعا حتى ان  
امبراطورنا لا سلطة له الا على دفة الحكومة واقل خلل في الآلة يعطل حركات الدفة  
وقس عليه فيصير روسيا

بلين - اذا لم يكن اللوم على الحكومة فعلى من اذا أعلى الامبراطور

الاستاذ - لا على الحكومة ولا على الامبراطور

بلين - أعلى الجيش اذاً

الاستاذ - كلا لا يد للجيش في هذا الامر ولكن الشعب الالمانى نفسه هو المسؤل

بلين - اذا اللوم على تعاليمكم الملونة في مدارسكم

الاستاذ - نعم هي تحمل بعض اللوم والبعض الآخر على اساليبكم التجارية القبيحة

بلين - اصبت في هذا ايها الاستاذ فان اسلوب المانيا التجاري اسلوب ظالم خالٍ من

كل مرحمة . وانا اعترف بذلك لانني ارى نفسي مضطراً ان اقارم هذا الاسلوب كل يوم

ونصف تجارنا لصوص

الاستاذ - ان كل البادئين في التجارة لصوص ولو على درجات مختلفة ونحن لا نزال

في درجة الابتداء وكل الذين اسوا المستثمرات الانكليزية كانوا لصوصاً والذين اسوا

المملكة الرومانية كانوا لصوصاً ايضاً

بلين - اظن انك مصيب في ذلك ولهذا يكره الناس تجارنا وبعض هذه الكراهة

عن حد كما لا يخفى وهذا الحد لا تجلونه طبقة من طبقات الناس

الاميرال - لا بد لي الآن من الذهاب الى المحطة لاقابل الامبراطور . قال ذلك وخرج

بلين - وقد رأيت ذلك في اميركا وفي الواقع اني . . .

الاستاذ - لا داعي للذهاب الى اميركا لكي ترى التحاسد بين طبقات الشعب الواحد

فان الامة الانكليزية كلها من اعلاها الى اوطاها حاسدة للامة الالمانية

بلين - لم ار ذلك في الانكليز الذين خالطتهم وعاملتهم بل ان اصحاب الاشغال

الكبيرة منهم يتنافس بعضهم بعضاً ولكنهم لا يتحاسدون

الاستاذ - ان ما تسميه تنافساً بين الطبقات العليا هو ما يسمى تحاسداً بين الطبقات

السفلى والطعام والتحاسد اعم من التنافس

بلين - انقول الطعام

الاستاذ - نعم الطعام وكلنا نعاشر الطعام ونعلم الطعام

بلين — فاذا اساء الطغاة التصرف فالوم عليكم وعلى تعليمكم

الاستاذ — نعم وانا لا انكر ذلك

بلين — اذا كانت هذه الحرب العينة ناتجة عن خلل في عقول العامة فسيبها الاصلى

تعاليجكم . وطالما خطر لي ايها الاستاذ ان كبر ادمتنا هو علة من عللنا

الاستاذ — نحن كبار الادمغة ولكن ادمتنا متصرفة الى العلم لا الى الفلسفة فان

اهتمامنا بالعلوم الطبيعية صرفنا عن النظر في الامور النفسية اي صرفنا عن النظر الى

ملايسات الاشياء التي براها وهذا هو سبب ما يقع من الخطا في احكام سامتنا

بلين — حقاً انك فيلسوف ايها الاستاذ ولهذا السبب احبك الامبراطور وفرعك منه .

قل لي بحضك ما هو رأيك في التمدن الانكليزي

الاستاذ — انا احب ان اتقف على رأيك انت في

بلين — يا سيداً لو كان عندنا كبير منه

الاستاذ — ان كان هذا رأيك فقلنا تجد من يمدحك عليه لا سيما وان الانكليز جفاة بالطبع

بلين — هنا يخطئ الالمان فقد تأملت الانكليز طويلاً فوجدت انهم غاية في الرقة

والاستقامة والكرم وهم من اقل الناس اخذاء لان من يتخضع بسهولة في الاشغال يجرى

غيره على غشيه واساسهم عصر مجيد فقد فتنهم في بعض الامور ولكن اذا ذهبت الى كندا

رايت ما يدعشك فان هناك قارة واسعة ومستصير مقر الشعب الانكليزي في مئة عام وقد

تصير انكثرا حقيرة بالنسبة اليها ولكن ذلك ليس مما يعني به الشعب الانكليزي لان انكثرا

تبقى اسمهم وهم اعظم شعب في الدنيا ولا يمكننا ان نجاهلهم حتى الآن

الاستاذ — وقد كان الرومان اعظم شعب في عصرهم واين هم الآن

بلين — كم سنة داموا كذلك

الاستاذ — ٧٠٠ سنة

بلين — اذا بقي الانكليز بعدي وبمدك

الاستاذ — لا انكر اننا نحن الالمان قد حملنا على الاعتقاد ان كل جيراننا حاسدون

لنا يدسون لنا الدسائس ويتربصون بنا الشر ويتظنون ساعة تضعف فيها حتى يشبوا علينا

ويوقموا بنا . وهذا الاعتقاد غير صحيح ولكنه لازم لكي تضم بعضنا الى بعض لانه لا شيء

يحمل الشعب الالمانى على الانضمام والاتحاد مثل ان نقتنع ان جيراننا يتآمرون على الفتك

به حسداً منه . وهذا الاتضاع هو الذي جعل لنا جيشاً برياً واسطولاً بحرياً وولدت لنا العاطفة

الوطنية ولا تقوم لامة قائمة بغير هذه العاطفة ولكنها اتجت ضرراً كبيراً لا مئاص منه فاننا علمنا الامة ان نثق وتطيع فوثقت واطاعت ولكننا خدعناها ايضاً كما تقدم ونحن نرى الآن تبعه خداعنا لها

ودخل اتيج حينئذٍ وطلب منها ان ينتقلا الى غرفة اخرى لان البرنس ولي العهد كان آتياً ودخل البرنس ولي العهد وقال لا اتيج ماذا قال جلالتك اتيج - لم يقل شيئاً

البرنس - هل جاء شيء من عمي

اتيج - نعم جاء منه تلفراف الى جلالتك

البرنس - هو ايضاً من محبي السلام . لماذا لم يصر انكليزياً يا مثل باتنبرج . لقد ضاق صدري مما سمعته من التلق والتجيب في كييل بالامس . لا بد من الحرب يا اتيج وان لم تقع اليوم فانه يساعدها . ووثق من هذه الفشة ايضاً فئة المسالين ومثل ذلك يا هو وزمرن وسم Jagow, Zimmerman, Stamm كلهم من صغار النفوس . واقد سررت برسالت برنستورف Berustorf الى رشتون لانه منهم

اتيج - هل زوجك انكليزية

البرنس - كلا بل اميركية فعي احسن نوعاً

ثم فرغ جرس التلفون فسك اتيج السهاعة وقال للبرنس انه لسيموك . فسك البرنس السهاعة وقال في القصر . ثم التفت الى اتيج وقال له اتريد ان تفارقني لحظة فخرج اتيج . وقال البرنس بالتلفون ان جلالتك غير فكره على جاري عاذته وهو آت من كييل . . . . . وانا مشتاق ايضاً . جاء تلفراف من عمي ولا ادري بماذا اشار ولا بماذا اشار لشنوسكي ( سفير المانيا في انكلترا ) . كل ساعة تمر خسارة علينا . اتقول ان برشتوك ( وزير خارجية النمسا والمجر ) ضعف عزمه لا حول ولا قوة . سامر عليك الآن

قال ذلك وخرج وركب اتوموبيله وعاد اتيج الى الغرفة واذا بصوت اتوموبيل آخر وتسلم عسكري وفتحت الابواب ودخل الامبراطور فسلم على اتيج مصافحة وقال ابن الوزير اتيج - ان صاحب السمو الامبراطوري يرغب في مقابلة جلالتكم اولاً

الامبراطور - لا بد لي من مقابلة الوزير حالاً ( اي بين حلةج ) اعطني التلفون تتناوله وقال للياور الاول قل لولي العهد اني ساراه بعد بضع دقائق وقال لا اتيج قل للوزير

ان يدخل . وادخل ولي العهد رأسه من الباب والنفت الى ابيه ستأذنا في الدخول فقال له ابوه اني في انتظار الوزير الآن

ولي العهد — ألا يمكن ان تراني اولاً  
الامبراطور — كلا يا ولدي  
البرنس — هو ذا امي

ودخلت الامبراطورة فنهض الامبراطور ولا قاما وقبل يدها انقالت هذا شي لا اطيقه  
الامبراطور — ما هو الشيء الذي لا تطيقه  
الامبراطورة — هذا ابنك وهو اشد الناس كلهم تعلقاً بك  
الامبراطور — انا آسف جداً ولكن لا بد من خروجك ايضا لاني اسمع الوزير آتياً

ودخل الوزير فسلمت الامبراطورة عليه وصاغته الامبراطور وخارجت الامبراطورة فقال  
الامبراطور للوزير انك تستحق الشان الاكبر لاجل هذه الاعمال المختلة المعتلة  
الوزير — اني لا انكر ذلك يا مولاي  
الامبراطور — هذا يصلح الامر نوعاً . ابن وقفنا الآن

الوزير — جاء تفراف اس من بطرس يرج ان روسيا تعي جيوشها على تخوم النمسا  
اذا زحقت جيوش النمسا على السرب  
الامبراطور — فماذا اجبت  
الوزير — قلت اني واثق بانها لا تفعل ذلك لاني اخشى اننا لا نستطيع ان نرى  
الحرب تشب بين روسيا والنمسا ونبي على الجياد  
الامبراطور — ابن يا هو  
الوزير — في غرفته

فلس القيصراً من ازرار التلنور ووضع السجاعة على اذنيه وقال أهذا انت يا يا هو  
احضر حالاً بكل الخبايا . ووضع السجاعة من يده والنفت الى الوزير وهو يمشي في الترفة  
ذهاباً واياباً وقال له اتدري ما مفاد هذا العمل  
الوزير — نعم والامر جليل

الامبراطور — فلماذا تركت الامور تصل الى هذا الحد ماذا كانت ذلك الاجله  
تشرشكي يفعل  
فلم يجب الوزير بشيء . فقال الامبراطور لم تسعني قل لي هل هو المسبب لذلك كله

الوزير -- ليس وحده

الامبراطور -- لقد كنت دائماً قليل الأركان الى هذا الرجل

الوزير -- يوجد غيره معه

الامبراطور -- اذاً هناك دسيسة مؤامرة قتل لي مؤامرة

تنظر الوزير الى الامبراطور ولم يقل شيئاً فقال له الامبراطور اتركني الآن وحدي

وانظري في غرفة التيج . فخرج وجعل الامبراطور يمشي ذهاباً وابطاباً وهو يقول ما اجتني وما

انصر نظري . وجلس ليكتب ومزق ورقة بعد اخرى ثم سمع جرس التليفون يقرع فامسك

السماعة وقال ليس الآن . ودخل حينئذ ياور وذكر اسم فون ياهو فدخل فون ياهو وقال

له الامبراطور سل زحفت جنودهم فاجابه كلاً . فقال الم يبعث شي فاجابه لم يبعث شي

في وزارة الخارجية . فقل الامبراطور ما لنا ولها ماذا جد في غيرها

ياهو -- ارسلت وزارة الحربية الجنود الى الحدود

الامبراطور -- لا مانع وهي لازمة في ساعة الخطر

ياهو -- ولكن ارسلها حاج الشعب

الامبراطور -- اتعتقد ان الشعب يريد الحرب

ياهو -- هذا معتقد اركان الحرب

الامبراطور -- هذه دسيسة . انت رجل عاقل يا ياهو فقل لي الحق انظن انت ان

الشعب يطلب الحرب

ياهو -- انظن ان كثيرين من رعايا جلالكم يريدون الحرب

الامبراطور -- يظهر ان الالمان ذوا ما هي الحرب . اغتنوا وصارت بلادهم في كل البلدان اقديماً

وتجاحتاً فاتخذت من اليسر وهي تفش الآن عن العسر لجرّد حب التغيير . أهذا الذي تعنيه

ياهو -- كلاً يا مولاي ولكنني انظن ان العامة يظنون ان العالم كله يسجد لهم طالما

يرفعون صوتهم

الامبراطور -- اطمني الآن على المراسلات ( وجعل يقرأها ثم قال ) انظن ان عراي

يعني ما يقول

ياهو -- فلما يعرف الواحد حقيقة الكار الانكليزي كما يسمونه منهم

الامبراطور -- هذا كلام مبهم فاصح عن مرادك يا رجل

ياهو -- ان ما نسمونه من السفير الانكليزي انما هو ترجمة الاوامر التي تأتي من رئيسه

ورئيسه يتبرجماً عما يقال في مجلس الوزراء وبمجلس الوزراء عما يقال في البارلمنت والبارلمنت عن آراء المنتخبين ووراء هؤلاء كلهم اناس من اصحاب المصالح يسترون الافكار كما يشاهدون الامبراطور — احسنت يا ياهو وهذا يصدق على كل الوزراء ما عدا غراي فان وزارة الخارجية مستقلة عن البارلمنت وتعمل ما تشاء . وانا اعرف غراي وهو مخلص ولا يمكن ان يريد الحرب . اراك تنظر اليّ نظر المرئيات فكيفي اؤكد لك ان الحرب ليست من مطالب رجال السياسة

ياهو — نعم حسب الظاهر

الامبراطور — الوزير في غرفة النج ولا بد لي من مقابلة كثيرين وسأراكم كلهم بعد حين . لا ترسل اليّ مراسلات اخرى الآن الي اريد ان افكر في الامر ثم خرج ياهو ودخل الاستاذ فقال له الامبراطور اطال انتظارك الاستاذ — نحو ساعة فقط يا مولاي

الامبراطور — ارام يكرهونك فلا بد لي من ان اضحك لقب شرف لتعلموا في عيونهم الاستاذ — لا صبح الله

الامبراطور — لماذا ( قال ذلك غائباً )

الاستاذ — يكفيني شرفاً ثقة جلالكم باخلاصي واود ان ابق شمولاً بهذه الثقة فلا اعرض اخلاصي للانتفاع

الامبراطور — احسنت ولست ما ضحك الا ما تحفه ولكن اعرف ان الحرب صارت على الابواب

الاستاذ — نعم

الامبراطور — هل عرفت بذلك قبل الآن

الاستاذ — نعم يا مولاي فان الحرب كانت على الابواب منذ مدة طويلة ولكن جلالكم قادرون على غض الطرف عن رؤية ما هو جلي للعيان

الامبراطور — ايلي هذا الحد يا استاذ اني اجلك ولكني لا انتظر منك ان تحسني جاهلاً احق معتداً بنفسه كلاً كلاً يا استاذ ( قال ذلك وقد احمررت وجنتاه غيظاً )  
الاستاذ وحنا رأسه امامه وسار نحو الباب (

الامبراطور — كف كف ( فوقف ) هالك يدي انت صديقي الوحيد ليس لي صديق مخلص غيرك اجلس

وقف الامبراطور وجعل يمشي ذهاباً واياباً وقد تم طية السيكار للاستاذ فاخذ منها سيكاراً ملوناً ببرقعة فضية

الامبراطور — ما قولك في هذه الحرب

الاستاذ — جنون مطبق

الامبراطور — بل جنون محكم

الاستاذ — ليس من جهننا

الامبراطور — فنحن آله اذا آله لا غير

الاستاذ — المانيا هي البلاد الوحيدة التي لا تستفيد من هذه الحرب

الامبراطور — ولكن اذا ما حكمتنا ورتدنا ورتدنا

الاستاذ — هذه احلام

الامبراطور — اتحسب اذا انا متحباب

الاستاذ — كلا يا مولاي اني لا اعني ان الغلبة لا تكون لنا في النهاية ولكن التاريخ . . .

الامبراطور — ما لنا والتاريخ نحن نصنع التاريخ

الاستاذ — ان اقدر رجال الحرب انما يستطيع ان يقتل خصمه ولكن حفظ المالك

يستلزم رجالاً اقدر من اقدر رجال الحرب . وطباع الناس لا تولد بنقطة بل هي نتيجة عصور

كثيرة . كم من حرب تنشب فيها خصم على خصم واجتاح بلاده ولكن لم يستطع امتلاكها

الا اذا اتفقت اخلاق الشعبين . مثال ذلك ان فرنسا ضمت اليها الازانس وروسيا ضمت

بولندا ولكن ما اعظم الفرق بين الضممين . واسبانيا ضمت هولندا ولم تستطع حفظها وهولندا

ضمت بلجيكا ولم تستطع حفظها ولماذا لان الروابط التي تربط امة باخرى هي ادا وحدة اللغة

والآداب او وحدة المصالح السياسية

الامبراطور — اعطني امثلة على ذلك

الاستاذ — مثال الاول الولايات المتحدة والثاني انكلترا اما الولايات المتحدة فانها جمعت

سكانها كلهم يشكلون لغة واحدة فصارت اللغة رابطة سياسية لم

الامبراطور — ولكن الازانس المانية والهولنديون المان

الاستاذ — الهولنديون ليسوا من الالمان كما ان البروسيين ليسوا منهم

الامبراطور — انقول ان البروسيين ليسوا الماناً

الاستاذ - نعم يا مولاي بل هم شعب قائم برأسه . وكذلك الهولنديون شعب مستقل له تاريخ خاص و آداب خاصة و اخلاق خاصة  
الامبراطور - و كبرياء خاصة

الاستاذ - نعم و كبرياء خاصة و حب للاستقلال . اما اهالي الازانس فلم يتمتعوا سلطة فرنسا الرفيعة من السير في الخطة التي ارادوها فاروا كعقب مستقل مثل الهولنديين . و متى قوي خلق الاستقلال في النفس تعذر على المصلحين زعمه منها

الامبراطور - اذ ان ترى انه كان يجب علينا ان نترك الازانس ليعود الى فرنسا  
الاستاذ - كلا يا مولاي ولكن الجنود لا يصلحون الا لقتل خصومهم و قد حاولنا ان نحكم الازانس بالجنود بدلاً من اتباع خطة افضل من هذه

الامبراطور - اذ ان لا توافق على ضم بلاد الرين ولكن روتدام مرثاً الماني  
الاستاذ - يمكن ضمها سلباً متى تغيرت اخلاق اهليها و صارت المانية ثم لا بد من تصفية الحساب حينئذ مع انكثرت لانها لا ترضى بذلك

الامبراطور - انكثرتا نشور في اول الامر ثم تحمد ثورتها فلا خوف منها  
الاستاذ - اني اخالف جلالكم في ذلك مع فرط احترامي لاكم وانتم اغرف بطباع الانكليز

الامبراطور - كيف لا ونصني انكليزي فان امي انكليزية

الاستاذ - و لقد كانت امرأة فاضلة

الامبراطور - نعم فاضلة و من فضليات النساء ( قال ذلك و مشى الى امام صورتهما و نظر اليها ثم قال ) و لو اوسع ارتفاع العلم لكانت لا تزال حية . لم اكن اعرف قيمتها في حياتها كما عرفتها بعد موتها فقد فقدت اماً نصحاً . و لقد كان ظالي البرت احد قاده كثيرين اما انا فليس لي احد من الاصدقاء الخالص الذين ينسون اني امبراطور هم فيكونوني باخلاص كما يكلم الصديق صدقة و الكلام بيتي و بينك يا استاذ ان ذلك معدوم في المانيا فاذا صادقت احداً اليوم شمع عليك غداً . و بهذا يمتاز الانكليز طينا فانه معها اشتدت الصداقة بينهم لا يدل احدهم على الاخر بل يلزم حده . و لكن لسعد الى التاريخ ان انكثرتا لا تحرك ساكتاً في هذه الحرب لان المشكلة الارلندية عملاً يديها

الاستاذ - اطمن يا مولاي انها تسمى بما يجوز انكارها الي غيرها

الامبراطور - يقول لشوسكي انه اذا اشتبكت انكثرتا بمائة خارجية فالجرب

الاهلية لتثور فيها حالاً والجيش كله في ارنلدا ولا يمكن اخراجه منها . والآن مرادي ان اري بلين فضال وقائلي كل يوم  
تفرج الاستاذ واستدعى الامبراطور المر بلين فدخل فقال له كيف عملت حتى وصلت  
بهذه السرعة وكل السكك مشغولة

بلين — اتيت بالاتوموبيل من صمبرج الى هنا  
الامبراطور — احسنت ما رأيك في هذه المشككة  
بلين — ليس ابعيد مثلي ان يبدي رأياً  
الامبراطور — اليك عن هذا الاتضاع المكروه يا رجل تقدم وقل لي فكرك . ولكن  
هل تتدب

بلين — كلا

الامبراطور — ابقاك هؤلاء الروحوش كل هذه المدة بلا اكل سأحضر لك شيئاً  
تأكله هنا . ثم نادى باوراً وقال له اطلب شيئاً من الطعام للبرلين فياً كل هنا . والتفت  
الى بلين وقال له لقد جئتوا كلمهم

بلين — من الذي جن يا مولاي

الامبراطور — ما لنا ولم اراك ككك كبرت عشر سنوات عما كنت . اتظن اننا  
ضلعنا في عملنا

بلين — تظنون جلاتكم الي واقف نفسي بخدمة المانيا ولكني لست كقفوها للحكم في  
المسائل السياسية الكبيرة

وادخل الخدم حينئذ طبعاً طوبه الوان الطعام فقال له الامبراطور كل الآن اظنك  
لا تستنصب هذه الحرب

بلين — كلا يا مولاي

الامبراطور — ولكنها تنتهي في عيد الميلاد

ففي بلين صامتاً فقال له الامبراطور الظاهر انك لا تظن انها تنتهي حينئذ

بلين — نعم لا اظن

الامبراطور — قل لي اذا ماذا تظن . ثم وقف وجعل يمشي في الغرفة ذهاباً واياباً  
كأنه لا ينتظر جواباً لسؤاله . ولما اتم بلين اكله ونف الامبراطور امامه وقدم له سيكاراً  
وقال له قل لي يمضك لماذا اري الجميع راغبين في الحرب

فوقف بلين فقال له الامبراطور ابقى جالساً بل اجلس في هذا الكرسي واثار الى كرسي كبير وجلس هو في كرسي آخر الى جانبه وقال له اذا انت نظن اننا نخطئون بلين — قد اكون انا نخطئاً في ظني

الامبراطور — اليك عن هذا التواضع الممتوت قل لي فكرك وليس احد هنا يسمع ما تقول

بلين — ان الحرب خاضعة لقوانين الاشغال التجارية التي هذه الاشغال من يخاطر بامواله يرضها للحسارة معها اتخذ من الخبيطة . نعم نحن نخطروننا مراراً في شركتنا ولكن جلالتك كنت تسندنا دائماً ولولا ذلك ما بقيت شركتنا الى الآن وهذه الحرب مخاطرة فاذا لم تفلح فاين السند

الامبراطور — كيف عرفت انها لا تفلح

بلين — لم اقل انها لا تفلح بل قلت انها ان لم تفلح

الامبراطور — نعم قلت يا بلين انها لا تفلح

بلين — كلا يا مولاي ومرادي ان الخطر جسيم لا غير

الامبراطور — نعم جسيم ونحن نخطرون بكل ما لنا

بلين — اذا فعل ذلك ناجر من التجار فيكون مراده ان يتحمر اذا لم يتلخ

الامبراطور — ولكن انكل يطلبون الحرب ويشاقون اليها

بلين — وسبب ذلك الجهالة وقلة الفكر

الامبراطور — هذا يطلق على العامة والطعام ولكنه لا يطلق على الوزراء والمشيرين

بلين — ولا انا اعني ذلك وانما اقول ان تشوق العامة الى الحرب سببه الجهل

الامبراطور — قل لي كيف يكون تأثيرها في ممبرج

بلين - ذلك يتوقف على من تكون له سيادة التجار فاذا امكنا باسطرنا الاصغر

الامبراطور — ولكنه الامر

بلين — ان نؤود على التجار فمبرج تقدم تقدمنا لا مثيل له والاحل بنا الدمار من وراء هذه الحرب

الامبراطور — اواه يا بلين ما اصعب هذه الاحوال . لا تقارني اذهب وقل للقوتنة

اما اني اريد ان تبقى هنا هذه الليلة . وبعد حين سادعوك لتسقي في الروض وتحدث ملياً

وخرج بلين ودخل ولي العهد ستاتي البقية

## نَابِذَاتُ الْأَرْضِ

### عمل المكروبات في التربة الزراعية

أهتم علماء البكتريولوجيا بعمل المكروبات الأرضية لراقبوا ما يحدثه من التغيرات البكتريولوجية في التربة الزراعية توفيراً لغذاء النبات ثم لكي يسهلاً درس تلك التغيرات فسحوا أغذية النباتات إلى قسمين أحدهما ما يستمد من الجو كالكوبين والنيروجين الجوي وثاني أكسيد الكربون والماء وثانيها ما يستمد من التربة من الأملاح كالنترات والفوسفات والكبريتات لعناصر البوتاسيوم والكلسيوم والمغنيسيوم والصوديوم وغيرها . وجد العلماء اهتمامهم إلى النترات من القسم الثاني بعد أن جمعوا ما يحدثه في طائفتين طائفة الأملاح النيتروجينية وطائفة الأملاح غير النيتروجينية . أما أسباب اهتمامهم بالنترات من هذا القسم خاصة فكثيرة منها أنها تشكل في الأراضي الزراعية من المواد الآلية النيتروجينية وتكونها لا يتم إلا بعمل المكروبات . ومنها أنها مع ضرورتها للتغذية النباتية وكونها موجودة في التربة بنسبة قليلة تكون على الدوام عرضة للنقص بسرعة ذوبانها في الماء وأسربها إلى ما تحت التربة . ومنها أنها ذات قيمة في التجارة فلا يحصل عليها إلا ببدل أثمن مرتفعة لتدريتها وشدة الحاجة إليها . لذلك أهتم العلماء بالبحث فيها وفي أسباب تكونها وتعوديض ما تقدمه التربة منها وبناء عليه فإن أهم عمل للمكروبات الأرضية تكون غاية تكوين تلك النترات لتوفر أغذية النباتات

لهم تكون النترات في التربة الزراعية يجب أن نبحث فيما يطرأ على المواد الآلية النيتروجينية من التغيرات البكتريولوجية وهي تنحصر في ثلاث عمليات كبرى هي النشدة<sup>(١)</sup> ونحول الشادر إلى نترات أو النترجة وعكس النترجة

#### النشدة

هي تم انحلال المواد الآلية النيتروجينية المختلطة بأجزاء التربة الزراعية مرت بقايا النباتات أو الأسمدة الآلية تكون منها الشادر في شكل غازي يعمل طوائف من الأحياء الدنيا فيتحلل بالخواص الأرضية لتتكون أملاح الشادر المعروفة أو يتحد بمركبات أخرى

(١) أي Ammonification هي تلك العملية بكلمة نشدة كما صرحت كلمة Nitrification بتفصيلاً

لتكون مركبات نشادرية مختلفة على أنه في أثناء تكونها يتصاعد جانب منه إلى الجو ثم يعود إلى الأرض مذبذباً في مياه المطر. من السهل أن يتحقق الإنسان تصاعد غاز النشادر إلى الجو باستنشاقه في الأماكن التي يتكون فيها كالأصطبلات ونحوها ومن السهل كذلك أن يتحقق وجوده ذائباً في مياه الأمطار باختبارها عملياً

لم يهتد العلماء إلى تحقيق التفاعلات الكيماوية المسببة عن عمل الأحياء الدنيا لتكون النشادر ولكنهم يؤكدون أن الحوامض «الامينية» أول ما يتكون في هذه التفاعلات بمثل مكروبات التعفن في المواد الآلية النيتروجينية ويقولون أن الحوامض<sup>(١)</sup> المذكورة إما أن تتحد بالأمه فتكون مركبات بسيطة منها النشادر أو تتحد بالكيتين فتكون مركبات أخرى بسيطة منها النشادر اعني أن الحوامض الامينية تتهدرت أو تتأكسد وفي أثناء ذلك ينشأ النشادر

وأول من حقق أن تكون النشادر في التربة الزراعية نتيجة عمل الأحياء الدنيا العالمان منتر<sup>(٢)</sup> وكودن<sup>(٣)</sup> فانهما بما أجرياه من عمليات تدعيم التربة اثبتا أن تكون النشادر عملية بكتيرية بيولوجية إذ لم تكن كذلك لما تعطلت العملية بالتدعيم. ثم قام العالم مارشال<sup>(٤)</sup> بأبحاث أخرى في سنة ١٨٩٣ عن طريقة تكون النشادر في التربة تمكن فيها بتحليل بكتيرية بيولوجية وميكولوجية بجملة أراض زراعية من فصل أحياء دنيا مختلفة درس تأثيرها في المحلولات الزلالية (الاليومينية) وقد عرف أن الأكثر شيوعاً منها اثنا عشر نوعاً تحلل الزلال فيتكون النشادر منها باميلوس ميكويديس<sup>(٥)</sup> وباميلوس فليجاتوس<sup>(٦)</sup> وبروتيووس فليجاتوس<sup>(٧)</sup> وباميلوس بيوتيدوس<sup>(٨)</sup> ومكروكوكوس كنديكاز<sup>(٩)</sup> وهي من مكروبات التعفن التي توجد في الأراضي الزراعية المتعادلة في الحموضة والقلوية أو القلوية والفطر بنيسيليوم جلوكوم<sup>(١٠)</sup> وميكورميسيدو<sup>(١١)</sup> وميكورراسيموس<sup>(١٢)</sup> وأنواع من تريپس<sup>(١٣)</sup> وتوربولولا<sup>(١٤)</sup> التي تكثر في الأراضي الحفزية المشتملة على كيات عظيمة من المواد الآلية وقد اهتم مارشال باميلوس ميكويديس أكثر من غيره لما اتضح له من أنه أقوى تلك الأحياء واشدها فعلاً

(١) أن الحوامض الامينية وأن كانت ثابتة التركيب تقريباً لا تفعل بسهولة إلا أن بعض التفاعلات الكيماوية الخاصة تحلل تلك الحوامض فيتكون بسببها النشادر كـ (٢) A. Menta (٣) H. Condon (٤) Emile Marchal (٥) Bs. Mycoides (٦) Bs. Vulgatus (٧) Proteus Vulgaris (٨) Bs. Putidus (٩) Micrococcus Caudicans (١٠) Penicillium glaucum (١١) Mucor mucedo (١٢) Mucor racemosus (١٣) Botrytis (١٤) Torula

في تكون النشادر فدرسة مفصلاً وقارن عمله بعمل غيره وقرر انه يحول ٤٦ في المائة من نيتروجين زلال البيض الى نشادر بينا پروتيوس فليجاريس يحول ٣٦ في المائة وباسيلوس فليجاتوس يحول ٣٠ في المائة فقط وذلك في مدة عشرين يوماً

ان عملية التأكد التي تقع في الحوامض الامينية وغيرها من المواد الآلية النيتروجينية تعتبر عملية بسيطة ضرورية لحياة الكروبات وتختصر على رأي بعض العلماء في امتصاص الاكسجين الجوي باتحاده مع الكربون في المواد المذكورة لتكون ثاني اكسيد الكربون بينا يتولد النشادر من اتحاد النيتروجين والهيدروجين اثناء العملية

والنسبة التي تكون بين النشادر وثاني اكسيد للكربون المتكونين في هذه العملية كنسبة ٨,٩ : ١ اي لا يتكون واحد من النشادر الا اذا تكون ثمانية وتسعة اعشار من ثاني اكسيد الكربون . على ان هذه النسبة لا تعتبر في نظر العلماء كاملة اذ الضرر انه لاجل تأكيد عناصر الكربون والهيدروجين والكبريت الموجودة في ذرة من الزلال تأكيداً كاملاً يجب ان تكون النسبة اصغر من ذلك ويؤكد عدم تمام عملية التأكد بقاء مركبات قابلة للتأكد كاللوسين والتيروسين والحوامض الدهنية

هذا وقد لوحظ في العملية السابقة عدم ضرورة وجود الاكسجين المطلق اذ امكنت الكروبات المزروعة في محلول مشتمل على سكر ونيترات ان تحصل على الاكسجين الضروري لها من النيترات التي تحللها وفي الوقت نفسه يتكون النشادر في هذه العملية من المواد الآلية النيتروجينية المواد البولية كالبيوريا والحامض اليوريك والحامض الميبوريك وهذه يتكون النشادر منها بواسطة طائفة من الكروبات تعرف بمكروبات البيوريا يتم عملها بواسطة انزيم اليوراز الذي تفرزه فيحول المواد المذكورة الى كوبونات النشادر كانت ابحاث العلماء في اول الامر كيمائية اكثر منها بكتيرية يولوجية ولكنها منذ سنوات صارت بكتيرية يولوجية صرفة فقد عرف العلماء كثيراً من الكروبات التي تكون النشادر من المواد الآلية النيتروجينية المعقدة وعلى الخصوص من الكروبات التابعة لطائفتي سبيليس وكولاي وهم يفضلون درسها كطائفة فيسيولوجية واحدة لتقدير وظيفتها الحيوية بدلاً من فصل انواعها ودرس كل منها على حدة واول من اشار باتباع هذه الطريقة الفسيولوجية في مسائل التربة الزراعية هو العلامة ريمي<sup>(١)</sup> في سنة ١٩٠٢ . اما هذه الطريقة فنحصر في تلقيح محلول من البيتون محضراً بنسبة ١ بيثون الى ١٠٠ من الماء بمقدار من التربة

ثم يترك اربعة ايام في حرارة على درجة ٢٠ منتفراذ فيتكون النشادر ويصير النشادر المتكون مقياساً لقوة النشدة الحاصلة في التربة . وعليه فقد توصل رومي بهذه الطريقة الى الحكم على بعض الاراضي الزراعية المعروفة بمخصبها بان ذلك نتيجة استخدام الاسمدة الآلية التي ارتفعت بها قوة النشدة فيها وكذلك لاحظ العالمان لويس<sup>(١)</sup> وبار<sup>(٢)</sup> بعد تجارب ابرياها على تكون النشادر في التربة ان قوة النشدة تنخفض في الشتاء ثم ترتفع في الربيع وتبقى مرتفعة حتى اواخر الخريف ولا بد ان يكون السبب راجعاً الى نشاط المكروبات في سائر فصول السنة وعدم نشاطها في الشتاء

لم تسل طريقة رومي من النقد فقد لاحظ عليها العالمان ستيفنس<sup>(٣)</sup> ووذرس<sup>(٤)</sup> بتقدير تطبيقها تطبيقاً مطرداً على التربة الزراعية اذ من الصعب معرفة ما يتم فيها تماماً لان نشاط المكروبات يتوقف على شروط منها درجة الحرارة والرطوبة والفلوية مما لا يتوفر البحث فيه بحثاً كاملاً في معمل بكتيريولوجي . ومع ذلك فانها يعترفان لفائدة هذه الطريقة من وجهة انهما تقيد في الاختبارات التحليلية فقط كما وقع للعالم لسان<sup>(٥)</sup> في تجاربه سنة ١٩١١ فانه اخبر بهذه الطريقة بعض الاسمدة الآلية النيتروجينية التي تحدث فيها عملية النشدة بسرعة أكثر من غيرها

اذا كانت طريقة رومي قاسرة عن تقدير قوة النشدة في التربة الزراعية تماماً فقد امكن بعض العلماء الوصول الى نتيجة احسن بدراسة القوة التي لتكون بها النيترات في التربة المذكورة اذ من السهل تقدير النيترات بالضغط بخلاف النشادر ومع ذلك فمضى علمت قوة تكون النيترات امكن العلم بقوة تكون النشادر لتكافؤ القوتين

لا يقف عمل المكروبات الارضية في تكون النشادر عند تحليل المواد الآلية النيتروجينية بل في استطاعتها ان تحلل مركبات نيتروجينية غير آلية كنياميد الكالسيوم<sup>(٦)</sup> فانه بتحليله يتكون النشادر وكربونات الكالسيوم ومركبات الفروسيانيد<sup>(٧)</sup> وغيرها فان المكروبات تحللها في التربة ويتكون منها مركبات نشادرية

عمود مصطفي الدمياطي

مدرس بمدرسة الزراعة العليا بالجيزة

(١) Lühns (٢) Parr (٣) Stevens (٤) Withers (٥) Lipman (٦) Calcium cyanamide

(٧) Ferrocyanide

## مرسم القطن المصري

وتقديره

يظهر مما ورد الى الاسكندرية من القطن حتى اواخر اغسطس ان الموسم لا يبلغ ستة ملايين ونصف من القناطير الا اذا ثبت ما يقال وهو ان بعض الدوائر الكبيرة خزنت قطنها ولم تبعه ولا ارسلته الى الاسكندرية . واذا صدق ما يقال من هذا القبيل فلا يحتمل ان يزيد المرسوم على ستة ملايين وثلاثة ارباع المليون ولذلك اخطأ الذين قدروه اولاً بثمانية ملايين او حواليتها وحسبوا ان المقطوعية لا تزيد على اربعة ملايين فيبقى منه اربعة ملايين الى الموسم المقبل وطلبوا لتقليل الزمام الذي يزرع لظناً فقلل نحو الثلث . ولكن المقطوعية زادت كثيراً عما قدر لها وبلغ الصادر حتى اواسط اغسطس اكثر من ستة ملايين قنطار ومن الغريب ان الولايات المتحدة اخذت نحو مليون قنطار وثلث اي زاد ما اخذته نصف مليون قنطار عما اخذته في العام الماضي . وهذا الامر اي اخذ الولايات المتحدة لهذا المقدار الكبير من القطن المصري وهي بلاد القطن يزيد ما قلناه مراراً وهو انه لا يخشى ان تقل مقطوعية القطن المصري اذا رخص سعره وعرف الفزارون قيمته . فقد صار ما تأخذه الولايات المتحدة من القطن المصري نصف ما تأخذه انكلترا منه مع رخص القطن الاميركي في اميركا وكون مغازلها مصنوعة لغزل قطنها . ويظهر لنا انه لو عرف كل اصحاب المنازل في اميركا وفي سائر المسكونة مزايا القطن المصري لتابقوا الى ايتيانهم ولو صار عشرة ملايين قنطار وعاد سعره الى ما كان عليه منذ سنتين

والاسلوب الموصل الى ذلك ليس سهلاً ولا هو قليل النفقات ولكن فائدة كبيرة جداً نسحق ان نصح في سبيلها الوف الجنيهاً ولو استشرنا في الامر لأشرنا ان تؤلف لجنة من البارعين في عرض القطن القادرين على الاتناع بقوة مجتهد وانيط بها ان تطوف على معامل الغزل والنسيج في اوربا واميركا واسيا تعرض عليها عينات من القطن المصري وتبين لها مزاياه واساليب تصديره اليها . وستوسع في هذا الموضوع في فرصة اخرى

والآن يجب ان يعلم كم يبلغ الموسم المقبل لان سعره يتوقف على مقدار ما ففي العام الماضي كان زمام زراعة القطن ١٧٥٥٠٠٠ فدان والمرجح ان محصولها لا يزيد على ستة ملايين ونصف من القناطير . والآن زمام زراعة القطن ١١٨٠٠٠٠ فدان فقط فاذا جاء محصول الفدان كما كان في العام الماضي بلغ المحصول كله نحو اربعة ملايين و٢٦٧ الف

قنطار فقط اي نحو اربعة ملايين وربع ، واذا رجعنا الى متوسط محصول القندان في السنوات العشر السابقة وجدناه كما في هذا الجدول

سنة ١٩٠٤	٤,٣٩	القنطار
١٩٠٥	٣,٨٠	"
١٩٠٦	٤,٦١	"
١٩٠٧	٤,٥١	"
١٩٠٨	٤,١٢	"
١٩٠٩	٣,١٣	"
١٩١٠	٤,٥٧	"
١٩١١	٤,٣١	"
١٩١٢	٤,٣٥	"
١٩١٣	٤,٤١	"

٤,٢١

والمتروسط لهذه السنين

اي ان متوسط حاصل القندان في السنوات العشر الماضية كان اربعة قناطير و ٢١ في المئة من القنطار فاذا حيننا متوسط محصول القندان هذه السنة مثل متوسط محصول السنوات العشر الماضية بلغ محصول هذه السنة ٤٩٦٧٨٠ اي اربعة ملايين و ٩٦٧ الف قنطار و ٨٠٠ قنطار او اقل من خمسة ملايين قنطار ، واذا حيننا متوسط محصول القندان هذه السنة مثل احسن سنة من السنوات العشر الماضية اي سنة ١٩٠٦ حينما بلغ متوسط محصول القندان ٤,٦١ ( اربعة قناطير و ٦١ في المئة من القنطار ) بلغ المحصول كله هذه السنة ٤٣٩٨٠٠ اي خمسة ملايين و ٤٣٩ الف و ٨٠٠ قنطار او اقل من خمسة ملايين ونصف مليون قنطار

ولا يخفى ان وزارة الزراعة مشغولة عن تقدير موسم القطن بما يمكن من الدقة ، وهذا امر عمل من اعمالها لان تقديرها هذا يؤثر في ارتفاع الاسعار وانخفاضها ، فاذا جاء تقديرها كبيراً أكثر من الحقيقة هبط سعر القطن وخسرت البلاد خسارة كبيرة تقدر بملايين الجنيهات ، واذا جاء تقديرها اقل من الحقيقة فالتجار المضاربون الذين يصدقون تقديرها و يذهبون على الصعود يشترون بالنقدي و يبيعون بالرخص فيخسرون كثيراً ولا يربح الا بعض المزارعين الذين يرتابون في تقديرها و يبتاعون الفرصة و يبيعون محصولهم سريراً لئلا تعلم

حقيقة الموسم وتجهت الاسعار . واما جمهور الملاك فيعتبرون بتقديرها ولا يبيعون محصولهم منتظرين ارتفاع الاسعار فيخسرون . ولا فائدة حقيقية للقطر الا اذا جاء تقدير وزارة الزراعة مطابقا للواقع فينتج به الناس في المستقبل ويربطون الاسعار بحجبه . وغاية ما يرجي منها الآن ان تهتم بهذه المسألة الاهتمام الواجب وتقدر المحصول بما يمكن من التحقيق مراعية المساحة المزروعة والآفات المادية التي تنتاب القطن في هذا الشهر والذي يليه

### صادرات القطن الاميركي

بلنت صادرات القطن الاميركي الى اوربا كلها ١٨٢ ٨٣٢١ بالة من اول اغسطس سنة ١٩١٤ الى ٣٠ يونيو سنة ١٩١٥ يقابل ذلك في هذه المدة من الموسم السابق ٨٨٠١٧٥١ بالة وقد صدر منها الى البلدان التالية ما يأتي ( والباله خمسة قناطر )

موسم ١٩١٤ - ١٩١٥	موسم ١٩١٣ - ١٩١٤	الى انمسا
٠ . . . . . بالة	٠ . ٩٧٣٨٩ بالة	• المانيا
• ٠ ٢٤٢ ٦٦١	• ٢ ٦٦٤ ٠٣٣	• الدنمارك
• ٠ ٠ ٣٥ ٢٥٧	• . . . . . ١٠٠	• ايطاليا
• ١ ٠ ١٨ ٤٦٩	• . ٤٦٣ ٠٧٣	• هولندا
• ٠ ٠ ٥٠ ١ ٧٦٠	• . ٠ ٣٣ ٨٢٢	• نروج
• . . . ٥٤ ٦٦٦	• . . . ٣ ٥٢٥	• اسوج
• ٠ ٧٤١ ٦٣٧	• . ٠ ٤٦ ٣٦٦	• اسبانيا
• ٠ ٤ ١١ ٣٢٢	• . ٢٤٩ ١٨٥	المجموع
• ٣ ٠ ٠ ٥ ٧٧٢	• ٣ ٥٥ ٦ ٦٩٣	• بريطانيا
• ٣ ٥ ٩٣ ٦١٢	• ٣ ٢٩ ٠ ٣٤٢	• فرنسا
• ٠ ٦ ١ ١ ٤٨٠	• ١ ٠ ٧٢ ٥٨٢	• روسيا
• ٠ ٠ ٥ ٩ ٢ ٠ ٩	• ٠ ٠ ٨٨ ٦ ٨٣	المجموع
• ٤ ٢ ٦٤ ٣ ٠ ١	• ٤ ٤ ٥ ١ ٦ ٠ ٧	المجموع الكلي
• ٧ ٢ ٧ ٠ ٠ ٧٣	• ٨ ٠ ٠ ٨ ٣ ٠ ٠	

وواضح من ذلك ان صادرات القطن الى ايطاليا وهولندا واسوج ونروج والدنمارك لم تزد هذه الزيادة الا لا يصل القطن الى المانيا وانمسا فان الوارد الى هذه المالك زاد نحو مليوني بالة

## الصادرات الزراعية المصرية

بلغ مقدار الصادرات الزراعية هذا العام حتى ٣٠ أغسطس ما تراه في الجدول التالي مقابلاً بما صدر في العام الماضي الى هذا التاريخ

١٩١٤	١٩١٥	
٧٣٥٢٧٠٤ قناطير	٦١٨٧٧٨٨ قنطاراً	قطن
٣٦٤١٨٤٢ اردبياً	٣٥٢٣١٠٣ ارادب	بصرة
٠٠٧٥٣٠٠ طنناً	٠١٠٠٩٧٥ طنناً	كب
٠٠٠٠٦٨٩ اردبياً	٠٠٩٨٢٤٦ اردبياً	فول
٠٠٠٠٢٢٠٣	٠٠٠٠٢٦٠٢	شعير
٠٠٠٠٠٢٠	٠٠١٥١٩٧٠	نخ
٠٠٠٠٠٢٧	٠٠٠٤٦٨١٢	عدس
٠٠٠٠٠٢٤٠	٠٠٢٦٤٩٠١	ذرة
٠٤٢١٣٧٢ كيباً	٠٤٦٥٩٩٦ كيباً	بصل

ويظهر من ذلك ان الصادرات الزراعية كلها زادت زيادة كبيرة ما عدا القطن لا تقطاع ما كان يصدر منه الى المانيا والنمسا وروسيا ولولا ما صدر الى المانيا والنمسا يعربق بعض البلدان المحايدة لكان الصادر من القطن اقل من ذلك ايضاً . اما الموسم الحالي الذي يتهدى في اول سبتمبر هذا فاذا لم يزد على اربعة ملايين ونصف الى خمسة ملايين قنطار فلا خوف من كساد لان امتلكوا وحدها تأخذ منه أكثر من مليوني قنطار وفرنسا واطاليا تأخذان منه نحو مليون قنطار واميركا تأخذ أكثر من مليون هذا عدا ما تأخذه اليابان وسائر بلدان الشرق الاقصى . واذا فتح الدردنيل هذا انخريف او في الشتاء المقبل ار اذا وضعت الحرب الاوربية اوزارها قريباً فاللومس الحاضر والمتأخرات في الاسكندرية لا يبقى منها شيء الى أغسطس المقبل على الراجح . وكل ذلك يدعو الى رفع سعر القطن ولكن سعرة لا يتوقف عليها وحدها بل يتوقف ايضاً على سعر القطن الاميركي وقوة المضاربة

اما زيادة الصادرات الزراعية فلا تقوم مقام الخسارة من هبوط سعر القطن وقلة الصادر منه لان ثمن كل ما زاد في صادرات الفول والقمح والعدس والذرة ليس اكثر من ٦٠٠ الف جنيه او حواليها فهو بمثابة صمود عشرة فروس في قنطار القطن لا غير

## باب تدبير المنزل

قد نفا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم عمل البيت معرفة من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة وغير ذلك ما يورد بالتفصيل على كل عائلة

### اللبن

#### تعبئة وتركيبه وغشاه

اللبن او الحليب اكثر مواد الطعام شيوعاً بين الناس يرضعها الاطفال في السنة الاولى من عمرهم ويكون مدار تغذيتهم عليه في السنوات التالية لها على التالاب . ومنهم من ينقطع عن تناوله الا في اسواق قليلة ومنهم من يتخذ طعاماً له الى آخر العمر يشربه مع طعام الصباح ويطلع منه الراتاق شي يتناولها مع اطعمة اخرى . وزد على هذا كله انه طعام السماء يجوز لم تناوله حينما لا يجوز لم تناوله غيره . ويظهر كذلك انه احد مقاييس المدينة الحاضرة . فالام التي تكثر من تناوله هي ارقى في سلم الحضارة من المقلدة منه . خذ الولايات المتحدة الاميركية ومنزلتها بين الامم معروفة فان متوسط ما يتناول الاميركي من اللبن كل يوم يبلغ بين نصف رطل وثلاثي رطل اي ان الامة كلها تشرب كل يوم منه بين ٥٠ و ٦٠ مليون رطل . ومتوسط ثمن الرطل هناك بالمفرق ١٢ غرش تقن الجميع بين ٢٥٠ و ٣٠٠ الف جنيه . هذا في اليوم فيكون ثمن ما يشربونه في السنة نحو ١٠٠ مليون جنيه

اول ما يجب عمله بعد حلب الماشية من بقر وجواميس ان يؤخذ اللبن الى غرفة نظيفة ليصنى بظن منقح ثم يبرد حالاً لتنع فهو البكتيريا وتكاثرها فيه . فقد عرف بالاختبار ان الميكروبات في اللبن المحفوظ تحت حرارة قدرها ٥٠ درجة بقياس فارنهایت ( ١٠٠ س ) تبيت في ٢٤ ساعة خمسة اضعاف ما كانت عند حلب اللبن . اما اذا كانت حرارة اللبن ٧٠ فارنهایت ( ٢١ س ) فانها تزيد ٧٥ ضعفاً . وقد سفت بعض البلاد قوانين تجوب فيها على باعة اللبن ان يحفظوه قبل بيعه على حرارة لا تزيد عن ٥٠ او ٥٥ درجة بميزان فارنهایت وما يدل على فضل العناية والنظافة والبرد في بناء اللبن سليماً مدة طويلة هو ان ثلاث شركات اميركية عرضت لبنها في معرض باريس سنة ١٩٠٠ فبقي معروضاً اربعة اسابيع في فصل الصيف من غير ان يفسد

## تعقيم اللبن

تعقيم اللبن أو «بسترته» لئلا يفسد، يتم بعمله في ماء بين الدرجتين ١٤٠ و ١٤٥ ف (٦٠-٦٣ س) وإقامته على تلك الحرارة ٢٠ الى ٣٠ دقيقة وبذلك تموت ميكروبات جميع الامراض التي تنتقل مع اللبن. ويجوز رفع الحرارة الى ما هو اعلى من ذلك لتقصير مدة التعقيم ولكن عدم رفعها افضل لان رفع الحرارة قد يفضي الى تغييرات كيميائية في بعض المواد التي يتكون منها اللبن ولان الحرارة العالية تقتل عدداً كبيراً من ميكروبات الحامض اللبنيك في حين انها لا تقتل الميكروبات التي هي مصدر الفساد والانحلال في المادة الجبئية التي في اللبن وعليه اذا بقي اللبن طويلاً فقد يفسد ويصبح غير صالح للشرب لبل حموضته

## تركيب اللبن

عرف العلماء اللبن بأنه محلول مائي مؤلف من سكر اللبن والليوبين (الزلال) وبعض الاملاح. ويعوم في هذا المحلول كريات دهنية ومادة معدنية والمادة الجبئية المعروفة باسم كاسيين مع مواد اخرى قليلة. اما صفرة اللبن نسبتها وجود مادة صفراء في الدهن. واما كثافته (اي عدم شفافته) نسبتها وجود الدهن والليوبين وفوصفات الكالسيوم فيه ونسبة المواد المذكورة بعضها الى بعض فيه يختلف باختلاف عدة حالات اهمها التربية والاصل والرضاعة وفصل السنة والملف ووقت الحلب وكيفية الى غير ذلك. وكما قل لبن البقرة او الجاموسة كان اكثر احتواء للمواد الدهنية والذاتية والغالاب في اوربا ان يكون لبن الشاة ادمس من لبن الصيف ولا سيما ان المواشي تعلق اطفالاً جافاً كثة غذاء. ويقال بالاجماع ان متوسط نسبة المواد المذكورة بعضها الى بعض في لبن البقر هي على ما يأتي:

دهن ٤ في المئة. مراد جبئية ٣.٣٢ في المئة. كربوهيدرات ٤.٤٨٥. مواد معدنية ٧.٢. و  
جوامد غير دهنية ٨.٩٠. والباقي ماء. اما المواد المعدنية فهي الكبريت والفوسفور والكلور والصوديوم والبوتاسيوم والكالسيوم والمغنسيوم والحديد

## غش اللبن

في اللغة الانكليزية ترنيمه دينية او لها «هل تلتقي عند النهر». وفي بعض كتب الانكليز ان اصحاب المواشي يحبون ترنيم هذه الترنيمة. اخبرنا بعضهم ان معلماً سأل احد

تلاميذه لم يجب اصحاب المواشي الترمم بهذه الترتيبة فاجابة لكي يمزجوا لبنهم بالماء . فغش اللبن معروف في كل زمان ومكان لان الانسان انسان حريشا كان ولكن هذه الخصلة الطبيعية فيه تزول بالتربية او تصف

وغش اللبن يكون بطريقة من الطرق الآتية وهي مزج ماء . ونزع قشدة . واطافة بعض المواد اليه لاختفاء حموضته وفساده . اما مزج ماء قذنب مزدوج لان القرض منه الغش اولاً . ثم ان مزج ماء قد يكون سبباً لادخال مواد ضارة عليه لان الماء لا يكون في الغالب تقياً

واما نزع قشدة فحرم يأتيه الذين يبيعون اللبن ويصنعون الزبدة على الغالب واما المواد التي تضاف اليه فهي البورق او غيره . وكثيراً ما يلون اللبن المنقوش بادة صفراء كما يلون السمن ليوم مشتريه بان قشدة لم تنزع منه . ومنهم من يضيف اليه مادة مكثفة ليظهر ملآن مواد دهنية او يضيف اليه شيئاً من بيكر بونات الصودا ليخفي حموضته ويقال ان اهل لندن يدفعون ثمن اللبن الذي يشربونه في السنة مليوناً ونصفاً من الجنيهات منها ٧٥ الف جنيه ثمن ماء يمزج به اللبن . ومزج اللبن بالماء قديم العهد في الشرق بين العرب بدليل قول شاعرهم

حتى اذا جن الغلام واختلط جأؤوا بتدقر هل رأيت الذئب قط  
والمدق اللبن الممزوج بالماء . يقول : فلما اقبل الليل جأؤوني بلبن قد اكثروا الماء فيه حتى ازرق لونه فامسى شبيهاً بلون جلد الذئب

اما الطريقة المصطلح عليها لاكتشاف غش اللبن الممزوج بالماء فهي اخذ القفل النوعي اللبن وهو بين ١٠٢٩ و ١٠٣٢ فان كان اقل من ذلك فاللبن منقوش . وهناك طريقة اخرى وهي ان يوضع بعض اللبن في انبوبة ضيقة مقسمة الى درجات حتى تكون القشدة على وجه اللبن فان كان مجعماً ماوياً لعشر حجم اللبن كله كان اللبن صحيحاً لا غش فيه والا فقد رفعت القشدة عنه لاول مرة . اما المواد التي تضاف الى اللبن لازالة حموضته كما تقدمت الاشارة الى ذلك كالبورق والخاءض السليسيليك فهي مبيجة للمدة . والمرجح ان كثيراً من وفيات الاطفال مدة الصيف ناشئة عن هذا السبب

ونقاس صفة اللبن ايضاً باستعمال موازين خاصة بذلك وهي قليلة النفع اذا مزج اللبن بمواد مكثفة فلذلك لا يعول عليها وحدها في تحقق صفة اللبن

## مقام اللبن بين الاطعمة

في كل رطل من اللبن العادي ٣١٤ فيمكا (اي وحدة من وحدات الحرارة) فهو بذلك ساوياً لنصف رطل من لحم البقر أو لاربع بيضات ونصف بيضة من بيض الدجاج الكبير . والبروتايين الذي فيه عظيم القيمة في تغذيته فان ٩٧ الى ٩٨ في المئة منه يهضم ويخلص تولد مزبلة على البروتايين الذي في الاطعمة الاخرى ومن جهة انه خالٍ من المواد التي تولد الحامض البوريك في الجسم وليس عرضة للفاسد السريع في الامعاء

## تأثير اللحم والتم في الصحة

نشرت جريدة الديلي مايل مقالة بقلم طبيب جعل عنوانها « لا تعب » بسط فيها تأثير اللحم والكتابة في الاجسام قال :

من اصعب الامور في ابان الحوادث العظيمة والحروب الكبيرة ان يتخلص المرء من المخاوف ويتبدد القلق والغم ولكن المخاوف وما ينشأ عنها من القلق تولد الامراض في اجسام الاصحاء لما قال الامتاذ تشنيكوف عبارة الشهيرة وهي « اشربوا اللبن ( لبن الزبادي ) واحيوا الى الابد » كان الاطباء يعلمون ان جانباً عظيماً من الامراض والعلل التي يصاب بها الناس تأتيهم من امتصاص الدم لمواد سامة تنشأ في الامعاء في اثناء هضم الطعام . ولما بدأت هذه الحرب انشأ الدكتور جنسن طبيب مستشفي الضباط في كينستون مقالات بين فيها ان المخوف والقلق يسهلان امتصاص الدم لهذه السموم وقد نشر هذا الطبيب في جريدة اللنسبت الطبية مقالة ضافية فسنم فيها المواظف التي يتطوي تحتها مبدأ الخوف الى ابواب منها باب القلق وباب الحزن ( من جراء مصاب حائر وتوقع مصاب مقبل ) وباب اجهاد الجسم والمقل بالعمل والنصب ( ويتطوي تحتها المخوف من السوى ) وباب خوف الانتقاد وباب الالم وما يفرغ منه من الاخطاط والاعياء والنصب . قال واذا اشتد الخوف بامرء او تولاه النصب او نحو ذلك من المواظف انعمل واشرف على الاعماء وقد يقبى عليه فعلاً . وان وراء هذه الاعراض الظاهرة اموراً اخرى تحدث في الجهاز الهضمي من جراء تغلب المواظف المذكورة ويعلم الجراحون ان عمل العمليات الجراحية في البطن مثلاً يحدث تغييراً عظيماً كبير الشأن في الجهاز الهضمي بسبب ما يسمونه « الصدمة » فاذا صح ما يقوله الدكتور جنسن فان هذا التغيير يقع بعضه في الجهاز المذكور اذا اشتد بالمرء الخوف او ملاساته

وامم التنبير الحادث هو ان الامعاء تكبر وتفظ فتتسع مساحة جدرانها من الداخل فتند هذه الجدران وتندق ويكثر الدم في الارعية الدموية المجاورة لها فتندق جدرانها ايضا وهذا التنبير يسهل امتصاص السموم التي تكون في الامعاء

اذا ابصر المرء منظرًا مخيفًا او رأى ما يقشع منه البدن فإنه يشعر بضعف وخفقان في « قلبه » وسبب ذلك ان الاعصاب التي تحكم في الامعاء تشل مؤقتًا فيبطل فعلها فتنتفج الامعاء بما فيها من الغازات وتضبط القلب وتحدث فيه هذا الخفقان الذي يعتبره في موافق الخوف فاذا اتقى العامل عادت الامور الى مجراها واستأنفت الاعصاب عملها وعادت الامعاء الى حجمها الطبيعي وارتفع ضغطها عن القلب ولعل ذلك هو اصل العادة الشائعة من قديم الزمان من شد الحقوين اذا عول المرء على الاقدام على عمل يقتضي شيئًا من الجرأة او التعب ومنه وصية الكتاب « شد الحقوين »

ويزو هذا الطيب الذوار في البحر الى السبب عينه فان رؤية الامواج تحدث « صدمة » خفيفة كالتى تحدثها العمليات الجراحية في البطن على تفاوت في المقدار فتشل عضلات المعدة والامعاء ويشرع الدم يمتص المواد السامة التي في الجهاز الهضمي ويمتثل ان الدم حتى سم كذلك يهيج في الدماغ الجزء الذي يحكم في اليدين وساير اعراض الدوار . وما يؤيد هذا الظن ان شد الحزام على البطن يخفف الدوار وقد ينع

وما يدل على تأثير الخوف في الاعضاء الباطنية وتعرض الدم لامتصاص السموم من القناة الهضمية ما هو معلوم ومشهور من ان النغم او القلق او الخوف يؤخر شفاء المريض والعكس بالعكس

وخلاصة ما تقدم ان قوة الجسم على مقاومة امتصاص السموم التي هي على الدوام في القناة الهضمية لتوقف على صحة المعدة والامعاء وهذه لتوقف على حالة المرء العقلية وما يتسلط عليه من الشعور والعواطف . فرباطة الجأش ونجورد الفكر من فعل المسموم والغموم يحسنان حالة القناة الهضمية ويقويانها وينعنان امتصاص هذه السموم

خور القوي بعد الاربعين

ما يجب على الكحول

في تاريخ العمران شواهد حجة على ان كثيرين من عطاء الرجال جلا في حلبة السباق بعد ان جازوا من الاربعين سواء كانت ذلك في ميادين التجارة او السياسة او العلم او

الادب . وان معظم الذين اشتهروا منهم انما اشتهروا بعد الاربعين والذين اتوا جلائل الاعمال انما اتوها بعد الاربعين . مع ان المعروف عند الباحثين ان الناس عامة لا يلبثون الاربعين حتى يبدأوا يشعرون بالمحطاط قوتهم البدنية . وضعف قوتهم المعنوية من همة وعزيمة واقدام على عظام الامور . وهذا ما كان يشعر به الشاعر العربي لما قال  
وماذا نبتني الشعراء مني وقد جاوزت حد الاربعين

كتب الدكتور بولدوان من اطباء الصحة في مدينة نيويورك مقالة في «السينتك اميركان» بعنوان لم «تخور قومي الرجال الذين يجاوزون سن الاربعين» قال :  
«سؤال هين - واذا اردت الجواب عنه فسل جميعات تحريم المفكر تحيك ان المسكر سبب ذلك الخور - او تلك من عشاء كيمياء الطعام يقل لك ان سبب نذ الطعام الطبيعي واحلال المتاعى محله . او جميعات عناف الشبان تخبرك بان الانقاس في الشهوات هو السبب - او جميعات تحريم التدخين تنبئك بان الدخان هو السبب . او رجال الاعمال يخبروك بان سبب قصف الاعمار في اوائل الكهولة انما هو شدة الاندفاع في ميار الاعمال والاشغال اندفاعا لا يبرف سكوتا ولا راحة

اما كون الناس اكثر عرضة لموت في اوائل الكهولة بعد الاربعين فظاهر من هذا الجدول وفيه مقابلة بين متوسط الوفيات في كل الف من اهل اميركا سنة ١٩٠٠ وسنة ١٩١١ .

الن	سنة ١٩٠٠	سنة ١٩١١
تحت ٥٠	٥٤٢	٣٩٨
٥٠ الى ٩٠	٠٤٧	٠٣٤
٩٠ الى ١٠٠	٠٢٩	٠٢٤
١٠٠ الى ١٥٠	٠٤٩	٠٣٧
١٥٠ الى ٢٠٠	٠٧٠	٠٥٣
٢٠٠ الى ٢٥٠	٠٨٣	٠٦٧
٢٥٠ الى ٣٥٠	١٠٨	١٠٤
٣٥٠ الى ٤٥٠	١٥٨	١٦١
٤٥٠ الى ٥٥٠	٢٨٩	٣٠٩
٥٥٠ الى ٦٥٠	٥٩٦	٦١٦
٦٥٠ فما فوق	١٤٦١	١٤٢٤

فقرى من هذا الجدول ان كمول الاميركيين لا يعيشون في هذا الزمان قدر ما كانت  
الكمول قبلهم يعيشون وهذا الامر يزعجهم ويدعشهم ولا سيما ان متوسط الوفيات آخذ في  
المبوط منذ ٢٠ سنة . قبل اخطأ الاحصائيون في احصائهم ؟ كلا لم يخطئوا ولكن من ينم  
النظر في هذا الجدول يرى ان متوسط الوفيات في الطفولة والحدائة هبط هبوطاً عظيماً اي  
ان اعظم ما فازت به وسائلنا الصحية هو انها اقتصدت في مرت الاطفال - اتصداً كثيراً  
واقادتهم الى الحدائة فالتياب فاراسط الكمولة لتراهم يموتون عند هذا الحد باسرع مما كان  
الكمول يموتون في السنين السابقة . وهذا الامر يفيدنا في معرفة السبب الحقيقي الذي افضى  
الى زيادة متوسط الوفيات في الكمولة وما بعدها وهو ان كثيرين من الاحداث الذين  
انجبتهم من الموت في الصغر تموزهم قوة المقاومة الحيوية فتقلبهم امراض دور الكمولة وعلو  
اقول ان من سجلة الاسباب التي تؤدي الى خور قوة الرجال بعد الاربعين كونهم اصابوا في  
طفولتهم بمرض او أكثر من امراض الطفولة كحمى الدق او القرمزية او الحصبة او الدفتيريا  
او غيرها

ومعظم الامراض التي يموت بها الكمول في هذه السنين هي امراض القلب والشرابين  
ومرض بربط وبعض امراض الجهاز العصبي . ولهذه الامراض علاقة بعضها ببعض وكثيراً  
ما تكون اسبابها مشتركة . ومن هذه الاسباب السكر والتدخين والزهرية والنقرس  
والروماتزم والانزفط في الاكل وخصوصاً اكل اللحم والسم بالرصاص واجهاد العضلات  
بالاعمال اليدوية والتعرض للبرد والرطوبة والحر الشديد

وهناك عوامل كثيرة تعسر على رجال الصحة مقاومة هذه الامراض . منها ان هذه  
الامراض تدخل الاجسام خلسة فلا يشعر بها الا بعد تأصلها فيها . ومنها انه ليس من السهل  
النواع العليل بسبب المرض المتسلط عليه ولوعرفة الطبيب تمام المعرفة . ومنها ان معظم الاسباب  
المذكورة آنفاً كالسكر والدخان والتخمة والزهرية ذات علاقة عظيمة بشكل من اشكال  
الانفاس في السموات وهذه يصعب كبحها والتحكم فيها

ويؤخذ من الاحصاء ان متوسط الوفيات السنوية في اميركا ١٤ في كل الف من  
السكان . وعندى انه اذا امكن استئصال الزهرية والسكر تمام الاستئصال هبط متوسط  
الوفيات المذكورة من ١٤ الى ١٢ في الالف كل سنة او الى ما تحت ذلك . وقتلا تنشر  
الصحف الاميركية شيئاً عن الزهرية بدعوى المحافظة على آداب اللياقة وهي دعوى كاذبة .  
ونتيجة عملها هذا ان قليلين من الاميركيين يعرفون شيئاً عن فتك هذا الداء العياة فان ١٠

في المئة من البالغين مصابون به على القليل وهو يفضي بهم الى شقاء لا يوصف ثم الى الموت الباكر فضلاً عن ان له اليد الطولى في جعل مستشفياتنا تنص بالمجانين ويوتنا بالبله وضعاف العقول . وان ٢٠ في المئة من الذين يدخلون احد مستشفياتنا الكبرى وهو مستشفى باثو مصابون بالزهري . ومع هذا كله لا تكاد ترى جريدة تسمي هذا المرض باسمه بل ترمز اليه بنوت مختلفة كان تسميه مرض الاجتماع او فساد الدم او غيرهما من الاسماء التي لا معنى لها اما تأثير السكر الذي في الصحة العامة فما لا يحتاج الى بيان ويستحيل الآن لناس ذلك التأثير بالدقة . ثم ان العاديين من الاطباء مختلفون كثيراً في تأثير الخمر والخليفة او البيرة مثلاً في الجسم ولكنهم يجهلون على ضرر المشروبات الروحية في مدنها .

وقد كشف أخيراً عن ٧٠٠ من مستخدمي مصلحة الصحة في مدينة نيويورك كمثالاً

ومتوسط اعمار الرجال منهم  $\frac{1}{3}$  ٣٣ سنة والنساء ٣٢ سنة فوجد ان ٢,٨ في المئة منهم كثيرو السمن الى حد يهدد صحتهم باخطار ٠ و ٣,٥ في المئة ضغط الدم في عروقهم يفوق المعتاد وفي البول بعض الزلال ٠ و ١٣,٣ في المئة مصابون بصل قلبية مختلفة في الشدة . ووجد ايضاً ان ٤ في المئة من المجموع اي ٣٢٧ من ٧٠٠ مصابون بامراض انت لم يبالغوا نصرت اجالم وهم لا يعلمون انهم مصابون بها

ومعزى ما تقدم انه اذا قارب شخص ما حد الاربعين او جاوزه يجب عليه ان يستشير طبيباً في صحته مرة في السنة فيفحص جسمه فحصاً كلياً وفي الجملة بوله . ثم يجب عليه العمل بشورة طبيبه بلا خذل . ومن الجهل الانتظار الى ان تظهر اعراض يشبه فيها فان الاعراض لا تظهر غالباً الا بعد فوات الفرصة

وما لا بد من الاشارة اليه هنا خطر الافراط في الاكل . فان معظمنا فرائس الافراط لا للتفريط . ولغير ما نعمل ان نتبع مشورة جورج شايين الطبيب الانكليزي الشهير وهي : يجب على كل حافل يبلغ الخمسين ان يقلل كمية طعامه . واذا شاء ان يكون خفياً من العلل ذات الخطر وان يحتفظ نواه سليمة الى النهاية ينبغي ان يمتنع تماماً عن شرب الخمر كثيراً كل سبع سنوات وان ينزل من هذه الحياة كما صعد اليها حتى لا يتناول أخيراً الا دعام الطمونة . والغلاصة ان الانتعاش في المذات على انواعها هو سبب خور القوى بعد سن الاربعين

## ثياب السيدات

اثرت هذه الحرب اعظم تأثير في التجارة والاعمال والاحوال الاقتصادية بوجه الاجمال  
واحدثت تغييراً كبيراً في جميع ما افقه الناس حتى بلغ هذا التأثير ما لم يكن بالحيان فقام  
الكتاب في اكثرها اليوم يشيرون بوجود اقتصاد النساء في ما يلبس من الثياب في الخفلات  
والسهرات والقرعة

فقد كتب الميتر وشفور مجبور الى جريدة التيمس يقترح على نساء بلادو ان يحترن  
لمدة الحرب ثوباً واحداً للسهرات والخفلات كما يفعل الرجال و يقتصرن عليه وان يغلن  
مثل ذلك في البرانيط فيصطلحن على برنيطة رسمية للخفلات كالبرنيطة الحريزية التي يلبسها  
الرجال في الخفلات الرسمية وان يعتمدن على نوعين او ثلاثة من البرانيط لبس النهار في  
المدن والارياف

فكشبت اللادي تري تقول ان اختيار ثوب رسمي للنساء يلبسه في السهرات والخفلات  
اقترح نافع معقول وغير ما يصلح لذلك ثوب من الاطلس الاسود فانه يناسب جميع النساء  
وهو يلائم الايام التي نحن فيها

وقالت اللادي جارفاغ يستحيل ان نتفق النساء على ثوب خاص للسهرات والخفلات  
لانهن لا يتفقن على اي الاثواب اصلح من سواها فبعضهن يختار الالوان القائمة والبعض  
يختار الالوان الزاهية واصعب من ذلك اختيار نوع من البرانيط ومع ذلك فالمشروع حسن  
وحبذا لو اتجهت الانظار الى تحقيقه

هذا ويليق بالشرقيات كلهن ولا سيما باللواتي يستظمن ان يلبسن ماشين من الملابس  
ولو كانت مطرزة بخيوط الذهب واسلاك اللؤلؤ ان يغفن فرصة العصر الحالي ويكتفين  
بالبيط الساذج من الثياب والحلي الرخيص الثمن الذي يستمر البذخ ويرميح ويدل على  
الحشمة مع الياقة والظرف و يصعب على المتوسطات الحال ان يتدشن بذلك لكن قدوة  
لغيرهن وانكنه لا يصعب على الغنيات لان الغنية معها ليست استعفت ثيابها عليها ولو  
ارادت نساء الازواسط والاغنياء في هذا القطر ان يقتصدن في ملابسهن لو فرن الوقت كثيرة  
من الجيبات كل سنة تكفي لانشاء مدارس كثيرة للبنات

# زجاج البوتاس

## الزجاج

الزجاج الذي تصنع منه الكؤوس والفضائي والاباريق وما اشبه على ثلاثة انواع الاول مركب من البوتاسا والرصاص والثاني من الصودا والجير (الكلس) والثالث من البوتاسا والجير . وهذه الالاتوع الثلاثة اما ان تكون ملونة او خالية من اللون . والزرجاج الصواني او البلوري الكثير الاستعمال في انكلترا وفرنسا والمانيا والولايات المتحدة هو من النوع الاول اي من زجاج البوتاسا والرصاص . والزرجاج البندقي من النوع الثاني اي من زجاج الصودا والجير . والزرجاج البوهيمي من النوع الثالث اي زجاج البوتاسا والجير . وهالك جدول يظهر منه تركيب هذه الالاتوع الثلاثة

سلكا	بوتاسا	أكسيد الرصاص	صودا	كلس	أكسيد الحديد
٥٣,١٧	١٣,٨٨	٢٢,٢٥	..	..	..
٢٣,٤	..	..	١٨,٥٨	٥,٠٦	٢,٢٨
٣١,٢٠	١٢,٧٠	..	٢,٥٠	١٠,٣٠	٢,٩٠

والسلكا هي أكسيد السيليكوف الثاني او الزمل الابيض الذي والبوتاسا هي أكسيد البوتاسيوم الاول وكذلك الصودا أكسيد الصوديوم الاول ويعني عنهما القلي والنظرون او ما يستخلص منهما

فاذا اريد عمل الزجاج الخالي من الرصاص استعملت له بوتاتق مفتوحة قطر الواحدة منها من ١٢ بوصة الى ٤٠ بوصة . واذا اريد عمل الزجاج الحاوي رصاصا استعملت له بوتاتق مغطاة ذات بيوت كخلايا النخل تسع ١٢ قطارا الى ١٨ قطارا

واتاتين الزجاج البندقي في جزيرة مورانو بالبندقية صغيرة واطقة تحمي باحراق الحطب وقر الحرارة من الاتون الذي يهسر قيد الزجاج الى الفرن الذي يلين فيه . وعند هض الصناع في البندقية انان صغيرة في دكا كيتهم يصنعون بها الزجاج اماك وبلر تونه بالران بديعة تظهر بعد ما يبرد وكثيرا ما رأينا الزجاجيين في بيروت يذبون الزجاج في موافد صغيرة ويصنعون الدماج منه . واللاتاتين في المانيا والنمسا وايركا تحمي بالغاز وفي انكلترا بالنجم الحجري

وبصنع الآتية المختلفة من القناني والكؤوس والاباريق رجال مدرّبون على ذلك والشاب انهم يسمون فرقتين تعمل كل فرقة متعاهات ساعات متوالية ويدوم العمل نهاراً وليلاً من صباح الاثنين الى صباح الجمعة ومتى وقف العمل صباح الجمعة يفرغ الزجاج الذائب من البواتق في الماء حتى يبرد ثم يجفف ويترك ويمزج بشقف الزجاج والمواد التي يصنع الزجاج منها ويرد الى البواتق . ومتى اعيد العمل تحمي الاتانين حموّاً شديداً الى درجة البياض حتى يصهر ما فيها ويترد منه ما يبيد من الماء ثم تخفض الحرارة حتى يصير الزجاج في البواتق لزجاً يلتصق جانب منه برأس ماسورة تغط فيه فاذا نفخ بهذه الماسورة انتفخ الزجاج اللاصق بطرفها ويتوسع شكله حينئذ بادارة الماسورة وتتحركها حركات مختلفة ويكون عند الزجاج ادوات غير هذه الماسورة كالملاقط والمقارض والقوالب وآلات قياس السمك وما اشبه

وقدر رأينا الزجاجيين في معرض باريس يصنعون الآتية الزجاجية على اختلاف انواعها واشكالها وينقشونها نقشاً بديعاً ولم في ذلك مهارة فائقة . وبسبب كل طالب حدم الصناعة ان يتعلم كيفية العمل بها وينفذ ان لم يمارسه في معامل الزجاج زمناً طويلاً لما يقتضيه من المهارة في حركات اليدين

وكانت الادوات الزجاجية من انابيب وكؤوس وقناني واباريق والواح وما اشبه تصنع كلها باليد حتى الواح المرابان اللوح منها يكون اسطوانة كبيرة يقطع طرفاها فتصير ابواباً ثم يشق جانب منه وييسط فيصير لوحاً مستويّاً اما الآن فصارت هذه المصنوعات تفرغ في قوالب تشكل بشكلها وتنفع بالآلات معدة لنفخها ونفث بالآلات اخرى وسأتي تفصيل ذلك

### التنويه بالرش

استنبط مهندس من اهالي سويسرا اسمه شكوب اسلوباً بديعاً لتنويه المطادن مداراة على صهر الممدن بالكهربائية واطلاق مجرى من الهواء شديد الضغط عليه من ابواب دقيق . فمجري الهواء يجزي الممدن المصهور الى دقائق صغيرة ويحملها ويلقيها على السطح الممدن الذي يراد تنويجه به . والآلة المصنوعة لذلك كهربائية يمر بقطبيها سلكان من الممدن الذي يراد تنويجه به وتنفرض انه ذهب وانّه يراد تذهيب لوح من الفضة فاذا اتصل هذان السلكان صرّاً في متصلها ولها حركة احتكاك تجدد الجزء المصهور كلما دفعة الهواء المنفوخ وهناك

البوب دقيق يخرج منه المراء الذي صَفَطُهُ نحو ٩٠ ليبرة على البوصة فيدفع الذهب المصهور  
رشاشاً دقيقاً وبلصقه بلوح الفضة

### الفحم الحجري في انكلترا والمانيا

ظهر بالاحصاء انه استخرج من مناجم الفحم الحجري في انكلترا ٤٧٣. ٤٣٠. ٢٨٧ طناً  
سنة ١٩١٣ ومن مناجم المانيا ١٨٨. ٤٨٥. ٠٠٠ طن من الفحم العادي و٨٦ مليون طن من  
الجبنت اي الفحم الحجري الذي لم يتم تكوُّنه ويسمى الانكليزي بالفحم الاسمر. اما انكلترا  
فاستهلكت من ذلك المقدار في ارضها نحو ١٩٠ مليون طن و المانيا نحو ١٥٦ مليوناً من الفحم  
العادي ونحو ٩٤ مليوناً من الاسمر اي انها استوردت منه نحو ٨ ملايين طن من الخارج.  
فتموسط ما استهلكه الانكليزي من الفحم في تلك السنة ٠. ٨ اطنان من الطن والالماني ٣. ٦٨  
من الطن. واستخدم الانكليزي ٣٧ مليون طن لاستخراج غاز النور والفحم الكوك وحولوا  
١٦ مليون طن الى كربون في معامل الغاز. اما في المانيا فبلغ مقدار ما حول الى كربون  
٦٢ مليون طن وما استخدم لاستخراج الغاز ٩ ملايين. ولما كانت الكمية التي تحول الى كربون  
في الافران اعظم كثيراً في المانيا منها في انكلترا كان مقدار البنزول الذي يستخرج في المانيا  
اعظم منه في انكلترا نسبة ما يحول من الفحم الى كربون فيهما. ولا تخفى اهمية البنزول او  
البنزين في الصناعات المختلفة ولا سيما ان فيه بين ١٠ و ٢٥ في المئة من التولوين وهذا لازم  
كل اللزوم لتكوين المادة الشديدة الانفجار التي تستخدم اساساً لتكوين الاليلين والتولويدين  
انه يمكن استخراج جالونات من البنزين النقي و١١ جالون من التولوين النقي من كل مئة طن  
من الفحم حينما يحول الى كربون

ومعلوم ان البنزين والتولوين والكيلين التي تستخرج من البنزول والنفط هي المواد  
التي تصنع منها المواد الشديدة الانفجار التي تستخدم اساساً لتكوين الاليلين والتولويدين  
والكسيلدين ومن هذه يصنع كثير من انواع الصباغ والعقاقير الطبية كالصبغ الاحمر  
المعروف باسم الكونفو والنبلي

وعلى ذكر التريبنيتروتولوين نقول ان المانيا خزنت مقادير عظيمة منه قبل الحرب وان  
الحكومة الانكليزية سطررت قبل الحرب بستين ادخاله الى انكلترا بدعوى ما في شحمه  
من الخطر. والمعروف عند الخبيرين ان لا خطر منه الا اذا صدم بقوة عظيمة

## باب المتنطف

فتحنا هذا الباب منذ أوّل انشاء المتنطف ووجدنا ان يجب فيه مسائل المشتركة التي لا تخرج عن دائمة بحث المتنطف. وبتوسط المسائل (١) ان بعض مسائله باسمه والثاني وجعل اقسامه اعضاء واضحة (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبين حروفه تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بد شهرين من ارساله اليها فليكرره سائفا فان لم يدرجه بعد شهر آخر تكن قد اهلته لسبب كلف

(١) اتفاق ولف

يخفى منه على الامن او اذا ايت الخديوية المصرية ان تقوم بما يجب عليها نحو الدولة صاحبة السيادة او ان تقوم بمودها لدول اوربا فالحكومة العثمانية تستعمل حقها في احتلال مصر عسكرياً وبحق حينئذ للحكومة البريطانية ان ترسل جنوداً الى مصر تقوم بما يلزم لازالة الخطر. ثم ان الجنود البريطانية والجنود العثمانية تخرج من مصر حالما يزول السبب الذي دعا الى مجيئها اليه واذا لم يتمكن الجنود العثمانية من الهجاء الى مصر لسبب من الاسباب قلها ان ترسل مندوباً من قبلها يبقى في القطر المصري مدة بقاء الجنود البريطانية فيه مع قائدها

ومن هذه البنود ايضاً البند السادس وهو ان تدعى كل الدول العظمى الموقعات لمعاهدة برلين ثم سائر الدول التي لها اتفاقات مع الخديوية المصرية للتصديق على هذا الاتفاق. وكتب السر درر مند ولف الى الحكومة العثمانية انه اذا لم تصادق دولة من الدول المجاورة للبحر المتوسط على هذا الاتفاق

مصر. جودت اندي هلال. نرجو ان تشرحو لنا الاتفاق المعروف باتفاق ولف ج. لولف اتفاقان الاول منها تمديد للثاني والظاهر انكم تريدون الثاني ولا محل للشرح فقد كتب لورد ملتر على هذا الاتفاق صفحات كثيرة في كتابه عن مصر حتى لم يبق قولاً لقائل وكتب طيه لورد كرومر ايضاً. وام بدود هذا الاتفاق البند الخامس ومفاده ان تجلي الجنود الانكليزية عن القطر المصري بعد ثلاث سنوات من تاريخ الاتفاق (وتاريخ توقيعه ٢٢ مايو سنة ١٨٨٢) اذا لم يحدث في غضون ذلك خطر خارجي او داخلي يستلزم تأجيل الجلاء فاذا حدث خطر تأخر ثم تجلي حينما يزول الخطر وتبقى ادارة الجيش المصري العامة في يد انكلترا سنتين بعد الجلاء (ولكن لم يذكر في هذا الاتفاق تعريف الخطر الذي يستلزم تأجيل الجلاء ولا من يحكم بانها يستلزم ذلك) واذا خيف ان تغزى مصر او يقع فيها اضطراب داخلي

في الثلاث السنوات الاولى فانكثرتا تمدد ذلك من قبيل اخطر على مصر الذي يجيز لها تأجيل الجلاء.

ويقول البند السابع انه يجب التصديق على هذا الاتفاق في غضون شهر من توقيعهم وقد صدقت ملكة الانكليز عليه حالاً ولكن السلطان عبد الحميد ابى التصديق عليه خوفاً من روسيا وفرنسا اذ قيل له انه ان صدق عليه ففرنسا قد تحتل سورية وروسيا الرمنية. وبعد تبادل طوبىل غادر السر درومند ولف الاستانة في ١٥ يوليو اي بعد نحو شهرين من توقيع الاتفاق. وطلب السلطان بواسطة سفيره في لندن ان يبدي المذكرة في شأن هذا الاتفاق فكان جواب لورد سلسبري انه ما دام السلطان يتقاد الى بعض المشيرين الذين يحملونه اليوم على تقض ما اثبتت امس فكل اتفاق جديد عرضه للتقض كما تقض الاتفاق الاول

(٢٢) عليه لورد كرومر

ومنه . نرجو ان نشرها لنا الخطبة الرنانة التي القاها لورد كرومر قبيل رحيله من مصر

ج . نشرناها في المقلم الذي صدر وقت القاها ونشرناها ايضاً في جزء يونيو من المقتطف سنة ١٩٠٧ في مقالة عن لورد كرومر فيها صورته

(٢٣) وصفة لقوية الشعر

الاسكندرية . يوسف اندي غبور  
ذكرتم في المجلد ٢٧ من المقتطف صفحة ١٢١٠ وصفة لقوية الشعر وفي مقتطف يوليو الماضي صفحة ٧٧ وصفة اخرى فابها اقوى فعلاً في لقوية الشعر

ج . ان فعل الاثنتين يتوقف بالاكثر على الذبان الهندي الذي هو الدرناح والظاهر ان الاولى اقوى لان فيها ايضاً صيغة الفليفة وزيت البترول وكلاهما من مقويات الشعر وزد على ذلك ان الماء كثير في الثانية فيضعف فعلها . ولكن الوصفة التي تفيد الواحد لا يلزم ان تفيد كل احد غيره كما افادته لاختلاف الاسباب التي تضعف الشعر واختلاف مقدار المادة التي تفرزها الغدد الدهنية وتلين الشعر

(٢٤) زيت الغاز لقوية الشعر

ومنه . ألا يمكن ابدال زيت الغاز المذكور في الوصفة الاولى بنير أو لا يمكن ان تضاعف اليه مادة تزيل رائحته

ج . يمكن الاستغناء عنه مطلقاً لان فائدته غير كبيرة . ويمكن ان تزيل رائحته بإضافة الطيوب القوية الرائحة ولكن تصير الوصفة غالية الثمن

(٢٥) اشتعال زيت الغاز

ومنه . ألا يخشى من اشتعال وصفة فيها زيت الغاز من الاشتعال اذا دنا من النار  
ج . نعم اذا بل ثباتها بها ولكن اذا

(٦) حفظ البرئقال

بني سويف - علي افندي اسلام .  
كيف يمكن حفظ البرئقال بضعة اشهر لكي  
يؤكل في آخر السنة

ج . لا بد لحفظ البرئقال وكل الاثار  
طرية من امرين الاول ان تكون خالية من  
الرض لانها اذا رطبت دخلتها ميكروبات  
الفساد والاختار في مكان الرض وهرأتها .  
والثاني ان يمنع تغير الماء منها والا جفت من  
نفسها بجحر الماء فاذا كان قشرها لا يمنع التبخر  
كقشر البرئقال فلا سبيل لحفظها الا اذا  
دهن بمادة صمغية تسد مسامه وتمنع تبخر  
العصارة منه . واللف بالورق الصايل يفيد  
بعض الفائدة ولا سيما اذا كان الاقليم وطباً  
غير جاف واما الاقليم الجاف كاقليم الصعيد  
فتتبخر فيه عصارات الاثار وتجف ولو لفت  
بالورق

(١٠) الزبد الكبير النمر

كوم حماده - احد القراء - اعرف رجلاً  
كثير الشعر جداً اشعره نابت في اظلم جسمه  
نبأ كشيفاً جداً فما هو سبب ذلك

ج . الاصل في الانسان ان لا يكون  
يادي البشرة . ووزوال الشعر الطويل من  
اكثر جسمه طاري بطراً عليه مدة تدريجاً  
في الارتقاء بدليل ان بدن الجنين يكون  
مكسواً بشعر طويل قبل ولادته وان ابدان  
كل الحيوانات الشبيهة بالانسان مكسوة

دهن شعره بدرهم مثلاً منها فلا خوف عليه  
(٦) اجاب بعض العقابر

ومنه . ما اسم اللوندا وصيغة اللبان  
الهندي وصيغة الغليغلة وخلاصة الجابورندي  
السائلة بالافرنجية المعروفة في مخازن الادوية  
ج . اللاوندا Lavander وصيغة  
اللبان الهندي Tinctura Cantharidis  
وصيغة الغليغلة Tinctura Capsicum وصيغة  
الجابورندي Tinctura Jaborandi ونظن  
ان كل صيدلاني قانوني في هذا القطر يعرف  
المراد بهذه الاسماء اذا سمعها بالعربية .

(٧) جمود الغليسرين

ومنه . ان الغليسرين يجمد في الشتاء  
افلا يمكن ابداله بزيت اللوز

ج . لا يجمد الغليسرين النقي الا اذا  
هبطت الحرارة الى الدرجة ٤٠ تحت الصفر  
واذا كان ممزوجاً بنمبره رسبت منه بلورات  
على درجة الصفر وزيت اللوز يجمد ليله  
(٨) الادمان لطوبه الشعر

ومنه . كيف تستعمل الادمان التي  
توصف لتقوية الشعر

ج . الغالب ان يترك بها جلد الراس بين  
مغازز الشعر في المساء قبل النوم واذا كانت  
كثيرة المادة الدهنية او الزيتية فيجوز غسل  
الرأس منها بالماء والصابون في الصباح اذا  
انف المرء من بقائها على رأسه

عموماً من غير ضرر يلحق بالصحة  
 ج الدواء الافيد والارخص تلك الدواء  
 والجري حسب قوانين الصحة اي الاعتدال  
 في الاكل والعمل والسهر والنوم فالفلاح  
 الذي يعمل كل يوم عشر ساعات في النيط  
 و يأكل خبز الليرة والشعير وينام عند غروب  
 الشمس ويقوم عند شروقها ولا يأكل اللحم  
 الا نادراً لا يحتاج اليه دواء بقوي به دمه  
 وجسمه . وكان هذه الظروف جازز الثانية  
 والستين ولم يخرج الي دواء بقوي به دمه  
 وجسمه لانه يرى الاعتدال في كل شيء  
 خير دواء . والذين يكثر من شرب  
 الادوية القوية للدم والجسم ولو باشارة  
 الاطباء قلا يقرون كالذين يتبعون قوانين  
 الصحة . ولكن اذا اصيب المرء بمرض اضعف  
 او ولد ضعيف البنية يُخطئ والديه فقد لا  
 يستغني عن دواء يقويه . والادوية التي  
 تعرض لتقوية الجسم كثيرة اشهرها زيت  
 السمك وشعرات الكيما والحديد  
 (١٤) منيات الكتاب

مطر . الخواجه حبيب الياس الزحلاوي .  
 في احدي الخطط التي اخطتها لنفسه تولستوي  
 فيلوف الامة الروسية ان يقرأ ويفكر  
 بصوت عال . فما هي الحكمة وما الفائدة التي  
 تنتج عنها ؟ وهل في اسكان الانسان ان يردد  
 ما يجول بافكاره بصوت عال ؟ نعم ان  
 للشعراء هيمنة وحركات يدونها وقت النظم

بالشعر فلاجب اذا ظهر الشعر الطويل في  
 ابدان بعض الناس احياناً جريباً على ناموس  
 الردة اي الرجوع الي الاصل واسباب ذلك  
 غير معروفة تماماً ولكن اذا كان والدها الرجل  
 كثير الشعر فلا يبعد ان يرث ذلك منها  
 كليها وتأتي هذه الصفة اقوي فيه منها فيها  
 (١١) ازالة شعر البدن

ومنه . حل يمكن ازالة هذا الشعر بدون  
 ان يبيت مرة اخرى وبدون ان يحصل ضرر  
 ما للجسم وماذا

ج ان ذلك يمكن بالكهربائية ولكنه  
 عمل شاق متعب مؤلم كثير النفقة اذ لا بد  
 من كي كل شعرة على حدها من اصلها بابتين  
 كهربائيتين فاذا وجدت شعرات قليلة في  
 الوجه تشوهه كأن تفرق الحاجبين عند الذين  
 يكثرهم قرنهما ارق وجوه النساء فازالتهما  
 بالكهربائية ممكنة ونفقتها حينئذ قليلة ولكن  
 ازالة الشعر من البدن كله عمل لا يطاق ولو  
 امكن نظرياً

(١٢) فائدة الشعر في البدن

ومنه . ما فائدة الشعر الكثير في  
 بدن هذا الرجل  
 ج . لا فائدة منه غير الدلالة العملية على  
 اصل الاناس عند الذين يقولون بان نفاثه  
 من الحيوان

(١٣) دواء لتقوية الجسم

ومنه ما اليد دواء لتقوية الدم والجسم

والاغاني وتهذيب الاخلاق والعقد الفريد  
وحضارة الاسلام وما جمع في مجاني الادب  
ونخب الملح

(١٦) اسباب النشاط

ومنة . كنت قرأت مقالة لاحد مشاهير  
كتاب الانكليز ترجمتها احدي الجلات  
الفرنسية تحت عنوان « كيف يكون سقوط  
الممالك » وما جاء فيها ان اهل تلك المملكة  
المائلة نحو السقوط ينغمسون في حمأة الرذائل  
ويرفعون عن الاديان بل يبتدونها ويتهاونون  
بالزواج وكثيراً ما يجاهرون بالمخادمة واستشهد  
الكتاب على صحة قوله بالامة الفرنسية .  
فهل افكاره صحيحة يا ترى ؟ وهل ما حل  
بالفرنسيين اليوم من وبلاات الحروب  
يرشدهم الى الطريق القويم ليجددون شباب  
دولتهم المحبوبة من جميع سكان العالم حتى  
من مبغضهم

ج . ان الانهاس في السكر والفسق  
وما اشبه من الرذائل يضعف القوى الجسدية  
والعقلية فاذا شاع في امة كثير ضعاف الاجساد  
والمعقول فيها واتقل ضعفهم الى نسلهم  
فاضطحت عن مستوى غيرها من الامم التي لم  
يصبها ذلك . اما معتقد الانسان الديني  
فيؤثر فيه بقدر ما يميل به الى الفسقة  
والاستقامة والاجتهاد او البطر والكل  
والاعوجاج . ثم ان الفجاح المادي اسبابه  
ماذية فالناجر طالب النتي ينتهي اذا سعى الى

على عكس الناثر الذي يتاجي قلة وراء منصفته  
بدون ادنى حراك وان ينس بفت شفة فهل  
يمكن ذلك وما رأيكم الخالص

ج . يظهر لنا ان تولستوي اعتاد القراءة  
بصوت عالٍ والتكلم ولو همساً وقت التفكير  
فصار ذلك من منبهات اعصابه . واهل هذا  
كثيرة مشهورة فمن الناس من لا تتنب اعصابه  
للاشتغال العقلية الا اذا شرب خمرأ او اكثر  
من شرب القهوة او تدف عتيونه او حك  
رأسه او فرك جبينه وعلماً جرباً وسبيل الناثر  
في ذلك مثل سبيل الشاعر

(١٥) كتب الادب

ومنة . يتعذر على طلاب الادب اليوم مطالعة  
كتب التواضع العظام والفلاسفة الذين  
انتقوا العالم بافلامهم وخصوصاً من يجهلون  
اللغات الاجنبية فهل تعرفون كتباً لجان جاك  
روسو وتولستوي وشوبنهاور وفيكتور هيغو  
نقلت الى العربية ؟ والرجاء ان اذنتنا عن  
الكتب الجليله العربية الواجب مطالعتها

ج . تذكر اننا رأينا ترجمة البعض من  
روايات تولستوي . ورأينا جانباً صغيراً من  
رواية البوتساك ليجو ولا تذكر اننا رأينا  
شيئاً مترجماً من شوبنهاور وجان جاك روسو .  
ومن انفس الكتب العربية نهج البلاغة وكليلة  
ودمنة وشرح الله يزي على حماسة ابي تمام

كثيرة النفقات على الفقراء ومن أكبر مشاق الحياة على الذين اعتادوا الراحة والرفاهة . استخدمنا مرة دليلاً من فقراء الاثريانيين في باريس وسألناه كم ولد له فقال ابنة واحدة وشكر الله لان ليس له غيرها فقلنا له لو جرى كل الفرنسيين بجرارك لانقرضت الامة فقال « ان هذا لا اريد له لاني افضل امي على كل الام واريد لها البقاء الدائم وكنتي لا اري لماذا التحمل انا وزوجتي ولادة ثلاثة اولاد مثلاً وتربيتهم ليصيروا جنوداً يداننون عن فلان الوزير او فلان الوالي او فلان الصراف ويحفظون لم اموالم »

ومن المحتمل ان هذه الحرب تحمل الفرنسيين وغيرهم على السير في خطة المانيا وهي الاكثار من المعدات الحربية واتمرن على استعمالها والتوصل بكل وسيلة للكسب والتفوق على الغير . فلا تكون فرنسا قد استفادت منها اديباً لاهي ولا غيرها

الغنى بطريقه اي اذا جدد ودقق ويبحث عن الاماكن التي يتناع منها ارضع المضاع وعن الناس الذين يتعاونونها بجمع كافر وهلم جرا ولكنه لا يفتني اذا قضى عشر ساعات كل يوم راكناً صائماً مصلياً وهذا شأن الزارع فانه اذا اتقن حث ارضه وزرعها وربيها وعزقها وخدمتها اتته بفلات وافرة واذا اعمل ذلك واكتفى بالسيد والتسك باصح المعتقدات الدينية لم يجد ارضه ولا نما زرعه . وهذا شأن الام فان للتجاح المادي طرقاً مادية اذا سارت فيها الامة وصلت الى غايتها واذا لم تسرف فيها لم تصل بل سبقها غيرها اليها

والظاهران الفرنسيين انما اخطأوا كما تمة في تقليل نسلمهم ولولا ذلك لكانوا الآن ستين او سبعين مليوناً ولسهل عليهم مقاومة المانيا وحدم ومن المحتمل ان هذه الحرب تحملهم على المدول عن تقليل النسل وتكن يمد ان يم ذلك الامة كلها لان تربية الاولاد اصعب

## بالاخبار العلمية

بالحلة الانكليزية المعروفة باسم حملة ولجرين في البلاد المنورندية ايام حروب نابليون ولال ان عدد الجنود الانكليزية التي قتلت فيها بلغ ٢١٧ والتي ماتت بالامراض ٢٣ الفاً . وفي حرب روسيا وتركيا سنة ١٨٢٩

الحرب والجراح والامراض انشأ السروليم اوسلر مقالة في « الحرب والجراح والامراض » استشهد في مبدؤها بقول من قال « ان المرض هو الذي يحفر قبر الجندي لا المركة » وذكى هذا القول

البريك و كبرونات الجير لمنع الحموضة .  
وقد قال الامتاذ لندوزي الشهير في  
اكاديمية العلوم ان اشد الجروح وابلغها  
دعت بالسمخض الجديد فتغيرت حالها  
و نظرها في اسبوع على وجه لم يعرف له  
مثل بطريقة التطهير القديمة وقد شفيت  
به اصابات النغريتا من اولها فاذا استعمل  
هذا المطهر الجديد قبل نوات القرصة  
فالتهاب الجروح يصبح امرأ مستحيلاً

### المرجيس مري

نمت ابناء انكلترا السرجيس مري  
اللغوي الانكليزي المحقق وصاحب القاموس  
المسمى New English Dictionary فقد  
بذل مجهوده في اثنان قاموس ولم يأل تعباً  
في تعريف مصطلحاته العلمية والفنية تعريفاً  
دقيقاً مضبوطاً ومشاوره اهل الخبرة كل في  
دائرة اختصاصه وجمع الشواهد من الكتب  
الانكليزية القديمة والحديثة حتى يستدل  
منها على تغير معاني الكلمات . وقد توفي قبل  
الغراغ من قاموسه وكان الرجاء شديداً انه  
يتمه ولا سيما انه قارب التمام

### الافاعي والحواة

خطب النكبن اكون الانكليزي من  
موظفي الصحة في الجيش خطبة في مدينة  
سحلا بالهند قال فيها ان كثيرين من الحواة

دخل المستشفيات ٤٠ الف روسي . وفي  
حرب روسيا واليابان بلغ عدد مرضى الجنود  
اليابانية ٥١,٤ في المئة من المجموع او اكثر  
من النصف . واستطرد الى الحرب الحاضرة  
فقال ان ٦٠ في المئة من جرحى الجنود  
الانكليزية تشفى وتعود الى اسلحتها المختلفة  
وهي نسبة كبيرة . ثم انتقل الى الامراض  
التي كانت تنفك بالجيش في الحروب الماضية  
واخصها تعفن الجروح والتانوس والنغريتا  
والتيفوس والتيفويد والكولرا والزهرية  
وقال ان فكها بالجنود الانكليزية في هذه  
الحرب قليل ولكنه اضاف الى ذلك قوله  
ان الخطر لم يقض حتى الآن وامل ان حسن  
التدابير الصحية يخلص الجيش من الامراض  
الوافدة التي صالت وجمالت في حربي جنوب  
افريقية والقرم

### اكتشاف طبي عظيم

اكتشف عالمان من العلماء الفرنسيين  
اكتشافاً عظيماً الشان وهو مطهر قوي  
يقتل المكروبات وعوامل الفساد في الجروح  
من غير ان يؤذي النجعة الجسم . وقد  
اشتركت الحكومة الفرنسية مع معهد  
روكفلر الاميركي فانشأت مستشفى عظيماً  
في كومبيان حيث البحث والتحقيق مستمران  
بهمة لا تعرف الملل . والملاج الجديد  
مؤلف من هيبوكلوريد الجير والحامض

واخراجها من القوة الى الفعل ان يبرع غيرها  
بمخمين الف جنيه اخرى لتلك البناية لان  
المخمين الفاً لا تكفيها وضربت اول يوليو  
الماضي موعداً لاتمام ذلك الشرط فما جاء  
اول يوليو حتى اعلن رئيس القسم الطبي ان  
المخمين الف جنيه المشروطة انتم فاعطته  
السيدة المخمين الفاً الاخرى

### البروفسور تشنيكوف

احتفل في باريس بلوغ البروفسور  
تشنيكوف سن السبعين احتفالاً بسيطاً  
بعد ما كان في النية اقامة احتفال كبير  
بمحضره مندوبون من جميع الامم . فخطب  
البروفسور داربو مندداً مناقباً بالنياية عن  
اكاديمية العلوم الفرنسية والدكتور رو  
بالنياية عن معهد باستر الذي يحمل تشنيكوف  
وروفيه

### نذر الحرب

نشر الميسو فلانربوت الفلكي الروافي  
مقالة في جريدة « الفلك » الفرنسية قال  
فيها ان جميع النذر السماوية والارضية التي  
كان الاقدمون يتطبرون بها ويستدلون  
منها على وقوع الحرب سبقت هذه الحرب  
القائمة الآن في اوربا . فمنها اولاً كسوف  
الشمس الكلي في ٢١ اغسطس سنة ١٩١٤  
وقد رقي في اوربا وازيا ( ولكن الحرب بدأت

بدعون ان سبب مناعتهم دون لسع الافاعي  
هو تصودم شرب سمها جرعات صغيرة ثم تكبر  
شيئاً فشيئاً ولكنه امتحن ذلك في بضعة منهم  
فوجد ان دعواهم كاذبة . ومن رأيه انه ان لم  
يلقح الحاروي بسم الافعى بالتتابع ستة كاملة  
او ستة اشهر على القليل فلا يحصل على المناعة  
دون لسع الصل . قال : وكثير من الحواة  
يحملون في الغالب حيات لا ضرر منها ولا  
عطب في انيابها . والذين يدعون انهم  
حصلوا على المناعة من شرب السم او النطم به  
انما يحصلون عليها بما يدون من الرشاقة والخفة  
في تداول الافاعي السامة وهو فن تعلموه من  
الصفراء . وعلاجات الحواة تقع تحت ثلاثة  
ابواب : الاول سحارة الحيات . والثاني عقاقير  
وحشايش متنوعة مثل الزرنج والاشيوت  
والاليون . والثالث الرقية المعروفة . ومن  
القواعد المشهورة في علم الطب ان كل مرض  
له علاجات كثيرة فلا علاج له ووفيانته  
قليلة اي لا تزيد على ١٠ في المئة والتسمون  
الباقون يشفون معاً كان العلاج . وكثرة  
الذين يشفون هي التي تقضي الى شهرة  
العلاجات ولو لم يكن لها نفع البتة

### هبة اميركية وسباق في الارجينية

وعدت سيدة اميركية غنية القسم الطبي  
في جامعة منسافي بمخمين الف جنيه لبناء  
بناية جديدة له ولكنها اشترطت للبر بوضعها

في اواخر يوليو من تلك السنة او اوائل اغسطس فلا يصح حبان ذلك الكسوف تديراً بها) - وثانياً ظهور مذنب دلافان الملقب «بمذنب الحرب» في اواخر سنة ١٩١٣ ومدة ظهوره سبع سنوات - فلا بدع اذا اعتقد اهل اطرافات بدوام الحرب سبع سنوات - وثالثاً عبور الياز عطارد على وجه الشمس في ٧ نوفمبر سنة ١٩١٤ - ورابعاً سقوط نيزك في انكلترا زنته ٣٥ رطلاً في اكتوبر الماضي - وخامساً زلزال ايطاليا العظيم في ١٣ يناير ١٩١٥ - وسادساً ظهور نجم مثلث الالوان قال فلاسريون انه سيفصل ظهوره فيها بعد واكتفى الآت بقوله انه كان ظاهرة بصرية حامت بالغات العامة حولها فصارت الحية بها قبة - وسابعاً حدوث ظواهر جوية غريبة منها اشتداد الامطار في باريس في يونيو سنة ١٩١٤ وهبوط درجة الحرارة الى ٤١ ف

كواكب السماء اذا قاربت الافق المنجل نورها الابيض الى الوان الاصلية - وفي سنة ١٧٩٧ - وقد كانت سنة حماسة وطنية في فرنسا مثل هذه السنة - رآها الفرنسيون فقالوا هذه نجمة نابليون - وظنها كثيرون في السنين الاخيرة نور بالوت اوطيارة يقبضان والصحيح ان النجم المثلث الالوان الذي شوهد في بعض انحاء فرنسا هو الشمري لا الزهرة

### بالونات تسيلن

علم من شخص بالون تسيلن الذي نزل في ارض فرنسوية مكرهاً ان سمته ٦٨٨ الف قدم مكعبة ويحمل ١٠٦٠٠ رطل مؤلفة مما يأتي : ١٢ رجلاً زنتهم ١٩٢٠ رطلاً - وقود لمدة ١٢ ساعة وزنته ٣٧٨٠ رطلاً - صبورة لحفظ موازنته ٣٥٠٠ رطل سلاح ١٤٠٠ رطل - ولما كان البالون يقطع ٣٥ ميلاً في الساعة وكان قيد وقود يكفيه ١٢ ساعة فانه يستطيع ان يقطع ٤٢٠ ميلاً - ومعلوم ان البعد بين لندن واقرب قاعدة المانية لهذه البالونات (اي مدينة كولونيا) ٣٠٠ ميل لذلك يستحيل غزو لندن بأمثال هذه البالون - وقد رأى الالمان ذلك فانشأوا سنة ١٩١٤ بالونات اكبر منها تسع ٣٤٠٠ رطل زيادة عليها - وهذه الزيادة مؤلفة من اربعة رجال وزنهم ٦٤٠

وقد قالت «السينثك اميركان» في عدد اخبر عن النجم المثلث الالوان ما يأتي : «ان الحماسة الوطنية التي بلغت معظمها في فرنسا الآن برأت في السماء اشياء دعيتها الى التفاؤل بانتصار فرنسا واكثر تلك الاشياء تداولاً على الالسن نجم مثلث الالوان رفي في الافق الغربي في المغرب الماضي وسبق في الافق الشرقي في الشتاء - وقد قال بعض الفلكيين غير الراسخين انه الزهرة وهي كسائر

### اللورد كينشور والجغرافية

منحت الجمعية الجغرافية الملكية في سكتلندا  
مداليتها التذكيرية المعاهة مدالية لفنستون  
للورد كينشور اعترافاً بما خدم علم الجغرافية  
به اذ سمح فلسطين وقبرس وبخمس  
السامية لبلاد

### الزراعة الهندية

يستفاد من احصاء امدرنة مطحة  
الزراعة الهندية لسنة ١٩١٢ - ١٩١٣  
الزراعية ان مساحة الاطيان التي تزرع نيلة  
والنيونكا لا تزال آخذة في التناقص وان  
مساحة الاطيان التي تزرع قطناً وحبوباً  
وغيرها تزيد او تنقص تبعاً للمطار على ان  
الهند تزرع من الرز احد عشر ضعف ما  
تزرعه اليابان . وهي الثالثة في الدنيا من  
حيث زرع القمح فان ما تزرعه من الارض  
قحاً هو ثلاثة اضعاف ما تزرعه سكتلندا  
وثلاثة اضعاف ما تزرعه الولايات المتحدة .  
وهي الثانية في زرع الذرة لا يفوقها فيه الا  
الولايات المتحدة . ومساحة الارض التي تزرع  
فيها قطناً ثلاثة اضعاف الارض التي تزرع  
قطناً في اميركا واثنان عشر ضعف الارض  
التي تزرع قطناً في القطر المصري

رطلاً . ووقود لثاني ساعات اخرى وزنته  
٢٥٣٠ رطلاً . وصبورة او قذائف وزنها  
٢٤٠ رطلاً . نبات البالون الجديد بهذه  
الزيادة يستطيع اجنياز مسافة طرورها ٧٠٠  
ميل اي انه يقطع المسافة بين كولونيا ولندن  
ذهاباً واياباً ويبقى فيه وقود لاجنياز ١٠٠  
ميل . وعادوا فبنوا بالونات اخرى سعة الواحد  
منها ٩٥٠ الف قدم مكعبة واملأوه  
٢٨ رجلاً

وكان عند الالمان في اول الحرب ١١ بلونكا  
تصلح للحرب . ويقال ان معمل هذه البالونات  
في فريدر كسافن كان يصنع بالونكا واحداً  
كل ثلاثة اسابيع حتى ابريل الماضي . ثم  
حشوا همهم حتى صاروا يصنعون بالونين كل  
شهر . فجموع ما كان عند الالمان من هذه  
البالونات ٢٨ فقد منها ١٢ فيما يرجع للباقي ١٦

### لمعان الزهرة

خطر لبعض الفلكيين ان يقابل نور  
الزهرة وهي على اشد لمعانها بنور الشمرى  
فصورهما على الواح فتوغرافية وقابل بين  
الصورتين فوجد ان حجم صورة الزهرة على  
اللوحة بعد تعريضه لاشعتها اثنان يساوي  
حجم صورة الشمرى بعد تعريضه لاشعتها  
دقيقتين اي ان الزهرة الملع من الشمرى  
اثنى عشر ضعفاً

## رياح المواسم

اصدرت مصلحة الزراعة الهندية مذكرة عن الظواهر الجوية التي سبقت هبوب الرياح الموسمية هذه السنة وهي رياح تهب في بلاد الاوقيانوس المندي من الجنوب الغربي . وما جاء فيها ان ارتفاع ضغط الهواء على اميركا الجنوبية من مارس الى مايو كل سنة يلائم هبوب الرياح المذكورة . وان هبوط ضغط الهواء في استراليا والارقيانوس المندي وافريقية في مايو ملائم لسقوط الامطار الموسمية في الهند وكذلك استيلاء الفيض والجفاف على زنجبار وما اليها من بلاد افريقية ملائم له . وجاء فيها ايضا ان الرياح الموسمية هذه السنة قد تهيء دون رياح السنة الماضية ولكن ليس ثمة دليل يدل على نقص يذكر في مقدار الامطار

## تركيب الكون

لو عرفنا بسد كل كوكب من كواكب الفلك عنا ومركبه لكان علينا بتكوين هذا الكون تاماً . ولا يلزنا لمعرفة ما يطرأ على ذلك التركيب من التغيير الا ان نعرف حركات النجوم والكواكب . ونحن انما نعلم الا ان مركزه عدو عددها لا كما وحركتها المقاطعة لخط النظر . وكذلك نعلم سرعة قليل منها في خط النظر وابعاد البعض وهو اقل

من القليل . فمن ذلك ترى ان ما لدينا من المعرفة لحل هذه القضية قليل ضئيل . ولكن يمكن مع ذلك معالجة هذه القضية بطرق دورية والنظر في ملائمتها لحل عتدها حلاً تقريبياً . وقد انشأ المتر جونسن من موظفي مرصد غرينتش مقالة في هذا الشأن قال فيها ان الرأي الشائع الا ان بين علماء الفلك هو ان في مركز نظامنا الفلكي شمسا هائلة القدر اكبر من شمسا بالوف المرات وابعى نوراً . وحولها ملايين من الشمس الصفراء المختلفة الحجم وهي والشمس الكبرى بمثابة نواة لسديم ضخم المتدار لرابي الشكل يحيط بالذرة وهو ما نسجه بالجمرة . وان هذا النظام الهائل ليس الا جزيرة واحدة ربما كانت صغيرة بالنسبة الى الالف بل الملايين من الجزر التي تملأ صدر هذا الفلك الدوار . وقد أبان في مقالته وجه الصحة في الحقائق التي بني هذا الرأي عليها

## خلل الساعات

ظهر من تجارب بعض العلماء ان اعليق ساعات الجيب على الحائط مدة الليل بحيث تحضر تبعاً لحركة زئيرها يحدث فيها خللاً الا اذا منع ذلك الخطران وان مقدار الخلل يختلف بين كمور الثانية في اليوم الى ربع دقيقة او اكثر . وكان اللورد كلنن قد سهر مثل هذه التجارب في حياته وتوصل

## مذنب قرب الشمس

كانت ابنة الدكتور بروكس الاميركي مدير مرصد سمث ترقب وجه السماء مساء ٢٥ يونيو الماضي بعد غروب الشمس بمسرد قائم فرأت في الشفق نجماً تلمعاً قريباً بقارب الزهرة في لمعته وبقي ظاهراً دليقتين ثم حجته بحماية سوداء . وفي اليوم التالي انقذته فلم تجد له اثرًا . ومن رأي ابائها انه مذنب لم يرد ذنب بسبب نور الشفق بعيد المنيب امراض النبات

التي الدكتور اونور ابل الالماني خطاباً في بضع جامعات اميركية عن النبات وقوة مقاومته للأمراض والآفات المختلفة التي تسيطر عليه . فقال ان الناس عادة يقاومون تلك الآفات بمقاتلتها وقتل مكروبااتها قبل ان تسوط على النباتات المختلفة ولكنه ارأى مقارمتها بتربية نباتات تقوى على المكروبات وتصدهجها فلا تنال منها ساربا واستشهد بتربية القمح المقاوم للآفة وبتربية البن المعروف باسم *Coffea robusta* لمقاومة الآفة المعروفة باسم *Hemleia vastatrix* وبسطعيم الدوالي الاوربية على الدوالي الاميركية المعروفة بمقاومة آفة النيلو كيرا . وكان البروفسور بنن الانكليزي من اساتذة جامعة كمبرج قد جرب تجارب كثيرة في القمح ففاز باخراج صنف اشهر بان المن لا يستطيع ان يسوط عليه

يم الى هذه النتيجة فجات التجارب المذكورة آتفا موبدة لنتيجته

## علف غير آلي

في المانيا كثير من البطاطس والبنجر واللفت وغيرها من المواد التي تكثر الكربوهيدرات فيها . وكانت تأتي من روسيا بالعلف المشتتل على المواد الاليمتية . اما الآن وقد قل العلف الخشوي للمواد الآلية مثل كسب بزر الكتان والشعير وغيرهما فقد اكتشف بعض العلماء طريقة يحول بها السكر وسلفات الامونيا الى خميرة مغذية او علف يشتل على ٥٠ في المئة من الالبيوم . اما السكر في المانيا كثير منه . واما الامونيا فتخضر من النتروجين والهيدروجين بطريقة هابر وبمقادير هائلة

## الموشرات في اميركا

يؤخذ من احصاء ان مئة شركة من شركات الموشر او الاتومويل في اميركا ستضع في السنة القادمة اكثر من مليون موشر جديد منها شركة واحدة تصنع نصف مليون وحدها واخرى ١٠٠ الف واخرى ٨٠ الف . و ٧٥ و ٦٠ و ٤٠ و ٥ شركات تصنع كل منها ٢٥ الفاً . و ٤ تصنع كل ٢٠ الفاً . و ٥ تصنع كل ١٠ آلاف . والثاتون الباقية تصنع كلها معا ٧٥ الفاً

## فهرس الجزء الثالث من المجلد السابع والأربعين

	صفحة
معادن السلاح والذخيرة	٢٠٩
مدفع سكودا النموي (مصورة)	٢١٤
رأس المانيا المنتفخ	٢١٧
لماذا ينبغي على اميركا ان تنضم الى الحلفاء	٢٢٣
قضية غربية	٢٣١
النضاحة والبلاغة (ن . ش)	٢٣٥
طعام الانسان	٢٤٢
حرب الانسان والحشرات	٢٤٧
فعل الجرذان في الحروب	٢٥٠
غرائب النبات (مصورة)	٢٥٢
قوانين الحياض وغير الحياض	٢٥٦
خسائر هذه الحرب من النفوس	٢٥٩
فاتحة الحرب	٢٦٢

باب الزراعة * عمل المكرويات في التربة الزراعية : موسم النطق المصري . صادرات التنطن الاميركي . الصادرات الزراعية المصرية	٢٨٠
باب تدبير المنزل * النبت . تنظيم النبت . تركيب النبت . غش النبت . مقام النبت بين الاطعمة . تأثير الم والنم في الصحة . دور التري بعد الاربعين . ثياب السيدات	٢٨٨
باب الصناعة * الزجاج . التمويه بالرش . الفحم الصخري في انكلترا والمانيا	٢٩٧
باب المسائل * وفيو ١٦ مسألة	٣٠٠
باب الاخبار الطيبة * وفيو ١٧ نبذة	٣٠٥